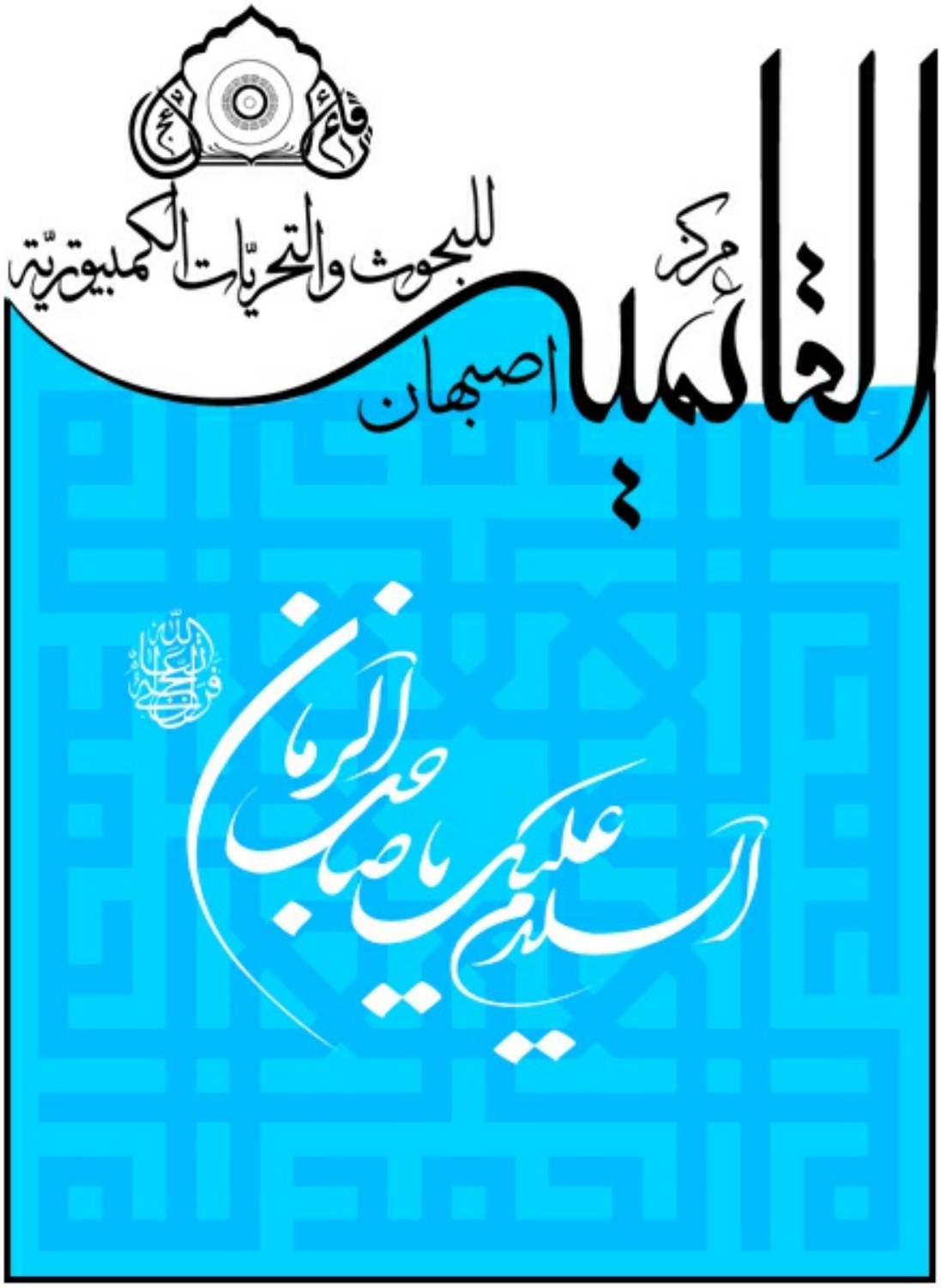

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

التوافق الحسان

في تفسير سورة الرحمن

و

المختار

من القصائد والأشعار

تأليف

العلامة الفقيه آية الله المحقق

الحاج الشيخ عبد الله الحائري الأصفهاني

(١٢٧٦ - ١٣٥٢)

بسم الله الرحمن الرحیم

اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار

كاتب:

مجدالدين نجفى اصفهانى

نشرت فى الطباعة:

الهدايه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الیواقیت الحسان فی تفسیر سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار ----- ۸
اشاره ----- ۸
اشاره ----- ۸
تقدیم - بقلم ابن المؤلف ----- ۱۴
بدأ وضع علم التفسیر ----- ۱۴
الشیعه وعلوم القرآن : ----- ۱۵
هذه المجموعه : ----- ۲۱
شکر وتقدیر : ----- ۲۲
ترجمه المصنف ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
نسبه : ----- ۲۳
ولادته وامه : ----- ۲۴
اساتذته : ----- ۲۴
مشایخه فی الروایه والروایه والاجتهاد والراوون عنه : ----- ۲۴
الاقوال فیه : ----- ۲۵
مجالس درسه وبعض من استفاد منه : ----- ۲۷
تألیفاته القیمه : ----- ۲۸
نموذج من نثره : ----- ۳۰
نموذج من شعره : ----- ۳۲
امامته للجماعه : ----- ۳۳
اخلاقه الفاضله : ----- ۳۳
اولاده : ----- ۳۴
وفاته ومدفنه : ----- ۳۴

تسلیه المراجع بوفاته : ---- ۳۵
مراثیه : ---- ۳۵
مصادر الترجمه: ---- ۳۹
الیواقیت الحسان فی تفسیر سوره الرحمن ---- ۴۴
مقدمه المؤلف ---- ۴۴
فی اعجاز القرآن ---- ۴۶
فائده ---- ۵۱
طریفهً ---- ۵۲
فضلها ---- ۵۴
فضل البسمله ---- ۵۶
اعراب البسمله ---- ۵۶
بدء سوره الرحمن ---- ۶۲
تکرار آیه: فبأی آلاء ربکما تکذبان ---- ۷۱
اهم المصادر ---- ۸۲
المختار من القصائد والاشعار ---- ۹۲
اشاره ---- ۹۲
مقدمه المؤلف ---- ۹۳
قصیده مهیار فی رثاء الرضی ---- ۹۷
قصید مهیار فی الفخر ---- ۱۰۲
رثاء الحاج آقا نورالله ---- ۱۰۶
قصیده السید جعفر الحلی فی ابی المجد ---- ۱۰۹
نماذج من شعر السید جعفر الحلی ---- ۱۱۶
رثاء الشیخ محمد حسین النجفی ---- ۱۲۵
تضمین شعر حافظ الشیرازی ---- ۱۲۹
قصیده القرطبی فی سقوط اندلس ---- ۱۳۳
ما قیل فی کتاب: ذخائر المجتهدین ---- ۱۳۷

قصیده الشهید الاول ---- ۱۳۷
قطعه من لامیه العجم ---- ۱۴۸
معلقه زهیر بن أبی سلمی ---- ۱۵۰
شعر شبلی شمیل فی نبی الاسلام ---- ۱۵۲
ما قیل فی القاضی یحیی بن اکثم ---- ۱۶۰
من شعر أبی فراس الحمدانی ---- ۱۶۶
ذم النحو و استعمال الغریب من الألفاظ ---- ۱۷۲
شیء من شعر المتنبی ---- ۱۷۴
قصیده الفقیه عماره بن علی الیمنی ---- ۱۷۹
تعریف مرکز ---- ۱۸۳

الیواقیت الحسان فی تفسیر سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار

اشاره

سرشناسه : مجدالدین نجفی اصفهانی، محمدعلی، ۱۳۶۱ - ۱۲۸۶

عنوان و نام پدیدآور : الیواقیت الحسان فی تفسیر سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار/ تالیف مجدالدین النجفی الاصفهانی

مشخصات نشر : نشر الهدایه، ۱۴۰۹ق. = ۱۳۶۷.

مشخصات ظاهری : ۱۳۴ ص.نمونه، عکس

شابک : ۵۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

عنوان دیگر : المختار من القصائد و الاشعار

موضوع : تفاسیر (سوره رحمان)

موضوع : شعر عربی -- قرن ۲۰

رده بندی کنگره : BP۱۰۲/۸۴۵/م ۳ی ۹ ۱۳۶۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۸

شماره کتابشناسی ملی : م ۶۸-۳۷۳۶

ص: ۱

اشاره

تقديم – بقلم ابن المؤلف

بدأ وضع علم التفسير

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بقلم نجل المصنف آيه الله الحاج

الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى

الحمـد لله الـذى أنزل الفرقان على عبـده ليكون للعالمين نـذيراً ، والصـلاه والسـلام على رسوله الذى خوطب به ليكون للعالمين سراجاً منيراً ، وعلى خليفته على بن ابى طالب الذى كتب القرآن وجمعه وعلمه وفسره ، وعلى أولاده المعصومين المفسرين .

وبعد :

فان التفسير من العلوم التى وضعت أسسه فى بدء الاسلام ، وقيل فى تعريفه أنه : كشف الغطاء عن وجوه معانى القرآن .

ص: ٧

وقيل : « التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ... » (۱).

وقيل : « هو البيان الايات القرآنيه والكشف عن مقاصدها ومداليلها »(۲) .

وقيل : « هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز »(۳) .

ولا يخفى على المتأمل أن مراد الكل واضح واحد وان كانت طرق المفسرين مختلفه ومناهجهم فى بيان المعانى المستنبطه من الايات الكريمه متفاوته .

وقد ابتدأ التفسير منذ زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، واول المفسرين بل منشأ التفسير هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن بعده جماعه من الصحابه وعلى رأسهم الامام على بن ابيطالب كما اعترف به المخالف والموافق . ومن بعدهم التابعون وعلى رأسهم ائمتنا الهداه المهديون عليهم السلام .

الشيعه وعلوم القرآن :

قال ابن النديم فى الفهرست مسنداً « ... عن على عليه السلام أنه رأى من الناس طيره عند وفاه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس فى بيته ثلاثه أيام حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه ، وكان المصحف عند أهل جعفر . ورأيت أنا فى زماننا عند ابى يعلى الحسنى رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط على بن ابى طالب يتوارثه بنو حسين على مرالزمان ... »(۴).

وقال ابن جزرى : « ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير »(۵) .

۱- ۱) مجمع البيان ۱/۱۳ .

۲- ۲) الميزان ۱/۴ .

۳- ۳) البيان /۴۲۱ .

۴- ۴) الفهرست /۳۰ .

۵- ۵) التسهيل لعلوم التنزيل ۱/۴ .

وقال ابن سيرين : « حدثنى عكرمه عن مصحفه قال : لو اجتمعت الانس والجن على أن يألفوه هذا التأليف ما استطاعوا فتتبعته وكتبت فيه الى المدينه فلم أقدر عليه فلو أصبت ذلك لكان فيه علم »(۱) .

قال العلامه الشيخ محمد جواد البلاغى : « نعم من المعلوم عند الشيعه أن علياً اميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرتد برداء الا للصلاه حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدم منسوخه على ناسخه »(۲) .

أقول : الظاهر أن مصحف على عليه السلام فيه التأويل والتنزيل والناسخ والمنسوخ وتوضيح الايات الوارده فيه وبيانها ، ولعل كيفيه تدوينه على ترتيب نزول القرآن ، وعلى هذا ففيه شأن نزول الايات والأحكام الفقهيه المترتبه عليها ، واعتقادنا أنه موجود عند امام زماننا الحجه القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف .

وجعل ابن النديم فى أول التفاسير تفسير مولانا وامامنا محمد بن على الباقر عليهما السلام ، قال ما نصه: » تسميه الكتب المصنفه فى تفسير القرآن : كتاب الباقر محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام ...« (۳) و على أى حال ليس لأحد أن يكرم تقدم الشيعه فى علوم القرآن ، لأن : أول من جمع القرآن هو مولانا الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام كمامر .

وأول من وضع نقط المصحف : هو أبو الاسود الدوئلى صاحب مولانا أميرالمؤمنين على عليه السلام .

۱- ۱) طبقات ابن سعد ۲ / ۱۰۱ .

۲- ۲) آلاء الرحمن ۱ / ۱۸ .

۳- ۳) الفهرست / ۳۶ .

وأول من صنف فی القراءات ودون علمها وصنف فی معانی القرآن وغریبه أبان بن تغلب تلمیذ سیدنا الامام زین العابدین علی بن الحسین علیهما السلام .

وأول من صنف فی فضائل القرآن : هو أبی بن کعب الصحابی .

وأول من صنف فی مجاز القرآن : هو الفراء یحیی بن زیاد المتوفی عام سبع ومائتین.

وأول من صنف فی أمثال القرآن : هو شیخ الشیعه محمد بن احمد بن الجنید الاسکافی من معاصری الکلینی ومن أعلام القرن الثالث .

وأول من صنف فی أحکام القرآن : هو محمد بن السائب بن بشر الکلبی المتوفی عام ست وأربعین ومائه .

وأول من صنف فی علم تفسیر القرآن : هو سعید بن جبیر أعلم التابعین بالتفسیر بنص قتاده .

فظهر مما ذکرنا تقدم أصحابنا الامامیه فی علوم القرآن ، ومن اراد التفصیل فلیراجع کتاب « تأسیس الشیعه لعلوم الاسلام » (۱) للعلامه السید حسن الصدر الکاظمی .

ولأصحابنا أیضاً علی مر العصور تفاسیر کثیره مشهوره ، بعضها مطبوع مبثوث فی الافاق ، ومنها :

*تفسیر العیاشی ، لمحمد بن عیاش السلمی السمرقندی ابو النضر المعروف بالعیاشی . قال النجاشی : « ثقه صدوق عین من عیون هذه الطائفه ... صنف ابوالنظر کتباً منها : کتاب التفسیر ... »(۲) وقال الشیخ : « جلیل القدر واسع الأخبار

۱- ۱) تأسیس الشیعه / ۳۴۷ _ ۳۱۵ .

۲- ۲) رجال النجاشی / ۳۵۰ .

بصیر بالروایات مطلع علیها ، له کتب کثیره تزید علی مائتی مصنف ، ذکر فهرست کتبه ابواسحق الندیم منها : کتاب التفسیر ... » (۱) .

أقول : المطبوع من تفسیره محذوف الاسناد مع أن أحادیثه کانت مسنده عند التألیف ، فصار جمیع روایاته مرسلاً مع الأسف .

*تفسیر القمی ، لعلی بن ابراهیم بن هاشم . قال النجاشی : « ثقه فی الحدیث ثبت معتمد صحیح المذهب ... له کتاب التفسیر » (۲) . وقال الشیخ : « له کتب منها کتاب التفسیر ... » (۳) .

*حقائق التأویل فی متشابهات التنزیل ، للشریف الرضی المتوفی عام ۴۰۶ قال النجاشی : « له کتب منها : کتاب حقائق التنزیل ... »(۴) .

أقول : المطبوع منه من الایه الخامسه من سوره آل عمران الی نهایه تأویل الایه الحادیه والخمسین من سوره النبأ .

* التبیان فی تفسیر القرآن ، لشیخ الطائفه الأمامیه الامام ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی المتوفی عام ۴۶۰ . قال النجاشی : « ابو جعفر جلیل فی أصحابنا ثقه عین تلامذه شیخنا ابی عبدالله ، له کتب منها : ... کتاب التبیان فی تفسیر القرآن ...»(۵) .

*روض الجنان وروح الجنان ، للشیخ الامام جمال الدین ابوالفتوح الحسین بن علی ابن محمد الخزاعی . قال منتجب الدین : « عالم واعظ مفسر دیّن ، له تصانیف منها التفسیر المسمی « روض الجنان وروح الجنان » فی تفسیر القرآن

۱- ۱) الفهرست / ۱۳۶ .

۲- ۲) رجال النجاشی / ۲۶۰ .

۳- ۳) الفهرست / ۸۹ .

۴- ۴) رجال النجاشی / ۳۹۸ .

۵- ۵) رجال النجاشی / ۴۰۳ .

عشرين (عشرون) مجلده ... »(۱) وقال ابن شهر آشوب : « شيخى ابوالفتوح بن على الرازى عالم ، له كتاب روح (روض) الجنان وروح الجنان فى تفسير القرآن فارسى الا أنه عجيب ... »(۲) وذكره الشيخ الحر فى أمل الامل (۳).

* مجمع البيان فى تفسير القرآن ، للشيخ ابى على الفضل بن الحسن الطبرسى قال منتجب الدين « ثقه فاضل ديّن عين ، له تصانيف منها : [مجمع] البيان فى تفسير القرآن عشر مجلدات ... »(۴) . وقال : ابن شهر آشوب : « شيخى ابو على الطبرسى ، له كتاب مجمع البيان فى معانى القرآن حسن ... »(۵) . وذكره الحر فى أمل الامل (۶) .

*منهج الصادقين ، للمولى فتح الله الكاشانى . قال العلامه الطهرانى فى طبقات اعلام الشيعه : فتح الله الكاشانى ابن شكر الله المفسر المشهور المتوفى سنه ۹۷۷ كما فى كشف الحجب ومشيخه السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركى أو سنه ۹۸۸ كما فى الروضات وماده تاريخه [ملاذ الفقها] و... له تفسير منهج الصادقين وخلاصه المنهج الذى فرغ من بعض أجزائه ۹۸۴ » (۷) .

أقول : نسخه تفسيره بخطه موجوده عندنا . * الصافى ، للمولى محسن الفيض الكاشانى المتوفى عام ۱۰۹۱ . قال فى أمل الامل : « المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشانى ، كان

۱- ۱) فهرست منتجب الدين / ۴۵ .

۲- ۲) معالم العلماء / ۱۴۱ .

۳- ۳) امل الامل ۲ / ۹۹ .

۴- ۴) فهرست منتجب الدين / ۱۴۴ .

۵- ۵) معالم العلماء / ۱۳۵ .

۶- ۶) امل الامل ۲ / ۲۱۶ .

۷- ۷) احياء الداثر من القرن العاشر / ۱۷۷ .

فاضلا عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين ، له كتب منها : ... وتفاسير ثلاثه كبير وصغير ومتوسط ... »(۱) .

وقال فی اللؤلؤه « وهذا الشیخ کان فاضلا محدثاً أخبارياً ... وله تصانیف کثیره ... کتاب الصافی فی تفسیر القرآن یقرب من سبعین ألف بیت فرغ من تألیفه فی سنه خمس وسبعین بعد الألف »(۲) .

*البرهان فی تفسیر القرآن ، للسید السند السید هاشم البحرانی المتوفی عام ۱۱۰۷ . قال فی الأمل : « فاضل عالم ماهر مدقق فقیه عارف بالتفسیر والعربیه والرجال ، له کتاب تفسیر القرآن کبیر رأیته ورویت عنه »(۳) .

وقال فی اللؤلؤه : « وکان السید المذکور فاضلا محدثاً جامعاً متتبعاً للأخبار بمالم یسبق الیه سابق سوی شیخنا المجلسی ... ومن مصنفاته کتاب البرهان فی تفسیر القرآن سته مجلدات ، وقد جمع فیه جمله من الأخبار الوارده فی التفسیر من الکتب القدیمه وغیرها »(۴) .

* کنز الدقائق ، للمیرزا محمد المشهدی من أعلام القرن الثانی عشر . قال جمال المحققین (آقا جمال الدین الخوانساری) مقرظاً لتفسیره : « أما بعد فقد أید الله تعالی بفضله الکامل ، جناب المولی العالم العارف الألمعی الفاضل مجمع فضائل الشیم جامع جوامع العلوم والحکم ، عالم معالم التنزیل وأنواره ، عارف معارف التأویل وأسراره ، حلال کل شبهه عارضه ، کشاف کل مسأله دقیقه غامضه الذی أحرق بشواظ طبعه الوقاد شوک الشکوک والشبهات ، ونقد بلحاظ دهنه النقاد نقود الأحکام الشرعیه المستفاده من الایات والروایات ، أعنی المکرم بالکرامه الله

۱- ۱) امل الامل ۲ / ۳۰۵ .

۲- ۲) لؤلؤه البحرین / ۱۲۱ .

۳- ۳) امل الامل ۲ / ۳۴۱ .

۴- ۴) لؤلؤه البحرین / ۶۳ .

الأحـد الصـمد مولانا ميرزا محمـد أعانه الله فی کل باب وأثابه جزیل الثواب ، اذ وفقه الله لتألیف هـذا الکتاب الکریم فی تفسـیر القرآن ... »(۱) .

وقال أیضاً العلامه المجلسی مقرظاً لتفسیره : « لله در المولی الأولی الفاضل الکامل المحقق المدقق البدل النحریر ، کشاف دقائق المعانی بفکره الثاقب ومخرج جواهر الحقائق برأیه الصائب ، أعنی الخبیر الأسـعد الأرشـد مولانا میرزا محمد مؤلف هذا التفسـیر ... »(۲) .

* مجد البیان فی تفسیر القرآن ، لجدنا العلامه الزاهد الشـیخ محمد حسـین النجفی الاصـفهانی المتوفی عام ۱۳۰۸ . قال العلامه الطهرانی : من أجلاء علمـاء عصـره ... وله آثـار منهـا تفسـیر القرآن لم یتجـاوز عن أواخر (بـل عن اوائـل) سوره البقره ، لکنه مشحون من التحقیقات ولو تم لکان جامعاً لعلوم القرآن ... » (۳) .

هذا ، ومن المفسرین فی أواخر القرن الرابع عشر وأوائل قرن الخامس عشر والدنا العلامه المغفور له آیه الله العظمی الحاج الشیخ مجد الدین (مجد العلماء) النجفی المتوفی عام ۱۴۰۳ ، فله « الیواقیت الحسان فی تفسیر سوره الرحمن » حسن لطیف .

انا وان کرمت أوائلنا *** لسنا علی الأحساب نتکل

نبنی کما کانت أوائلنا *** تبنی ونفعل مثل ما فعلوا

هذه المجموعه :

أما هذه المجموعه فقد دونت من رسالتین ، هما :

الاولی : الیواقیت الحسان فی تفسیر سوره الرحمن .

۱- ۱) مقدمه طبع التفسیر / ۱۱ نقلا من اعیان الشیعه ۹ / ۴۰۸ .

۲- ۲) مقدمه طبع التفسیر / ۱۱ نقلا من اعیان الشیعه ۹ / ۴۰۸ .

۳- ۳) نقباء البشر ۲ / ۵۳۹ .

الثانيه : المختار من القصائد والأشعار .

وكلتاهما من مصنفات والدنا . وفى أولها ترجمه مصنفهما العلامه « قده » .

شكر وتقدير :

وفى الختام يجب على أن اشكر :

أولا : سماحه العلامه المحقق المدقق حجه الاسلام والمسلمين الحاج السيد احمد الحسينى الاشكورى دام ظله العالى لتحقيقه وتصحيحه الرساله الثانيه ، وهى « المختار من القصائد والاشعار » ، وتصحيحه مره ثانيه جميع المجموعه من البدء الى الختم خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم .

وثانياً : من ولدى حجه الاسلام الشيخ محمد هادى النجفى دامت توفيقاته من تحقيقه الرساله الأولى وهى « اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن » وكتابته ترجمه المصنف « ره » والسعى فى طبعها ونشرها .

وثالثاً : من أخى الاعز المهندس محمد رضا النجفى الاستاذ بجامعه اصبهان وصاحب تآليف قيمه ادام الله ايامه ، لتقبله جميع نفقات طبع هذه المجموعه تخليداً لذكرى والده الكريم .

وقدتمت هذه المقدمه فى ليله السابع عشره من شهر صفر المظفر سنه ۱۴۰۹ ببلده اصبهان وأنا العبد الشيخ مهدى مجد الأسلام النجفى .

والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً .

ترجمه المصنف

اشاره

ترجمه المصنف

العلامه الاديب الرياضی الهیوی المفسر الفقیه آیه الله العظمی الحاج الشیخ محمد علی الملقب بأمجد الدین ومجد الدین والشهیر بمجد العلماء النجفی الاصفهانی قدس سره .

نسبه :

هو ابن العلامه الاکبر آیه الله العظمی ابی المجد الشیخ محمد الرضا النجفی الاصفهانی المتوفی سنه ۱۳۶۲ صاحب التآلیف الکثیره ، منها « نقد فلسفه دارون » و « وقایه الأذهان » و « شرح نجاه العباد » و « دیوان شعر » ، ابن العلامه الربانی والفقیه الصمدانی والعارف الکامل الحاج الشیخ محمد حسین صاحب التفسیر المتوفی سنه ۱۳۰۸ ابن العلامه الاکبر والفقیه المرجع الرئیس الحاج الشیخ محمد باقر صاحب « لب الفقه » و « لب الأصول » وغیرهما المتوفی سنه ۱۳۰۱ ابن العلامه المحقق والأصولی المدقق الشیخ محمد تقی الاصفهانی صاحب حاشیه معالم الدین المسماه ب_« هدایه المسترشدین » المتوفی سنه ۱۲۴۸ ، قدس الله

أسرارهم وطيب الله ثراهم .

ولادته وامه :

ولد من بطن العلويه زهرا بيگم (ت ١٣٥٦) بنت سيد العلماء العلامه السيد محمد الامامى الخاتون آبادى الاصفهانى النجفى فى اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٢٦ فى النجف الاشرف .

ثم سافر الى اصبهان مع أبيه العلامه فى سنه ١٣٣٣ .

اساتذته :

ابتدأ بالعلوم فى النجف الاشرف وهو طفل ، ثم حضر فى اصبهان فى السطح الأولى على الحاج الشيخ على اليزدى (ت١٣٥١) والسيد ميرزا الأردستانى (ت ١٣٥١) ، واشتغل بالسطح العالى ولم يبلغ الحلم على الحاج آقا رحيم الارباب والحاج آقا منير الدين البروجردى (١٣٤٢ _ ١٢٦٩) والحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادى (ت ١٣٤٨) والسيد محمد النجف آبادى (١٣٥٨ _ ١٢٩٤) ، ثم اشتغل بالدراسات العليا فى الفقه والأصول على الحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادى والسيد محمد النجف آبادى المذكورين وعم والده آيه الله على الاطلاق الشهيد الحاج آقا نور الله النجفى الاصبهانى (ت ١٣٤٦) ، وحضر برهه من الزمان على العلامه المؤسس الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى (ت ١٣٥٥) بقم ، ولكن اكثر استفاداته من والده العلامه وتتلمذ عليه فى الفقه والاصول والهيئه والرياضى و...

مشايخه فى الروايه والروايه والاجتهاد والراوون عنه :

لم نعرف من مشايخه الا والده العلامه ابوالمجد الشيخ محمد الرضا النجفى

الاصفهانی « ره » والمرجع الفقیه السید ابو الحسن الموسوی الاصفهانی ، ولم نعرف من الراوین عنه الا نجله الشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی .

الاقوال فیه :

۱ــ قال والده العلامه فی ختام رسالته امجدیه : « وچون سال تألیف رساله مصادف بود با سال اول وجوب روزه مر قره العین معظم نخبه ارباب الفهم والاستعداد والمرجو لاحیاء مراسم اجداده الامجاد آقا شیخ امجد الدین ابقاه الله خلفاً عن سلفه الماضین وجعله علماً یهتدی به فی الدنیا والدین او را مخاطب در این رساله داشتم ونام آن را رساله امجدیه گذاشتم ... » .

۲ــ وقال والده أیضاً فی تبحره فی الهیئه : « ان مجدنا استاد فی الهیئه »(۱) .

۳ــ وایضاً قال والده العلامه فی اجازته له : « ... وبعد فان العالم الفاضل الخبیر المهذب النحریر قره عینی الشیخ مجد الدین ممن حضر دروسی الشرعیه فقهیه واصولیه ، فوجدته ذا قوه تسمی الاجتهاد بصیراً بمبانی الاحکام ، فله العمل بما استنبطه من الاحکام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقرره ... » .

۴ــ وقال المرجع الدینی السید ابوالحسن الاصفهانی فی اجازته التی کتبها له : « ... وبعد فان جناب العالم الفاضل الکامل قدوه العلماء العاملین ونتیجه المجتهدین الشیخ مجد الدین النجفی ... » .

۵ــ وقال العلامه الطهرانی « ره » فی خاتمه ترجمه أبیه : « وولده الشیخ مجد الدین من العلماء وأئمه الجماعه الیوم فی اصفهان » .

۶ــ وقال المؤرخ العلامه الشیخ محمد علی المعلم الحبیب آبادی صاحب

۱- ۱) نقله لنا آیه الله الحاج السید مصطفی المهدوی الاصفهانی مد ظله العالی المجازمن والد المصنف « قده » .

مکارم الاثار فی ختام مقالته المطبوعه فی جریده « عرفان » باصبهان عقیب وفاه والد المصنف مانصه : « ... وآقای مجد العلماء پسر بزرگ آن مرحوم در حدود سال هزار وسیصد وبیست وشش یا قدری پس وپیش در کربلا متولد شده ودر خدمت پدر نامور تحصیلات خود را در علوم فقه واصول وهیئت وریاضی قدیم بپایان آورده وبزیور اجتهاد زینت یافته وبتصدیق اجتهاد واجازات روایت از آن فقیه مرحوم سر افراز گشته واینک بجای وی در مسجد نو امامت مینماید » .

۷ــ وقال صاحب « دانشمندان وبزرگان اصفهان » فی عد مصنفات أبیه : « امجدیه در اعمال ماه رمضان بنام فرزندش عالم زاهد ورع مجد العلماء » .

۸ ــ وقال صاحب « گنجینه دانشمندان » فی حقه : « حضرت آیه الله آقای حاج شیخ مجد الدین نجفی فرزند ارشد مرحوم آیت الله العظمی ابوالمجد آقا شیخ محمد رضا نجفی بن عالم ربانی شیخ محمد حسین بن علامهء محقق حاج شیخ محمد باقر طاب ثراه معروف به مجد العلماء ... » .

وقال ایضاً فی ختام ترجمته : « در ماه شوال ۱۳۹۴ هـ ــ که برای امری به اصفهان رفتم در مسجد نو موفق بزیارتشان شده واز سیمای ملکوتی آنجناب مستسر گردیدم آثار وعلائم ربانیین را از چهره منیرش مشاهده کردم وباید همینطور باشند زیرا فرزند ارجمند آیه الله العظمی آقا رضا که مجسمه علم وکمال وحفید عالم ربانی وآیت سبحانی حاج شیخ محمد حسین نجفی هستند که دارای کرامات ومقامات معنوی بوده ومرحوم آیه الله حاج آقا نور الله اصفهانی کتابی در شرح زندگانی آن بزرگوار و حالاتش نوشته است » .

۹ــ وقال صاحب « بیان سبل الهدایه فی ذکر اعقاب صاحب الهدایه » : « ... عالم فاضل وفقیه کامل ومفسر ادیب جلیل القدر عظیم المنزله استاد ریاضی وهیئت جامع معقول ومنقول وحاوی فروع واصول از مدرسین خارج فقه واصول

در مدرسه مرحوم ثقه الاسلام عموی والد بزگوارشان وامام جماعت مورد وثوق قاطبهء طبقات اجتماع در مسجد نو بازار آثار زهد وتقوی از سیمای او نمودار که « سیماهم فی وجوههم من اثر السجود » متجاوز از چهل سال پس از فوت پدر در مسجد ایشان در ظهر وشب اقامهء جماعت می نمود وعدهء کثیری از مؤمنین حضور به جماعتش را غنیمت می شمرند ... » .

مجالس درسه وبعض من استفاد منه :

کان یدرس مختلف العلوم الاسلامیه من الفقه والاصول والحکمه والکلام والهیئه والریاضی واشتهر بالاخیرین اشتهاراً واسعاً .

کان یلقی دروسه فی الریاضی فی المسجد الجامع العباس (مسجد الامام) سابقاً . ودروس الهیئه کانت بمسجد « نو بازار » والفقه بمدرسه عمه آیه الله العظمی الحاج الشیخ محمد علی النجفی الشهیر بثقه الاسلام .

وقد حضر أبحاثه جمع من الایات والحجج والأعلام ، نذکر بعضهم علی ترتیب الحروف من دون ذکر الألقاب مع الاعتذار منهم :

_ السید احمد الفقیه الامامی

_ الشیخ احمد المهدیان

_ الشیخ اسماعیل الغروی

_ السید محمد باقر الأحمدی

_ السید محمد تقی الموسوی البید آبادی ، صهره

_ السید حسن الحسینی

_ الشیخ حسن الدیانی النجف آبادی

_ السید حسن الفقیه الامامی

ـ الشيخ حسينعلى المنتظرى

ـ الشيخ حيدر على الجبل عاملى

ـ الشيخ رحمت الله الفشاركى

ـ الشيخ محمد رضا مداح الحسينى

ـ الشيخ عبد الرحيم الفضيلتى

ـ الشيخ على اكبر الفقيه

ـ المرحوم الشيخ محمد على الاقائى

ـ الشيخ على الشمس

ـ الشيخ قاسم الكاظمينى

ـ السيد محمد الفقيه الاحمد آبادى

ـ السيد محمود الامام جمعه زاده

ـ الشيخ مرتضى التمنائى

ـ الشيخ مرتضى الشفيعى

ـ الشيخ مرتضى المقتدائى

ـ الشيخ مظفر الكاظمينى

ـ الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى ، نجله

ـ الشيخ هادى النجفى ، حفيده

تأليفاته القيمه :

له تأليفات قيمه فى غايه الحسن والفصاحه كما ينبغى له ، ألفها مع عـدم تفرغه لهـذا الشأن واشـتغاله فى اكثر الأوقات بالتدريس وتربيه الطلاب ، وتوليه للشؤون الاجتماعيه وقضاء حوائج العامه ، واليك سرد أسمائها :

*ـ ايرادات وانتقادات على دائره المعارف لفريد وجدى .

*ـ ترجمه « نقد فلسفه دارون » من العربيه الى الفارسيه فى مجلدين ضخمين .

*ـ حاشيه الروضات : طبع بعض منها مع حاشيه والده على الروضات .

*ـ حاشيه « سمط اللئال فى مسئلتى الوضع والاستعمال » طبعت .

*ـ حاشيه « وقايه الأذهان » فى علم الأصول : طبعت .

*ـ دروس فى فقه الامامیه (كتاب الصلاه وكتاب الصوم) وهى دروسه التى كان يلقيها على تلامذته فى البحث المعروف بالخارج .

*ـ رسالتان فى ترجمه والده ونفسه .

*ـ رساله فى ترجمه جده العلامه الحاج الشيخ محمد حسين النجفى الاصفهانى « قده » كتبها بعنوان المقدمه لتفسيره (طبعت) .

*ـ صرف أفعال ، رساله ألفها فى صغره .

*ـ الفوائد الرضويه فى شرح الفصول الغرويه ، أو حاشيه على فصول عمه العلامه الشيخ محمد حسين الاصفهانى فى علم الأصول .

*ـ گل گلشن : انتخبها من منظومه (گلشن راز) للعارف المشهور الشيخ محمود الشبسترى .

*ـ المختار من القصائد والاشعار ، وهى الرساله الثانيه فى هذه المجموعه .

*ـ مسائل العلوم .

*ـ اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن ، وهى الرساله الأولى فى هذه المجموعه .

نموذج من نثره :

هذا كتاب الى نجله العلامه الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى كتبه بتاريخ

ص: ٢٢

۲ / ۱۱ / ۱۳۳۶ ش :

« ولـدی العزیز ، جعلنی الله فـداک وزرقک العزه والسـعاده فی آخرتک ودنیاک وجعل من یحسـدک وقاک وعمرک الله عمراً طویلاـ مع الصـحه والسـلامه وأبقاک . قـد وصل کتابک وسـررت کثیراً من بلاغه أسـلوبه وفصاحه مرقومه ، وخصوصاً الأشـعار الرنانه التی کتبتم فی الصـفحه الثانیه من کتابکم ، ولاسـیما أشعار أحمد شوقی ... وکذا ما ذکرتم فی ترجمه الاشعار التی کتبتها الیکم ، فقد أحسنتم کل الاحسان وأجدتم کل الاجاده ، فلله درکم وعلی الله أجرکم .

أمـا مـاذکرتم فی اول الکتاب من أن هـذه الأشـعار من لامیه العرب فغیر صـحیح لأنها لامیه العجم التی عارض بها لامیه العرب . ولامیه العجم للطغرائی وهو مؤیـد الـدین حسن بن علی بن محمد الطغرائی الاصـفهانی المنشئ الدئلی من ولد أبی اسود الدئلی المقتول فی سـنه ۵۱۵ خمس عشـره وخمسـمائه بتهمه فسـاد العقیـده وقـد جاوز ستین سـنه فی الحرب التی وقعت بین السـلطان مسـعود السـلجوقی والسلطان محمود السلجوقی ، فأخذ الطغرائی أسیراً وقتل صبراً وکان وزیراً للسلطان مسعود المذکور ، وسمی بالطغرائی لأنه کان متولیاً دیوان الطغراء .

وأما ما ذکرتم فی وصف لامیه العرب وان قائلها الشنفری ــ الی آخرما ذکرتم ــ فصحیح جداً وقد أجدتم فی بیانها ...

وأرجو منـک أن تبلغ سـلامی وتحیاتی ... الی السـیدین السـندین الموسوی(۱) والنوربخش (۲) والشـیخین الجلیلین الحائری(۳) وابن الدین(۴) » .

ص: ۲۳

۱- ۱) هو السید مجتبی الموسوی صهر المصنف .

۲- ۲) هو العلامه الاستاذ السید کمال الدین النور بخش .

۳- ۳) هو العلامه الفیلسوف نجل المحقق الحائری الشیخ مهدی الیزدی .

۴- ۴) هو العلامه الاستاذ الشیخ عبد الحسین ابن الدین .

نموذج من شعره :

کـان رحمه الله قلیـل الشـعر انشاءاً وکثیر الشـعر نشاداً محیث نقل عنه الشـیخ محمـد علی المعلم الحبیب آبادی « ره » فی کتابه « مکارم الاثار » أبیاتاً لجده من طریق الام السـید محمد علی بن السید صدر الدین المعروف بآقا مجتهد (ت ۱۲۷۴) قال « ره » ما نصه : « ... آقای مجد العلماء (۱۳۲۶) این اشعار را از او نقل می کرد :

محتسب مستان زمستان جام می *** تازه مستان از زمستان رسته اند

شیخ را از پارسائی چاره نیست *** چون در میخانه بروی بسته اند

باستشارهء مستان گسسته ام تسبیح *** کجااست خوشه تاکی که استخاره کنم(۱)

وقال المترجم « ره » فی بعض مصنفاته : « أیضاً شعر عربی له طاب ثراه (أی لشیخنا البهائی) :

قد صرفت العمر فی قیل وقال *** یا ندیمی قم فقد ضاق المجال

وقد قلت فی هذا المعنی علی نهج شعره « ره » :

آنچه ندارد عوضی در جهان *** عمر عزیز است غنیمت بدان

وترجم هذا البیت من لامیه العجم :

لو کان فی شرف المأوی بلوغ منی *** لم تبرح الشمس یوماً داره الحمل

بقوله :

اگر درمکان بود عز وخوشی *** همیشه بدی شمس أندر حمل

وترجم الی الفارسیه ایضاً هذه الابیات من لامیه العجم :

۱- ۱) مکارم الاثار ۴ / ۱۰۹۶ .

فان علانی من دونی فلا عجب *** لی اسوه بانحطاط الشمس عن زحل

فانما رجل الدنیا وواحدها *** من لایعول فی الدنیا علی رجل

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت *** مسافه الخلف بین القول والعمل

بقوله :

اگر برتری جست پستر زمن *** مرا اسوه باشد به شمس وزحل

یگانه رجل در جهان آن کس است *** که تعویل نارد بدیگر رجل

همانا وفا رفت وغدر آمده است *** مسافت بود بین قول وعمل

راجع کتاب « المختار من القصائد والأشعار » للمترجم له .

امامته للجماعه :

کان یقیم الجماعه فی المسجدین الأعظمین المزد حمین « مسجد نو » فی سوق اصبهان و« مسجد الامام » اکثر من أربعین عاماً .

واقتدی به جماعه کبیره من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء والمتدینین والوجهاء .

اخلاقه الفاضله :

کان رحمه الله مؤدباً بالاخلاق الاسلامیه والاداب القرآنیه متبعاً للتعالیم النبویه متأدباً بالأخلاق المحمدیه ، کما وصف الله تعالی نبیه الاکرم فی کتابه الکریم بقوله

عز من قائل : « انک لعلی خلق عظیم »(۱) وکما قال النبی صلی الله علیه وآله : « بعثت لأتمم مکارم الأخلاق » .

وهو من غیر ملق ومجامله اقتدی بالنبی الأکرم والأئمه الهداه المهدیین علیهم صلوات رب العالمین ، ولذا کان محبوب القلوب ووجیه المله عند جمیع الطبقات من الخواص والعوام .

اولاده :

له اربعه ابناء وخمس بنات :

أما أبناؤه فأکبرهم العلامه آیه الله الحاج الشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی وهو امام الجماعه فی المسجدین المذکورین اللذین أقام الجماعه فیهما والده والمدرس فی مختلف العلوم الاسلامیه .

وثانیهم : المهندس محمد رضا النجفی .

وثالثهم : المهندس محمد النجفی أدام الله تعالی ایامهم وتوفیقاتهم .

ورابعهم : حسین النجفی ، توفی وهو طفل فی عام ۱۳۳۲ ش .

وفاته ومدفنه :

توفی رحمه الله تعالی فی صبیحه یوم الأربعاء عشرین من ذی الحجه سنه ۱۴۰۳ ق المطابق لسادس شهر مهر ۱۳۶۲ ش فی طهران ، ونقل جثمانه الشریف الی اصبهان فوصل الیها یوم الخمیس وغسل فی بیته ثم شیع تشییعاً ضخماً الی مسجد الامام ومنها الی مسجد « نو » (الذی بناه جده الاکبر العلامه الفقیه الرئیس آیه الله العظمی الحاج الشیخ محمد باقر النجفی الاصفهانی من تلامیذ الشیخ

۱- ۱) سوره القلم : ۰۴ .

الاعظم الأنصارى قدس سرهما) بعد أن تعطلت الأسواق ودفن هناك فى أيوان الشمال الشرقى ، رحمه الله عليه رحمه واسعه .

ومن طريف البيان ، ان سمع منه انه كان يقول : « نعم اليوم يوم الأربعاء » ولعله كان يشير الى هذا البيت الفارسى : خرم آن روز كه زين منزل ويران بروم پى جانان طلبم در پى آنان بروم

تسليه المراجع بوفاته :

لما انتشر نبأ وفاته فى البلاد بواسطه الراديو والتلفزيون والجرائد ، انهالت برقيات كثيره الى نجله من علماء البلاد والمراجع العظام ، تعزيه بالمصاب الجلل وتسليه له ولسائر الاسره ، وممن أبرق :

١ــ آيه الله العظمى الامام الخمينى مد ظله العالى

٢ــ آيه الله العظمى السيد ابوالقاسم الموسوى الخوئى مد ظله العالى

٣ــ آيه الله العظمى الحاج الشيخ حسينعلى المنتظرى مد ظله العالى

۴ــ آيه الله العظمى السيد محمد رضا الموسوى الگلپايگانى مد ظله العالى

۵ــ آيه الله العظمى السيد شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى مد ظله العالى

۶ــ آيه الله العظمى المرحوم السيد عبد الله الشيرازى طاب ثراه

مراثيه :

رثاه جمع من العلماء والشعراء بما جادته به قريحتهم من المراثى بالعربيه والفارسيه ، واليك نماذج من تلك المراثى :

۱- منهم العلامه الحجه الحاج السید مجتبی الصادقی أدام الله ایامه بأبیات أرخ فیها سنه الوفاه ایضا :

لهفی لموت البطل العلیم *** ذی المجد ثم الحسب القدیم

أف لدهر یقنطف ثمر الهدی *** من دوحه العلم ذی النسب الکریم

فأردت ان اورخ عام وفاته *** لیکون تذکره الاخلاف و الحمیم

ألحق الی المجموع سبعاً ثم قل *** « نرجو لمجد العلم مثوی فی النعیم

(۱۳۶۲ش)

۲ - ومنهم الأدیب الاستاذ علی المظاهری ، قال فی ابیات بالفارسیه :

مجد العلماء ومجد دین رفت *** آن عالم عالم یقین رفت

آن مظهر زهد و پارسائی *** آن رهبر راه راستین رفت

از مجمع عالمان معلم *** از حلقه زاهدان نگین رفت

محراب نشین مسجد نو *** بر منبر عرش از زمین رفت

آن دم که از این جهان به جنت *** آن پاک نهاد پاک بین رفت

تاریخ وفات او رقم شد *** « رونق ده علم و حصن دین رفت »

(۱۳۶۲ش)

والشطر الاخیر الذی نظم فیه التاریخ هو للاستاذ الادیب السید قدرت الله الهاتفی وفقه الله تعالی .

۳- ومنهم الادیب الاستاذ الجمشیدی بقوله بالفارسیه :

عالمی چون بگذرد از روزگار *** عالمی گریان شود بی اختیار

از وجود عالمان دین بود *** نظم این گردنده گیتی بر قرار

هر که شد با عالمان دین قرین *** شد بدور زندگانی کامکار

ملت ایران از این دانشوران *** یافت در دور جهانی اقتدار

رهبران دین ز جانبازی خویش *** خوش بر آوردند از دشمن دمار

مجد دین مجد شرف مجد کمال *** بود عمری در ره حق استوار

تا که از جمع عزیزان شد جدا *** قلب اهل دین شد از غم داغدار

گرچه آن بحر کمال و معرفت *** رفته او از عالم ناپایدار

مانده از او شاخه های بارور *** در جهان علم و دانش یادگار

این مصیبت را به اهل علم و دین *** خاصه بر آن رهبر والا تبار

تسلیت گوییم و داریم آرزو *** عمرشان باشد به گیتی پایدار

خاندانش را بخواهم تا ابد *** در پناه حضرت پروردگار

۴- ومنهم الشاعر البارع الاستاذ فضل الله اعتمادی (برنا) :

مجد العلماء که مجد دین نامش بود *** حب حق وحب دین می جامش بود

آن حبر که کسب فضل و تدریس علوم *** رسم وروش وسیرت مادامش بود

آن عالم عاملی که روحانیت *** سنخیت خاندان و اقوامش بود

آن مجتهد مسلمی کاندر فقه *** دارای اجازات ز اعظامش بود

هم زاده از کیای دانش بابش *** هم وارث رهبران دین مامش بود

هم حب بتول و مرتضی داشت بدل *** هم حامی مصطفی و اسلامش بود

مهر حسن و حسین و اولاد حسین *** چون جان و روان بجسم و اندامش بود

در بندگی خدا لیالیش گذشت *** تعلیم و هدایت کار ایامش بود

در هر عمل خیر که میکرد قیام *** کوشا زدل و جان پی اتمامش بود

نه فکر فریب خلق در سر پرورد *** نه میل به پیرروی اوهامش بود

نه ظلم و ستم کسی در اعمالش دید *** نه نقص و خلاف و غش در احکامش بود

هر جا که شدی ز کثرت حسن سلوک *** هر کس پی احترام و اکرامش بود

گفت ارجعی دعوت حق را لبیک *** چون وقت فرا خواندن و اعزامش بود

برنا پی تاریخ وفاتش بنوشت *** بیتی که بشمسی جمع ارقامش بود

(مجد العلماء که مجد دین نامش بود *** حب حق و حب دین می جامش بود)

(۱۳۶۲ ش)

مصادر الترجمه:

ترجمته بقلمه _ امجديه . الطبعه الثالثه / ۱۱ _ ۳۴.

تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير (بيان سبل الهدايه فى ذكر

أعقاب صاحب الهدايه) المجلد الثانى و الثالث.

دانشمندان و بزرگان اصفهان / ۳۲۹.

گنجينهء دانشمندان ۵ / ۳۸۴ _ ۳۸۶.

مكارم الاثار ۴ / ۱۰۹۶.

نقباء البشر ۲ / ۷۵۳.

جريده (عرفان) شهر فروردين ۱۳۲۲ ش.

اجازه السيد ابى الحسن الاصبهانى للشيخ مجد الدين النجفى

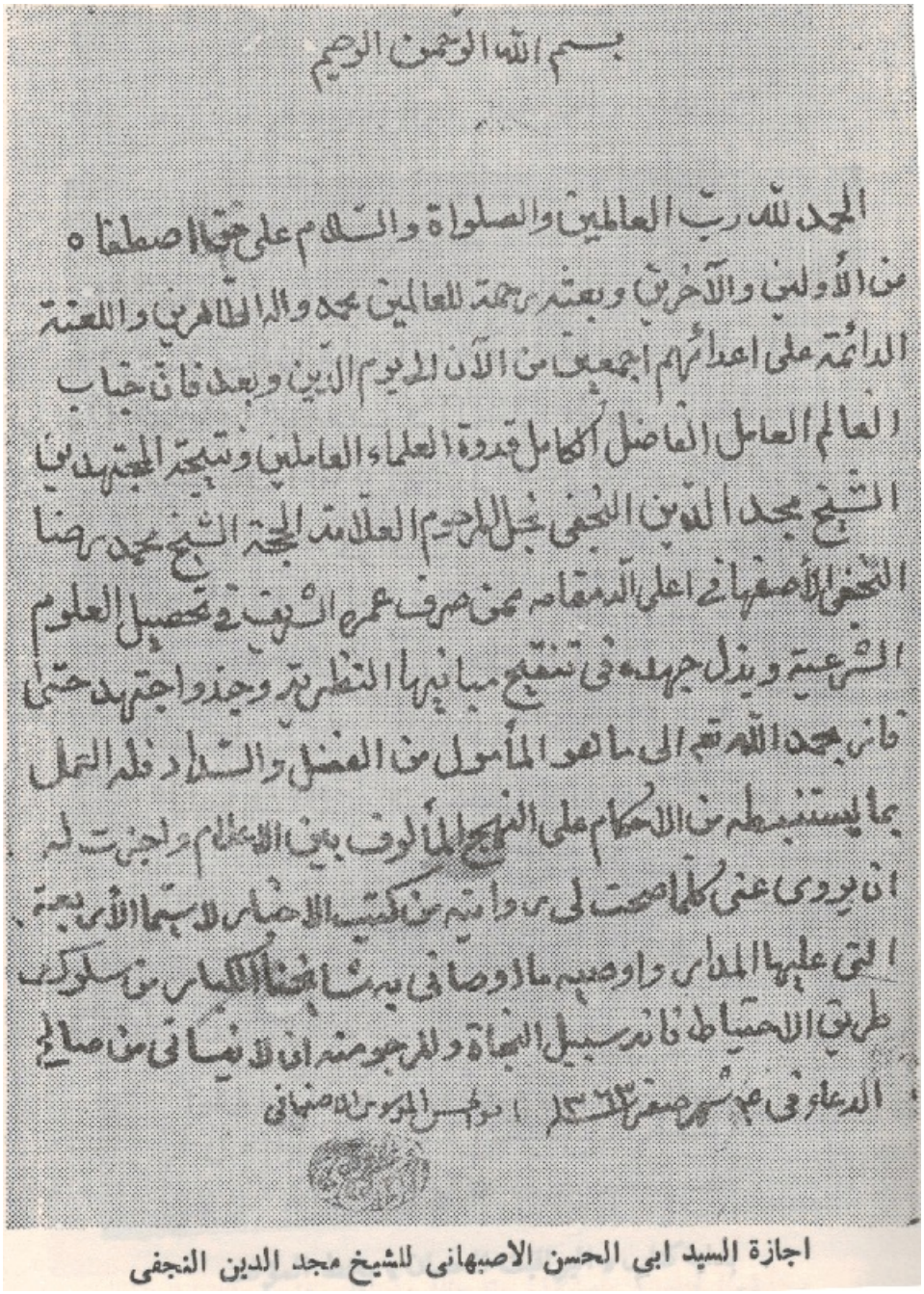

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير اصطفاه
من الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الطاهرين واللعنة
الدائمة على اعدائهم اجمعين من الآن الى يوم الدين وبعد فان جناب
العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين ونتيجة المجتهدين
الشيخ مجد الدين النجفي نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ محمد رضا
النجفي الأصفهاني في اعلى المقامات ممن صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم
الشرعية وبذل جهده في تنقيح مبانيها النظرية وجد واجتهد حتى
فاز بحمد الله تعالى الى ما هو المأمول من الفضل والسداد فله العمل
بما يستنبطه من الاحكام على النهج المألوف بين الاعلام واجزت له
ان يروي عني كلما صحت لي روايته من كتب الاخبار لا سيما الاربعة
التي عليها المدار واوصيه بما اوصاني به شيخنا الكبار من سلوك
طريق الاحتياط فانه سبيل النجاة ولا يخرجه منه ان لا ينساني من صالح
الدعاء في عشر صفر ١٣٠٣ ابو الحسن الموسوي الاصفهاني

اجازة السيد ابى الحسن الاصبهانى للشيخ مجد الدين النجفى

اجازه ابى المجد لولده الشيخ مجد الدين النجفى

ص: ٣٢

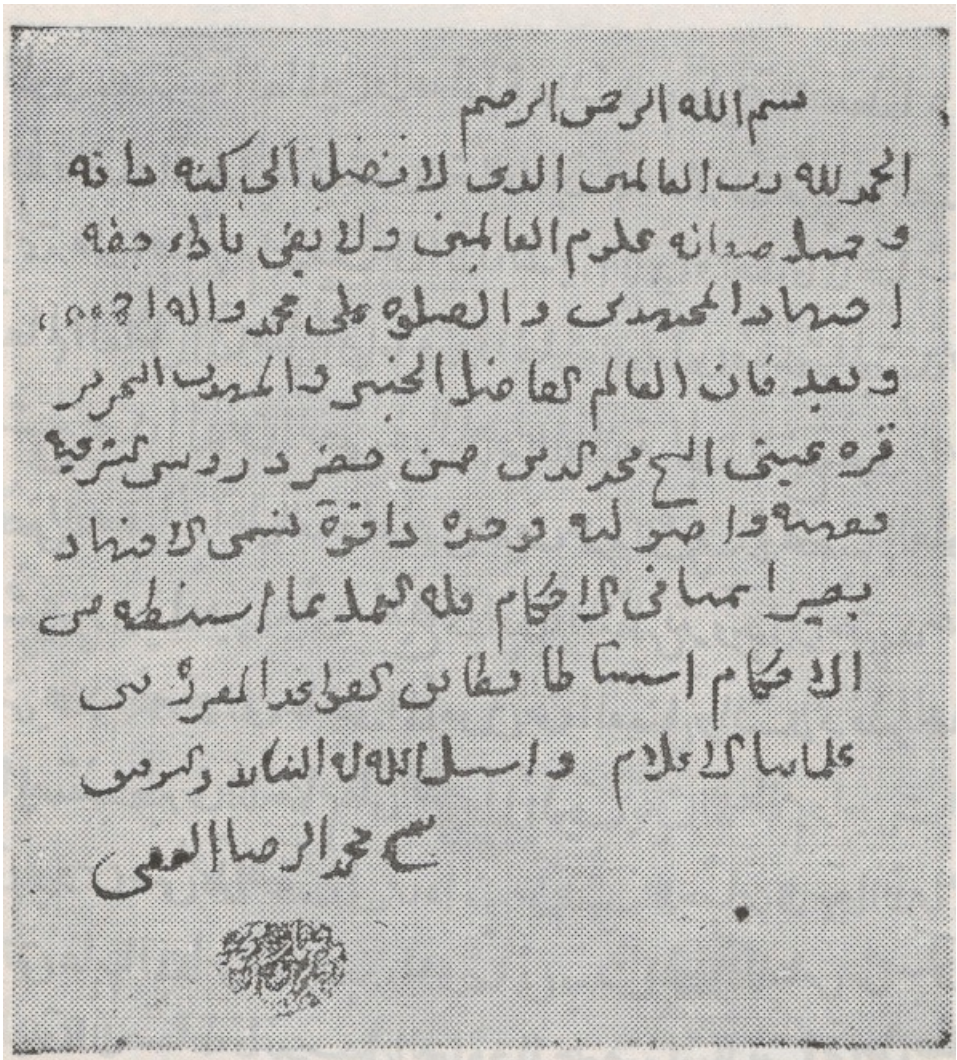

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الذي لا نصل الى كنه ذاته
و جميل صفاته علوم العالمين و لا نفي بادء حقه
اصحاب المحمدة و الصلوة على محمد و اله اجمعين
و بعد فان العالم الفاضل الحبر الكامل المهذب المحرر
قره عيني الشيخ مجد الدين من حضرة رئيس الشريعة
قدوة الواصلين و حجة الواقفين نفسي الاستاذ
بصيرة ايماني الاحكام فله كلما استنطه من
الاحكام استناطا فطابق كلامه المرتضى
عليه السلام و اسئل الله له السداد و يرضى
كتبه محمد الرضا العلوي

اجازة ابى المجد لولده الشيخ مجد الدين النجفى

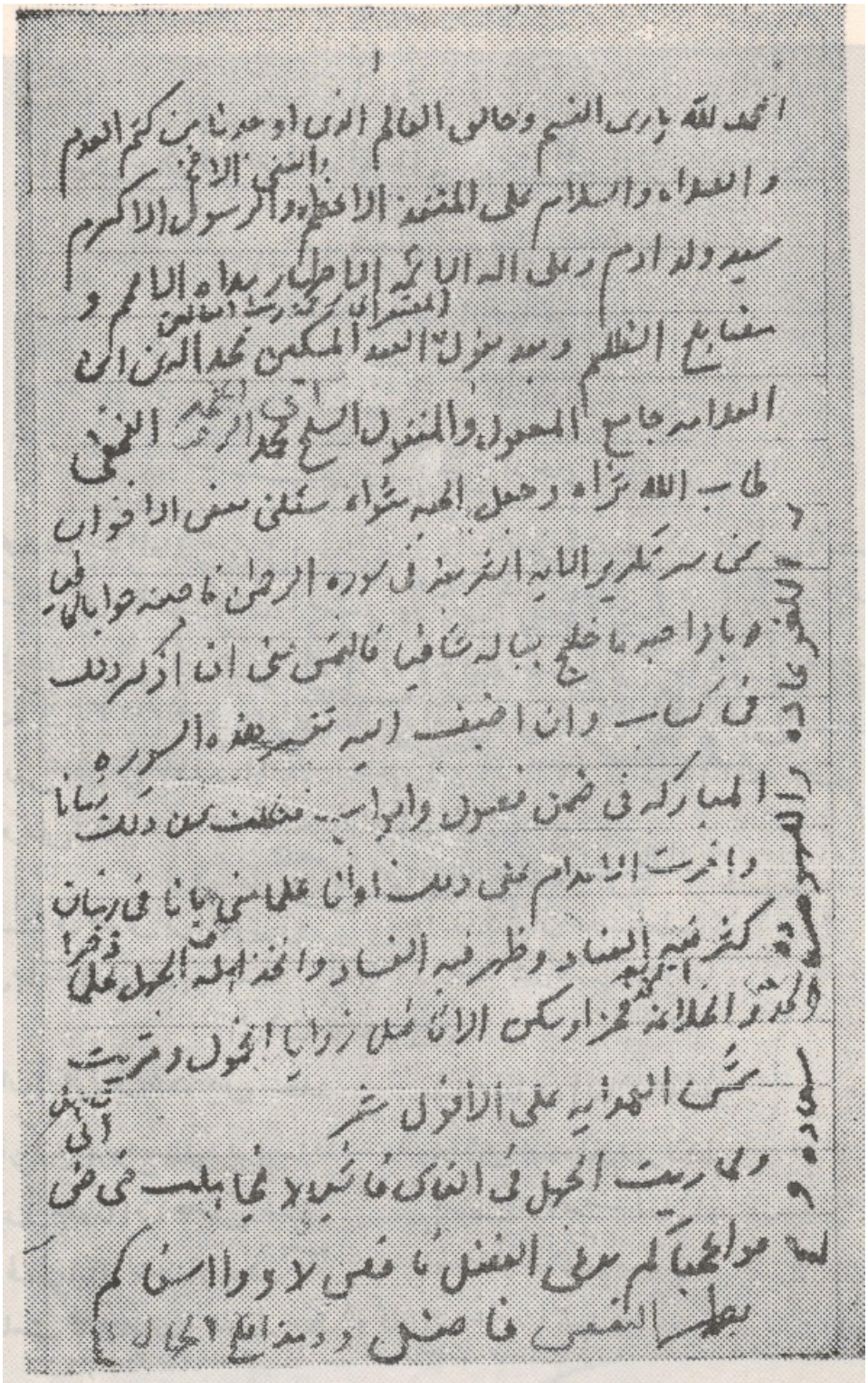

بداية كتاب « اليواقيت الحسان » بخط المؤلف

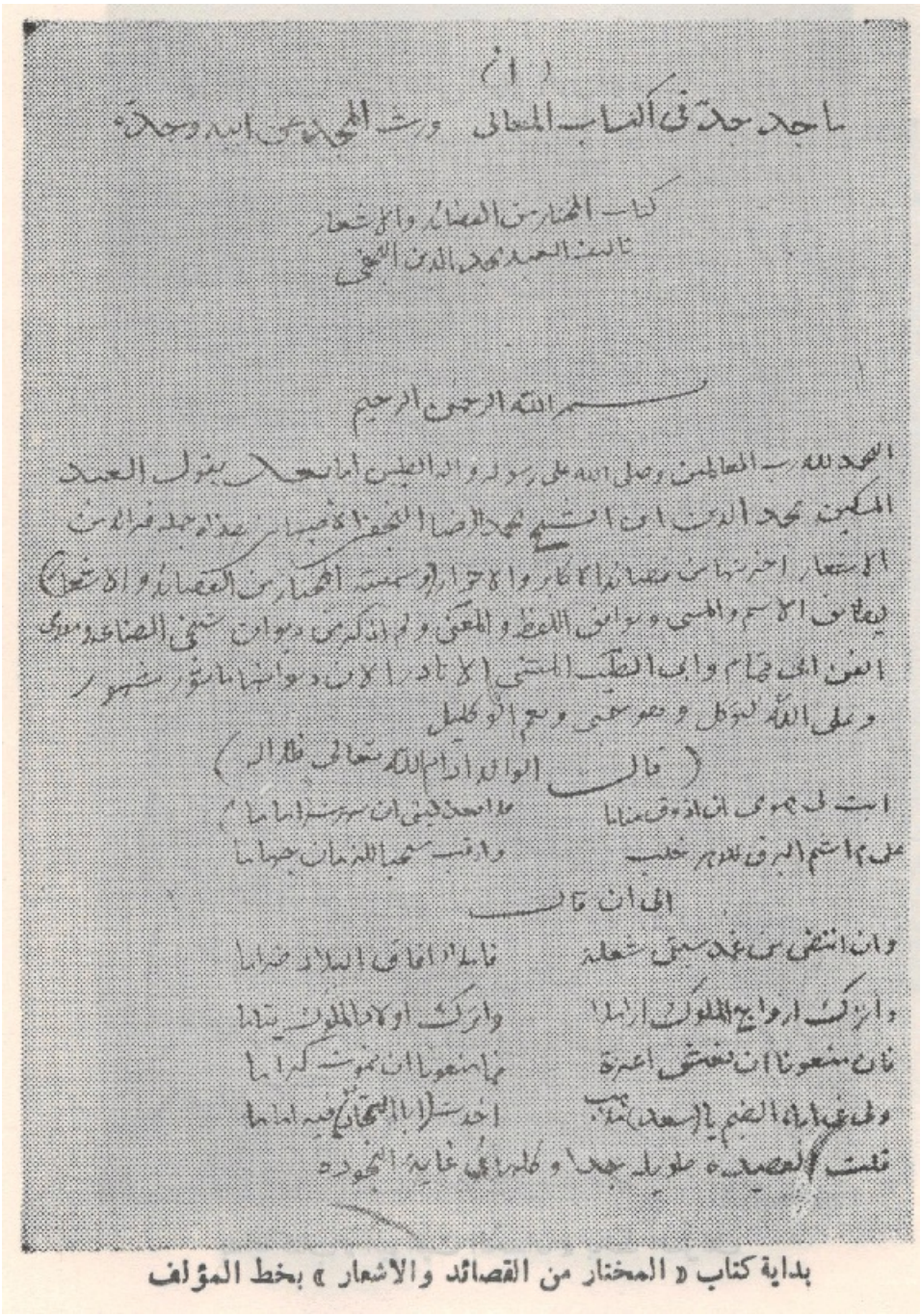

بداية كتاب « المختار من القصائد والأشعار » بخط المؤلف

اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن

مقدمه المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارىء النسم و خالق العالم ، الذى أوجدنا من كتم العدم ، و الصلاه و السلام على المنقذ الأعظم ، و النبى الأفخم ، و الرسول الأكرم ، سيد ولد آدم ، وعلى آله الأئمه الاطهارهداه الأمم و مفاتيح الظلم .

و بعد :يقول المفتقر الى رحمه رب العالمين العبد المسكين مجد الدين ابن العلامه جامع المعقول و المنقول ابى المجد الشيخ محمد الرضا النجفى طاب الله ثراه و جعل الجنه مثواه :

سألنى بعض الاخوان عن سر تكرير الايه الشريفه فى سوره الرحمن ، فأجبته جواباً كافياً بازاحه ما خلج بباله شافياً _ فالتمس منى أن أذكر ذلك فى كتاب ، و أن أضيف اليه تفسير هذه السوره المباركه فى ضمن فصول وأبواب ، فنكلت عن ذلك زمانا و أخرت الاقدام على ذلك أوانا ، علما منى بأنا فى زمان كثر فيه العناد و ظهر فيه الفساد واتخذ أهله اللغو عاده و اللهو سعاده و الجهل علما و الخديعه فخرا ، وسكن الأفاضل زوايا الخمول وقربت شمس الهدايه على الأفول .

لما رأيت الجهل فى الناس فاشيا *** تجاهلت حتى ظن أنى جاهل

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص *** ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

و لما طال الحافه فى ذلك و أصر على ذلك أجبته الى مسئوله فى نيل مأموله و سميته (اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن) .

ونسأل الله الكريم المنان بحرمه رسوله نبى الرحمه و آله البرره أولياء الرحمن صلوات الله عليهم و الرضوان أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم و ذخرى ليوم الدين ، و ان ينفعنى به و اخوانى المؤمنين ، انه على كل شىء قدير و بالاجابه جدير ، عليه توكلت و اليه أنيب .

وهذا أوان الشروع فى المقصود متوكلا على الله الملك المعبود :

فی اعجاز القرآن

القرآن العظیم و الفرقان الکریم امتاز عن سائر معجزات نبینا المنقذ الأعظم صلی الله علیه و آله - علی کثرتها - بأنه المعجزه الباقیه علی مرالدهر و صفحات الأیام ، فهو باق فی کل زمان و مکان ، و لایختص بعصر الرساله کما لا اختصاص له بقرن دون قرن و مکان دون مکان ، ینادی الیوم کما نادی أولا فی الجوامع و المجامع التی اجتمعت الانس و الجن « علی أن یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا » (۱) .

و تحدی المرسل به صلی الله علیه و آله و دعا فصحاء العرب من مصفی خطبائها و فحوا شعرائها ، فقال بتعلیم الله تعالی له : « فأتوا بسوره من مثله » (۲) « فأتوا بعشر سور مثله مفتریات » (۳) ، فنکصوا علی أعقابهم خائبین وظهر عجزهم للعالمین ، و اختاروا اللئام علی الکلام و القتال علی المقال ، لعلمهم بأنه معجز للبشر

۱- ۱) سوره الاسراء :۸۸ .

۲- ۲) سوره البقره : ۲۳ .

۳- ۳) سوره هود : ۱۳ .

ولجأوا الى الافتراء فقالوا : « ان هذا الا سحر يؤثر » (۱) .

القرآن اكبر معجزه باقيه الى الان فى جميع الأصقاع و البلدان ، معجزه من الوجهه التاريخيه ، معجزه من جهه الاحتجاج ، معجزه من وجهه التشريع العادل و نظام المدنيه ، معجزه من وجهه الاستقامه و السلامه من الاختلاف و التناقض ، معجزه من الوجهه الاخلاقيه ، معجزه فى اخباره عن المغيبات ، معجزه من الوجهه العلميه (۲) .

فان الفلكى لما يتلو قوله تعالى « الم نجعل الأرض مهادا » (۳) أو قوله تعالى « و ترى الجبال تحسبها جامده وهى تمرمر السحاب » (۴) يتعجب كيف قال القرآن العظيم بتحرك الأرض و دورانها على نفسها منذ أربعه عشر قرنا تقريبا بينما كانت الهيئه البطلميوسيه قائله بسكون الأرض و دوران الأجرام . و كذلك المجسطى المرجع الوحيد و المعول عليه فى تعليم الهيئه و الفلك قبل ذهاب غاليله و كبرنيك و أضرابهما الى ذلك الرأى بقرون و أجيال ، وقد حبس غاليله فى أروبا لقوله بتحرك الأرض و حكم البابا بكفره لقوله بذلك و أن زعمه ينافى العهدين القديم و الجديد .

هذا فى أرقى ممالك ذلك العصر ، أعنى المملكتين الشرقيه و الغربيه (الفرس و الروم) ، و أما الجزيره العربيه فلم تعرف حتى هذه الفلسفه و لاعلمت حتى هذه النظريه ولاسمعت اسم بطلميوس و لا جالينوس و لا أفلاطون و أرسطاطاليس ، و لاعرفت من الظواهر الطبيعيه الا أن الحر فى الصيف شديد و فى الشتاء تقل حراره الهواء ، يغزو أهلها بعضهم بعضا و يقتل و يسلب بعضهم بعضا ، يؤودون البنات و يأكلون

۱- ۱) سوره المدثر : ۲۴ .

۲- ۲) راجع لتفصيل البحث الى مقدمات آلاء الرحمن فى تفسير القرآن .

۳- ۳) سوره النبأ : ۶ .

۴- ۴) سوره النمل : ۸۸ .

الحيات يقال : انه سئل بعضه عن مأكله و مشربه ؟ فأجاب بأناً نأكل كلما دب و درج الا [...] (۱) أوالجبل .

نعم ، برع بينهم فى العصر الجاهلى شعراء أذكياء ، ولكن فى الفصاحه الطبيعيه و المعانى الساذجه ووصف الغمراء و البيداء و مدح المرأه الحسناء ، لا فى المعانى الدقيقه و الحقائق العلميه .

أما فى الدولتين السابقتين الحكمه على المسكونه فقد ظهر فيهم أيضاً ما يشين وجه التاريخ من العادات الفاسده و الاراء الكاسده ، ولا نطول الكلام بالتفصيل بل نقنع بالاشاره اليها .

فى ذلك الظلام الدامس و الوحشيه السوداء و تلك الجزيره البعيده عن المدنيه و البلاد القاحله ، نزل القرآن المبين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه و آله الطاهرين ، ناطقا بالحقائق العلميه و أدق الاراء الفلسفيه و أصح المذاهب النظريه و الحق الأبلج من المطالب الدينيه ، فنهضت تلك الامه المغلوبه على أمرها ببركه القرآن [...] (۲) و فتحت الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب ، و وصلت جنودها و أعلامها الى حدود الصين من جهه و الى المحيط [الأطلسى] من جهه أخرى ، فتحوا البلاد الأندلسيه و الممالك الساحليه على المحيط الغربى و فتح المسلمون بعد ذلك بلاد روسيا و ممالك بلغانيا و القسم الاعظم من أروبا ، فصارت تلك الأمه الوحشيه أرقى الأمم و سيد العالم ، و نبغ بينهم علماء و فلاسفه أذكياء ، و أسسوا المجامع العلميه و المعاهد المدرسيه و مدنيه راقيه ، و على أثره و الاقتباس منه ظهر التمدن الحديث على أعلامها ، ولكن تلك كانت خاليه من هذه الويلات و تلك العيوبات و ... (۳) .

نعم ، ان القرآن أوحى على محمد النبى صلى الله عليه و آله و كانت معجزته

۱- ۱) كلمات لاتقرأ .

۲- ۲) كلمات لاتقرأ .

۳- ۳) خرجنا عما هو المقصود و الشىء يذكر . منه قدس سره .

الخالده من الوجهه العلميه ، فانه يتضح من متواترات التاريخ أم المنقذ الأعظم لم يدخل مدرسه قط ولا تعلم عند أحد ، بل ما قرأ كتابا و لا خط بيمينه خطابا [كما قال الله تعالى] : «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون »(۱)

وما كانت أمته أهل علم و عرفان ، ولو فرضنا أنه صلى الله عليه و آله مارس جميع التعاليم و تخرج من الكليات و نال أعلى الشهادات فلم يكن ممكنا أن يأتى بمثل هذه الايات الباهرات و المعجزات الخالدات « ان هو الا وحى يوحى » (۲) .

و بعباره أخرى : لو فرض أنه صلى الله عليه و آله صرف عمره الشريف فى التعلم عند أشهر الأساتذه الماهرين و أخذ العلم من أعلم العلماء العاملين ، لما كان يمكن الا أن يأتى بمعلومات أهل زمانه و المقرر عند أهل دهره و أوانه . ولما رأينا أن القرآن العظيم نطق بما لم يصل العلماء الى تحقيقه الا بعد مضى قرون و أجيال و العصور الطوال و اختراع آلات دقيقه و تلسكوبات عظيمه كبيره [كما فى علم الفلك و سنشير الى هذا فى ضمن سير الايات الباهرات] علمنا أنه منزل من رب العالمين على قلب حبيبه سيد المرسلين صلى الله عليه و آله ليكون نذيراً للعالمين و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين .

حتى أن عدو الاسلام و المسلمين بل عدو كافه الأديان و المتدينين ناشر فرضيه دارون فى البلاد العربيه و الشرق الأدنى الدكتور شبلى شميل (۳) يقول فى مدح

۱- ۱) سوره العنكبوت : ۴۸ .

۲- ۲) سوره النجم : ۴ .

۳- ۳) شميل (شبلى) (۱۸۶۰ - ۱۹۱۷) . طبيب لبنانى من كفرشيما . له « الاهواء و المياه و البلدان لابى الطب ابقراط الحكيم » ورساله « الحقيقه » لاثبات مذهب دارون . أول من عرف هذا المذهب الى العالم العربى .

هذا المعجز الأعظم و مدح المرسل به صلى الله عليه و آله ، و الفضل ما شهدت به الأعداء :

دع من محمد فی سدی قرآنه *** ماقد نحاه للحمه الغایات

انی وان أک قد کفرت بدینه *** هل أکفرن بمحکم الایات

أو ماحوت فی ناصع الألفاظ من *** حکم روادع للهوی وعظات

وشرائع لو انهم عقلوا بها *** ما قیدوا العمران بالعادات

نعم المدبر والحکیم وانه رجل الحجی *** رب الفصاحه مصطفی الکلمات

رجل السیاسه و الدها *** بطل حلیف النصر فی الغارات

ببلاغه القرآن قد خلب النهی *** وبسیفه أنحی علی الهامات

من دونه الأبطال فی کل الوری *** من سابق أو لاحق أو آت (۱)

ویقول فی حق النبی الاـکرم صلی الله علیه وآله : انکم تؤمنون بمحمد صلی الله علیه و آله وتجعلونه نبیا عظیما و أنا أعتقد انه الفیلسوف الأعظم .

وقال رئیس الکلیه الوطنیه العالیه فی لبنان مارون بک عبود المسیحی النصرانی (۲) فی کتابه النبی محمد صلی الله علیه وآله فی وصف هذا المعجز الأعظم و النبی الاکرم صلی الله علیه و آله :

۱- ۱) المنار ۱۱/۱۰ و ۱۱ ، وأیضا فی مکتوب للدکتور الشمیل الی السید رشید رضا مدیر مجله المنار کلمات نقلها لا یخلو من فائده : أنت تنظر الی محمد کنبی و تجعله عظیما وأنا انظر الیه کرجل و أجعله أعظم ، و نحن و ان کنا فی الاعتقاد (الدین أو المبدأ الدینی) علی طرفی نقیض فالجامع بیننا العقل الواسع والاخلاص فی القول ، وذلک اوثق بیننا لعری الموده (الحق اولی أن یقال) دع من محمد - الی آخر الابیات .نقلا من « نمونه ای از ادبیات عرب » للاستاذ السید محمد باقر السبزواری / ۲۰۷ .

۲- ۲) عبود (مارون) (۱۸۸۵ - ۱۹۶۲) قصاص و ادیب لبنانی . ولد فی عین کفاع (لبنان) و توفی فیها ، من مؤلفاته « وجوه و حکایات » ، « فارس آغا » و « زوبعه الدهور » .

طبعنک کف الله سیف أمان *** کمن الردی فی حده للجان

العدل قائمه و فی افرنده *** سور الهدی نزلن سحر بیان

و علیک أملی الله من آیاته *** شهبا هتکن مدارع البهتان

لولا کتابک ما رأینا معجزاً *** فی أمه مرصوصه البنیان

هاد یصور لی کأن قوامه *** متجسد من عنصر الایمان

فهو الیقین یصارع الدنیا ومن *** جاری الیقین یعود بالخذلان

وکذا النبوه حکمه و تمرد *** وتقی و الهام وفرط حنان

عرب اذا ما الجاهلیه نفحت *** أوداجها کروا خیول رهان (۱)

و لیکن هـذا آخر کلامنا فی المقدمه ، ولو أردنا بسط الکلام فی هذا الموضوع و سرد الشواهد و بیان اعجاز القرآن من الوجوه الأخری لطال بنا الکلام و خرجنا به عن مقتضـی المقام من بیان المقصود و المرام و فی النیه ان ساعـدنی التوفیق أن أفرد لذلک کتاباً مستقلاً و أبسط فیه الکلام فی اعجاز القرآن من الوجوه المذکوره و غیرها مما یزید المؤمن ایمانا ولایسع الجاحد الا اذعاناً انشاء الله تعالی . ولکنی لا أملک عنان القلم الا أن أسجل قضایا لا تخلو من مناسبه مع ما ذکرنا « والشیء بالشیء یذکر » .

فائده

ذکر فی الروضـات عن بعضـهم ان أول ما ظهر شـرب التتن و التنباک و اخترع أساس الشـطب القلیان کان فی سـنه اثنتی عشـر و ألف ، سنه استیلاء الشاه عباس الاول علی تبریز (۲) .

۱- ۱) راجع لتفصـیل البحث و ترجمه الابیـات الی « ادبیـات عرب در صـدر اسـلام » / ۲۸ لنجل المصـنف آیه الله الحاج الشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی أدام الله ایامه .

۲- ۲) روضات الجنات / ۳۴۷ الطبع الحجری .

واستدرک علیه و الدی العلامه أعلی الله مقامه بقوله : بل قبلها ببضع عشر سنین کما أرخه المؤرخ المجید فی قوله :

قیل شرب الدخان أمر بدیع *** هل له فی کتابکم ایماء

قلت ما غادر الکتاب بشیء *** ثم أرخت « یوم تأتی السماء »

(۹۹۹)

[سنه تسع و تسعین و تسعمائه] و الحق أن ظهوره قبله بکثیر ، وهو زمان اکتشاف أمیرکا القاره الجدیده (۱) . انتهی .

طریفهً

سمعت الوالـد العلامه أعلی الله فی غرف الجنان مقامه : ان رجلا من دواب الأذناب سـمی الوحیـد کان من الملحدین و صاحب الأموال و البنین و الاصـحاب و ...وصاحب العداوه الشدیده للقرآن المبین و الاسلام و المسلمین ، کان فی مجلس حافل بالعلماء العاملین و الفقهاء الراشدین سألهم قائلا - وکان باظهار کفره مائلا - انکم تعلمون انکاری للأدیان و انبعاث الابدان و الخلود فی الجنـان و لتعـذیب النیران و عـداوتی علی الخصـوص (لعنه الله) للقرآن و انتم تقولـون لاـ رطب ولاـ یـابس الاـ وهو موجود فی الفرقـان ، فهلا ذکرنی الله فی کتابه و أوعـدنی بألیم عـذابه . فانبری واحـد من الجمع قائلا : نعم ذکرک الله تعالی شأنه فی قرآنه المجیـد و سـماک باسـمک - یعنی الوحید - ثم تلا الایات الشـریفه من سوره المدثر : « ذرنی و من خلقت وحیداً * وجعلت له مالا ممدوداً * وبنین شهوداً * ومهدت له تمهیداً » (۲) .

فکلما تلا آیه ارتعدت فرائص الشقی الی أن صار کالمغشی علیه ثم ادرکته السکته و مات بغته الی لعنه الله تعالی و عذابه و ألیم نیرانه . نعم هذا عاقبه الاستهزاء

۱- ۱) حاشیه الروضات / ۲۰ طبع البلاغی .

۲- ۲) سوره المدثر : ۱۱ وما بعدها من الایات .

بالقرآن المبین و انکار الدین و التعییر للاسلام و المسلمین «ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین» (۱) .

ولقد طال بنا الکلام فلنشرع فی المرام متوکلین علی الله الملک العلام و متوسلین بجاه حبیبه الأعظم و آله الکرام علیهم آلاف التحیه و السلام مادامت اللیالی و الایام .

۱- ۱) سوره الانعام : ۵۹ .

سوره الرحمن

مکیه ، و ذکرابن الجوزی أنها مدنیه فی قول من قولین نقلهما المفسرون عن ابن عباس (۱) ، وقیل فیها مکی و مدنی (۲).

وهی ست و سبعون آیه (۳) ، و ثلاثمائه واحدی و خمسون کلمه ، و ألف و ستمائه و ثلاثون حرفا .

فضلها

تسمی « عروس القرآن » ، فقد ذکر الکفعمی فی مصباحه عنه صلی الله علیه و آله : لکل شیء عروس و عروس القرآن الرحمن (۴) .

۱- ۱) تفسیر الخازن ۴ / ۲۲۹ .

۲- ۲) الدر المنثور ۶ / ۱۳۹ .

۳- ۳) التبیان ۹ / ۴۶۳ .

۴- ۴) المصباح / ۴۴۶ ، و نقلها ایضاً صاحب مجمع البیان عن موسی بن جعفر عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله ۹/۱۶۵ ، والدر المنثور ۶ / ۱۴۰ .

وعنه صلی الله علیه و آله : من قرأها رحم الله تعالی ضعفه و أدی شکر ما أنعم الله علیه (۱) .

وعن الصادق علیه السلام : من أدمن قراءتها بیض الله وجهه و شفعه فیمن اراد (۲) .

ومن قرأها لیلا أو کلما قرأ « فبأی آلاء ربکما تکذبان » قال « لا بشیء من آلائک یا رب اکذب » وکل الله به ملکا یحفظه حتی یصبح ، و ان قرأها کذلک صباحا و کل به ملکا یحفظه حتی یمسی (۳) .

و نقل حماد بن عثمان عن الصادق علیه السلام ما معناه : یجب قراءه سوره الرحمن فی کل یوم جمعه ، و اذا وصل بآیه « فبأی آلاء ربکما تکذبان » قال : لا بشیء من آلائک رب نکذب (۴) .

ونقل عن هشام بن عروه ما خلاصته : أول من قرأ القرآن بالصوت الجلی علی مشرکی قریش عبد الله بن مسعود ، و کان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله اجتمعوا وقالوا : ان قریشاً ما سمعوا القرآن ، من منکم یجرء علی قراءه القرآن علیهم جهراً ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا اقرأ علیهم ، وقام و دنی من مقام ابراهیم علیه السلام و شرع فی قراءه سوره الرحمن ، و کانت قریش جالسون فی مجالسهم ، و لما سمعوا الکلام تعجبوا وقالوا : ما یقول هذا . ثم قام جماعه منهم و ضربوا ابن مسعود ضربا ظهر أثره علیه ، وهو یدیم القراءه حتی تلا آیات من هذه السوره ثم رجع (۵) .

۱- ۱) مجمع البیان ۹ / ۱۶۵ .

۲- ۲) نقل تفصیل الروایه صدوق الامه « قده » فی ثواب الاعمال / ۱۴۳ .

۳- ۳) نقل تفصیلها شیخنا الطبرسی « قده » فی مجمعه .

۴- ۴) منهج الصادقین ۹ / ۱۱۵ .

۵- ۵) منهج الصادقین ۹ / ۱۱۵ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن (۱) _ علم القرآن (۲) _ خلق الانسان (۳) _ علمه البيان (۴) _ الشمس و القمر بحسبان (۵) _ و النجم و الشجر يسجدان (۶) _ و السماء رفعها ووضع الميزان (۷) _ ألا تطغوا فی الميزان (۸) _ و أقيموا الوزن بالقسط و لا تخسروا الميزان (۹) _ والأرض وضعها للانام (۱۰) _ فيها فاكهه و النخل ذات الاكمام (۱۱) _ والحب ذو العصف و الريحان (۱۲) _ فبأی آلاء ربكما تكذبان (۱۳) .

فضل البسمله

قوله تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم » . عن النبی صلى الله عليه و آله أنه قال : اذا قال المعلم للصبی قل « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال الصبی « بسم الله الرحمن الرحيم » كتب الله براءه للصبی و براءه لأبويه و براءه للمعلم (۱) .

وعن على بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال : بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها (۲) .

اعراب البسمله

(بسم الله) يتعلق بمجذوف يشير اليه ظاهر المقام ، وقيل تقديره ابدأوا أو اقرأوا أو قالوا .

۱- ۱) ومجمع البيان ۱ / ۱۸ .

۲- ۲) عيون اخبار الرضا عليه السلام ۲ / ۵ ح ۱۱ و مجمع البيان ۱ / ۱۸ .

وعلی القدیرین الأخیرین تکون الباء بمعنی الاستعانه باسم الله تعالی کما یقال : اکتبوا بالقلم .

وذلک لجلاله اسم الله و برکته لجلال المسمی تقدست أسماؤه و جلت آلاؤه . و یکون المقروء و المقول هو ما بعد البسمله من السوره .

و یرد علی هذا النحو من التقدیرمنافاه ذلک لجزئیه البسمله جزء من جمیع السور القرآنیه و مساواتها لسائر آیاتها فی حکم القراءه . وقد أفتی (۱) الفقهاء أن البسمله جزء من کل سوره فیجب قراءتها عدی سوره برائه ، و علیه بنوا رضوان الله علیهم وجوب تعیین السوره عند الشروع فی البسمله و أنه لو عین سوره ثم عدل الی غیرها یجب اعاده البسمله للمعدول الیها ، و اذا عین سوره عند البسمله ثم نسیها ولم یدر ما عین أعاد البسمله مع تعیین سوره معینه .

و الظاهر وفاقاً لبعض المتأخرین أن البسمله فی جمیع السور القرآنیه متعلقه بکلمه « ابدأ » للمتکلم من قول الله جل اسمه [...] (۲) بجلال اسمه الکریم و برکاته و تعظیماً له لجلال المسمی وعظمته جل شأنه و له الأسماء الحسنی ، کما أمر فی القرآن الکریم بذکر اسمه و تسبیحه ، کما فی السوره المائده و الحج و المزمل و الدهر و الأعلی ، فیعظم المقدور فی جمیع الأحوال بتعظیم واحد علی نسق واحد .

(الله) قال فی المصباح (۳) : و اعلم أن هذا الاسم الشریف قد امتاز عن اسمائه الحسنی بأمور عشره : الأول و الثانی و الثالث أنه اشهر أسماء الله تعالی و أعلاها محلا فی القرآن و أسناها مکانا قی الدعاء .

۱- ۱) ذکر خ ل .

۲- ۲) کلمه لاتقرأ .

۳- ۳) المصباح / ۳۱۵ .

الرابع و الخامس والسادس : أنه جعل أمام سائر الاسماء و خصت به كلمه الاخلاص ووقعت به الشهاده .

السابع : أنه علم على الذات المقدسه ، فلايطلق على غيره حقيقه ولا مجازاً ، قال سبحانه « هل تعلم له سمياً » أى هل أحداً يسمى الله ، و قيل سمياً أى مثلا و شبيهاً .

الثامن : أن هذا الاسم الشريف دال على الذات المقدسه الموصوفه بجميع الكمالات حتى لا يشذ به شىء ، و باقى اسمائه لاتدل آحادها الاعلى آحاد المعانى ، كالقادر على القدره و العالم على العلم ، أو فعل منسوب الى الذات مثل قوله « الرحمن » ، فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمه ، وكذا الرحيم و العليم و الخالق اسم للذات مع اعتبار وصف وجودى خارجى ، و القدوس اسم للذات مع وصف سلبى أعنى النقديس الذى هو التطهير عن النقائص ، و الباقى اسم للذات مع نسبه و اضافه - اعنى البقاء - وهو نسبه بين الوجود و الأزمنه ، اذ هو استمرار الوجود فى الأزمنه فى جانب المستقبل ، أى لايوجد زمان من هذه الأزمنه المحققه و المقدره الا ووجوده مصاحب له .

والأبدى هو المستمر الوجود فى جميع الأزمنه ، و الباقى أعم منه ، و الأزلى هو الذى قارن وجوده جميع الأزمنه الماضيه المحققه و المقدره . و الزمان المحقق ما هو داخل فى الوجود و المقدر ما ليس كذلك ، فهذه الاعتبارات تكاد تأتى على الأسماء الحسنى بحسب الضبط .

التاسع : انه غير صفه ، بخلاف سائر أسمائه تعالى فانها تقع صفات : أما أنه اسم غيى صفه فلأنك تصفه و لا تصيف به ، فتقول « اله واحد » ولا تقول : شىء اله . و أما وقوع ما عداه من أسمائه الحسنى تعالى صفات فلأنه يقال « شىء قادر و عالم وحى » الى غير ذلك .

العاشر : ان جميع أسمائه الحسنى يتسمى بهذا الاسم ولا يتسمى هو بشئ منها

فلا يقال « الله اسم من اسماء الصبور و الرحيم أو الشكور » ولكن يقال الصبور اسم من أسماء الله . و اذا عرفت ذلك فاعلم انه قد قيل : ان هذا الاسم المقدس هو الأسم الأعظم .

وقال فى موضع آخر : (۱) ان الاسم الأعظم هو الله ، لأنه أشهر أسمائه تعالى و أعلاها محلا فى الذكر و الدعاء ، وجعل أمام سائر الأسماء ، وخصت به كلمه الاخلاص ، ووقعت به الشهاده .

وقال الغزالى : الله اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهيه المنعوت بنعوت الربوبيه المتفرد بالوجود الحقيقى ، فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته و انما استفاد الوجود منه تعالى (۲) .

وقيل : « الله اسم لمن هو الخالق لهذا العالم و المدبر له » (۳) .

و قال الشهيد : « الله اسم للذات بجريان النعوت عليه » (۴) .

و فى كتاب الدر المنتظم فى السر الاعظم لمحمد بن طلحه صاحب كتاب مطالب السئول : « ان الجلاله تدل على التسعه و التسعين اسماً ، لأنك اذا قسمتها فى علم الحروف على قسمتين كان كل قسم ثلاثه و ثلاثين ، فتضرب الثلاثه و الثلاثين فى أحرفها بعد اسقاط المكرر - وهو ثلاثه - يكون عدد الأسماء الحسنى . و أيضا اذا جمعت من الجلاله طرفيها - وهما سته - و تقسمها على حروفها الأربعه يقوم لكل حرف واحد و نصف، فتضربه فى ما للجلاله من العدد - و هو سته و ستون - تبلغ تسعه و تسعين عدد الأسماء الحسنى (۵) .

وفى كتاب مشارق الانوار و حقائق الاسرار للشيخ رجب بن محمد بن رجب :

۱- ۱) المصباح / ۳۰۶ .

۲- ۲) المصباح / ۳۱۴ .

۳- ۳) المصدر / ۳۱۵ .

۴- ۴) المصدر / ۳۱۵ .

۵- ۵) المصدر / ۳۱۶ .

« ان هذا الاسم المقدس أربعه أحرف الله فاذا وقفت على الأشياء عرفت انها منه و به و اليه وعنه ، فاذا أخذمنها الألف بقى لله ولله كل شيء ، فاذا أخذ اللام و ترك الالف بقى اله وهو اله كل شيء ، فان أخذ الالف من اله بقى له وله كل شيء ، فان أخذ من له اللام بقى هاء مضمومه هى هو ، فهو هو وحده لا شريك له ، و هو لفظ يوصل الى ينبوع العزه . ولفظ « هو » مركب من حرفين ، و الهاء أصل الواو ، فهو حرف واحد يدل على الواحد الحق ، و الهاء أول المخارج و الواو آخرها هو الأول و الاخر و الظاهر و الباطن » (۱) .

(الرحمن الرحيم)قال الكفعمى : ان « الرحمن الرحيم» من أبنيه المبالغه الا أن فعلان أبلغ من فعيل . ثم هذه المبالغه قد توجد تاره باعتبار الكميه و أخرى باعتبار الكيفيه ، فعلى الأول قيل « يا رحمن الدنيا »لأنه يعم المؤمن والكافر و « رحيم الاخره » لأنه يخص الرحمه بالمؤمنين يقوله تعالى : « وكان بالمؤمنين رحيماً » وعلى الثانى قيل « يا رحمن الدنيا والاخره ورحيم الدنيا » لأن النعم الأخرويه كلها جسام ، وأما النعم الدنيويه فجليله وحقيره .

وعن الصادق عليه السلام : الرحمن اسم خاص بصفه عامه ، والرحيم اسم عام بصفه خاصه .

وعن المرتضى : الرحمن تشترك فيه اللغه العربيه والعبرانيه والسريانيه ، والرحيم مختص بالعربيه .

وقال الطبرسى : وانما قدم الرحمن على الرحيم لأن الرحمن بمنزله الاسم العلم من حيث لا يوصف به الا الله تعالى ، ولهذا جمع سبحانه بينهما فى قوله « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » فوجب لذلك تقديمه على الرحيم لأنه يطلق عليه لا على غيره ، والرحيم يطلق عليه وعلى غيره (۲).

۱- ۱) المصدر / ۳۱۶ .

۲- ۲) المصدر / ۳۱۷ .

وقال الشهيد : هما اسمان للمبالغه من رحم ، و « رحمن » كغضبان من غضب وعليم من علم ، والرحمه لغه رقه القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان ، ومنه الرحم لا نعطافها على مافيها .

وقال المرتضى : ليست الرحمه عباره عن رقه القلب والشفقه ، انما هى عباره عن الفضل والانعام وضروب الاحسان ، فعلى هذا يكون اطلاق لفظ الرحمه عليه تعالى حقيقه وعلى الأول مجازاً .

وقال صاحب العده : ان رقيق القلب من الخلق يقال له « رحيم » لكثره وجود الرحمه منه بسبب الرقه ، وأقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له ، و ليست فى حقه تعالى كذلك ، بل معناها ايجاد النعمه للمرحوم وكشف البلوى عنه ، والحد الشامل أن نقول : هى التخلص من أقسام الافات وارسال الخيرات الى أرباب الحاجات قال : والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمه وهى النعمه ، ومنه « وما أرسلناك الّا رحمه للعالمين » ، ويقال للقرآن رحمه وللغيب رحمه أى نعمه (۱) .

وفى الصافى : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق علينا ، وفى روايه : العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته ، الرحيم بنا فى أديانناودنيانا وآخرتنا ، خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفاً ، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه .

أقول : رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به ، فالرحمه الرحمانيه تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم ، قال تعالى « أحسن كل شئ خلقه ثم هدى » ، وأما الرحمه الرحيميه بمعنى التوفيق فى الدنيا والدين ، فهى مختصه بالمؤمنين ، وما ورد من شمولها للكافرين فانما هى من جهه دعوتهم الى الايمان والدين ، مثل ما فى تفسير الامام من قولهم عليهم السلام : الرحيم بعباده المؤمنين فى

۱- ۱) المصدر / ۳۱۷ ..

تخفیفه علیهم طاعاته وبعباده الکافرین فی الرفق فی دعائهم الی الموافقه ومن ثمه قال الصادق علیه السلام : الرحمن اسم خاص لصفه عامه والرحیم اسم عام لصفه خاصه وقال عیسی بن مریم علیهما السلام : الرحمن رحمن الدنیا والرحیم رحیم الاخره ، یعنی فی الأمور الاخرویه _ رواهما فی المجمع (۱) .

أقول : کثره المبانی تدل علی کثره المعانی ، فالرحمن یشمل جمیع أفراد الانسان بل الحیوان والدواب بل جمیع المخلوقات ، فیشمل المؤمن والکافر والملحد والمعاند والعاصی والفاجر ، یبسط علیهم الرزق وأعطاهم ما به قوامهم فی دنیاهم ، فالکفار والملحدون سیفیدون من هذه الصفه العامه . وأما الرحیم بناءعلی ما یظهرمن بعض الأخبار المعتبره فهو یختص بالاخره ، ولما کانت النعم الأخرویه والمراتب المعنویه والحیاه السعیده الباقیه والسعاده الأبدیه مشروطه بالایمان ولهذا تختص بالمؤمن ولاتشمل الکافر ، ولذا قال لأهل الجنه : « سلام قولا من رب رحیم » (۲) . و لذا قیل یا رحمن الدنیا و رحیم الاخره، وقیل الرحیم اسم عام بصفه خاصه لأن الاستفاده من هذه العنایه الربانیه مشروطه بصفه خاصه _ و هی الایمان بالله تعالی و کتبه و رسله و لذا قیل رحیم بالمؤمنین خاصه و قال تعالی: « و کان بالمؤمنین رحیماً (۳)» « بالمؤمنین رؤف رحیم» (۴)

بدء سوره الرحمن

« الرحمن * علم القرآن » قیل : لما کانت هذه السوره مشتمله علی تعداد النعم الدنیویه والأخرویه صدرها بالرحمن ، وقدم أجل النعم وأشرفها وهو تعلیم القرآن ، فانه أساس الدین ومنشأ الشرع وأعظم الوحی وأثمر الکتب ، وهو

۱- ۱) الصافی / ۲۰ طبع الحجری .

۲- ۲) سوره یس : ۵۸ .

۳- ۳) سوره الاحزاب : ۴۳ .

۴- ۴) سوره التوبه : ۱۲۸ .

باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها .

قيل : لما نزلت قوله تعالى « اسجدوا للرحمن »(۱) قال كفار مكه « ما الرحمن » (۲) فأنكروه وقالوا لا نعرف الرحمن ، فأنزل الله الرحمن معنى الذى أنكرتموه هو الذى علم القرآن .

وقيل : هذا جواب لأهل مكه حيث قالوا « انما يعلمه بشر » (۳) ، فقال تعالى « الرحمن علم القرآن » يعنى علم محمداً القرآن .

وقيل : علم القرآن يسره للذكر ليحفظ ويتلى ، وذلك أن الله عزوجل عدد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمه وأعلاها رتبه ، وهو القرآن العزيز لأنه أعظم وحى الله الى أنبيائه وأشرفه منزله عند أوليائه وأصفيائه ، وأيسره ذكراً وأحسنه فى ابواب الدين أثراً ، وهو سنام الكتب السماويه المنزله على أفضل البريه .

وقيل : عدد الله عز وعلا أسماءه فأراد ان يقدم اول شئ ما هو أسبق قدماً من ضروب آلائه وأصناف نعمائه وهى نعمه الدين ، فقدم من نعمه الدين ما هو فى أعلا مراتبها وأقصى مراقيها ، وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه ، لانه أعظم وحى الله رتبه و... وأخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبعه اياه ليعلم أنه خلقه للدين ليحيط علماً وما خلق الانسان من أجله وكان الغرض فى انشائه كان مقدماً عليه وسابقاً له ثم ذكر ما تميز من سائر الحيوان من البيان ، وهو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير.

وقال بعضهم « علم القرآن » أى أعطى الاستعداد الكامل فى الأزل لجميع

۱- ۱) سوره الفرقان : ۶۰ .

۲- ۲) سوره الفرقان : ۶۰ .

۳- ۳) سوره النحل : ۱۰۳ .

المستعدين ، ولذلك قال « علم القرآن » ولم يقل علم الفرقان كما فى قوله تعالى « تبارك الذى نزل الفرقان » (۱) فان الكلام الالهى قرآن باعتبار الجمع والبدايه فرقان باعتبار الفرق والنهايه ، فهو بهذا المعنى لا يتوقف على خلق الانسان وظهوره فى هذا العالم ، وانما الموقوف عليه تعليم البيان ، ولذا قدم تعليم القرآن على خلق الانسان وخلقه على تعليم البيان .

(خلق الأنسان) فيه أربعه تفاسير :

الاول : ان المراد به جنس الانسان ، أى جميع الناس .

الثانى : ان المراد به آدم ابو البشر عليه السلام .

الثالث : محمد صلى الله عليه وآله أفضل البريه والعله الغائيه لخلق الممكنات المخاطب بلولاك لما خلقت الأفلاك .

الرابع : المراد به أميرالمؤمنين على عليه السلام باب مدينه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله .

(علمه البيان)فيه أيضاً أربعه تفاسير :

فعلى الأول : يعنى علم آدم أسماء كل شئ ، كما قال تعالى « وعلم آدم الأسماء كلها » (۲) . وقيل : علمه اللغات كلها ، وكان آدم يتكلم بسبعمائه لغه أفضلها العربيه .

وعلى الثانى : يكون معنى علمه البيان علمه النطق الذى يتميز به عن سائر الحيوانات ، وقيل علمه الكتابه والفهم والافهام فى عرف ما يقول وما فعاله ، وقيل علم كل قوم لسانهم الذى يتكلمون به .

وعلى الثالث : علم محمداً صلى الله عليه وآله بيان ما كان وما بكون ، لأنه

۱- ۱) سوره الفرقان : ۲۵ .

۲- ۲) سوره البقره : ۳۱ .

صلى الله عليه وآله ينبئ خبر الأولين والأخرين وعن يوم الدين ، وقبل علمه صلى الله عليه وآله بيان الأحكام من الحلال والحرام والحدود والأحكام .

وعلى الرابع : علمه بيان كل شئ يحتاج الناس اليه .

(الشمس والقمر بحسبان)قال ابن عباس : منازلهما بالحساب ، ويقال معلقان بين السماء والأرض ، ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (١) .

وقيل يعنى بهما حساب الأوقات والآجال ، ولو لا اللیل والنهار والشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب ما يريد . وقيل الحسبان هو الفلك تشبيهاً بحسبان الرحى وهو ما يدور الحجر بدورانه . وقيل بحسبان أى بحساب معلوم وتقدير سوى بجريان فى بروجهما ومنازلهما ، وفى ذلك منافع للناس عظيمه منها علم السنين والحساب . وقيل يجريان فى بروجهما وتتسق بذلك أمور الكائنات وتختلف الفصول والأوقات ويعلم السنون والحساب .

(والنجم والشجر)قيل : النجم ما ليس له ساق من النبات كالبقول ، والشجر ماله ساق يبقى فى الشتاء . وسجودها ظلها . وقيل النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه ، وعن مجاهد النجم نجوم السماء (٢) .

والقول الأول أظهر ، لأنه ذكر مع الشجر فى مقابله الشمس والقمر ، ولأنهما ارضيان فى مقابله سمائيين .

(يسجدان) ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجدين من المكلفين طوعاً .

أقول : نسبه السجود أو الصلاه أو العباده الى الأجرام العلويه هو انقيادها لله تعالى عز وجل وقد قال الحكيم السبزوارى « قده » :

۱- ۱) تنوير المقباس تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور ۵ / ۳۱۴ .

۲- ۲) الدر المنثور ۶ / ۱۴۱ .

ثم الصلاه حبذا المنبه *** للناس بالسما بها تشبه (۱)

وقيل : صلت السماء بدورانها والأرض برجحاتها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه ، وقد يصلى ولا يشعر ولذكر الله اكبر .

قال بعض المفسرين (۲): يسجدان ينقادان لله تعالى فهما خلقان له ، تشبيهاً بالساجد من المكلفين فى انقياده واتصلت هاتان الجملتان بالرحمن بالوصل المعنوى لما علم أن الحسبان حسبانه والسجود له لا لغيره ، كأنه قيل الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له . ولم يذكر العاطف فى الجمل الأول ثم جئ به بعد لأن الأول وردت على سبيل التحديد تبكيتاً لمن أنكر آلاءه كما يبكت منكر أيادى المنعم عليه فى المثال المذكور . ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت فى وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعطف ، وبيان التناسب أن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر أرضيان فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل ، وأن السماء والأرض لاتنز الان تذكر ان قرينتين وان جرى الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله ، فهو مناسب لسجود النجم والشجر .

(والسماء رفعها) أى فوق الأرض أو خلقها مرفوعه مسموكه حيث جعلها منشأ احكامه ومصدر قضاياه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحى على أنبيائه عليهم السلام ، ونبه بذلك على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه (۳) . (ووضع الميزان) فى قراءه عبدالله : « وخفض الميزان » وأراد به كل ماتوزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس ، أى خلقه موضوعاً مخفوضاً على الأرض حيث علق به أحكام عباده وقضاياهم وما تعبدهم به من التسويه والتعديل فى أخذهم واعطائهم (۴) .

۱- ۱) النبراس / ۵۳ .

۲- ۲) وهوالزمخشرى فى الكشاف ۴ / ۴۴۳ .

۳- ۳) الكشاف ۴ / ۴۴۴ .

۴- ۴) الكشاف ۴ / ۴۴۴ .

وقيل :ووضع الميزان العدل بأن وفر على مستعد مستحقه وفى ذى حق حقه حتى انتظم أمر العالم واستقام كما قال : « بالعدل قامت السماوات والأرض » .

وقيل : أراد بالميزان العدل ، لأنه آله العدل ، والمعنى أنه أمر بالعدل ، ويدل عليه قوله تعالى « ألا تطغوا فى الميزان » أى لا تجاوزوا العدل (۱) .

وقيل : أراد به الاله التى يوزن بها للتوصل الى الانصاف والانتصاف ، وأصل الوزن التقدير ، « ألا تطغوا فى الميزان » أى لئلا تميلوا وتظلموا وتجاوزوا الحق فى الميزان .

(واقيموا الوزن بالقسط) أى بالعدل ، وقيل أقيموا لسان الميزان بالعدل ، وقيل الاقامه باليد والقسط بالقلب ، وقيل أى قوّموا وزنكم بالعدل .

(ولا تخسروا الميزان) أى ولا تنقصوه ، فان من حقه أن يسوى ، لأنه المقصود من وضعه .

وقيل : أى ولا تنقصوه ، أمر بالتسويه ونهى عن الطغيان الذى هو الاعتداء وزياده ، وعن الخسران الذى هو تطفيف ونقصان . وكرر لفظ « الميزان » تشديداً للتوصيه به وتقويه للأمر باستعماله والحث عليه .

ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها ، يقال : خسر الميزان يخسره ويخسره ، وأما الفتح فعلى أن الأصل ولا تخسروا فى الميزان ، فحذف الجار وأوصل الفعل .

(والارض وضعها) أى خفضها مدحوه .

۱- ۱) قال الشريف الرضى فى « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » : ۲۲۳ والميزان ههنا مستعار على أحد التأويلين ، وهو أن يكون معناه العدل الذى تستقيم به الامور ويعتدل عليه الجمهور ، وشاهد ذلك قوله تعالى « وزنوا بالقسطاس المستقيم » [سوره شعراء / ۱۸۲] أى بالعدل فى الامور ، وروى عن مجاهد أنه قال القسطاط العدل بالروميه ، ويقال قسطاس قسطاس ـ بالضم والكسر ـ كقرطاس وقرطاس .

(للانام) للخلق ، وهو كل ما على ظهر الأرض من دابه . وعن الحسن الانس والجن ، فهى كالمهاد لهم يتصرفون فوقها .

(فيها) أى فى الارض .

(فاكهه) أى ضروب مما يتفكه به ، وقيل أى من أنواع الفاكهه ،أو ما يتفكهون به من النعم التى لا تحصى .

(والنخل ذات الاكمام) أى أوعيه الثمر ، ويعنى الأوعيه التى يكون فيها الثمر ، لأن ثمر النخل يكون فى غلاف ــ وهو الطلع مالم ينشق ــ وكل شئ ستر شيئاً فهو كم . وقيل اكمامها ليفها .

واقتصر على ذكر النخل من بين سائر الشجر لأنه أعظمها وأكثرها بركه .

وقيل الاكمام أوعيه الثمر ، الواحد كم بكسر الكاف ، أو كل ما يكم أى يغطى من ليفه وسعفه وكفراه ، وكله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه .

(والحب) يعنى جمع الحبوب التى يقتات بها كالحنطه والشعير ونحوهما وانما أخر ذكر الحب على سبيل الارتقاء الى الأعلى ، لأن الحب أنفع من النخل وأعم وجوداً فى الاماكن .

(ذو العصف) قال ابن عباس : يعنى التبن ، (١) وعنه : أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطع رؤوسه ويلبس . وقيل هو ورق كل شئ يخرج منه الحب ويبدو صلاحه ولاورق وهو العصف ، ثم يكون سدقاً ، ثم يحدث الله تعالى فيه اكماماً ، ثم يحدث فى الأكمام الحب .

(والريحان) الرزق ، وهو اللب ، أرادفيها ما يتلذذ به من الفواكه . والجامع بين التلذذ والتغذى وهو ثمر النخل وما يتغذى به وهو الحب .

والريحان بالجر حمزه وعلى ، أى الحب ذو العصف الذى اى هو علف

١- ١) التبيان ٩ / ٤٦٦ .

الأنعام والريحان الذى هو مطعم الأنام . والرفع على : وذو الريحان ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

وقيل : معناه وفيها الريحان الذى يشم ، والحب ذا العصف والريحان شامى أى وخلق الحب والريحان ، أو وأخص الحب والريحان .

قال ابن عباس : كل ريحان فى القرآن فهو رزق ، وقيل هو الريحان الذى يشم ، وقيل العصف التبن والريحان ثمرته ، فذكر قوت الناس والأنعام .

(فبأى آلاء ربكما تكذبان) يعنى أيها الثقلان ، يريد هذه الأشياء المذكوره وكررت هذه الايه فى هذه السوره فى احدى وثلاثين موضعاً ، وتكرار هذه الايه الشريفه هو الذى دعا بعض الأصحاب ان يكرر على حتى أصنف هذا الكتاب ، فاسمع لما أتلو عليك من الجواب :

كرر تقريرا للنعمه وتأكيدا فى التذكير بها ، ثم عدد على الخلق آلاءه ، وفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها ليفهمهم النعم ويقررهم بها ، كقول الرجل لمن أحسن اليه وتابع اليه بالأيادى وهو ينكرها ويكفرها : ألم تكن فقيرا فأغنيتك ، أفتنكر هذا ، ألم تكن عريانا فكسوتك ، أفتنكر هذا ، ألم تكن خاملا فعززتك ، أفتنكر هذا . ومثل هذا الكلام شائع فى كلام العرب حسن تقريرا ، وذلك لأن الله تعالى ذكر فى هذه السوره ما يدل على وحدانيته من خلق الانسان وتعليمه البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والأرض ، الى غير ذلك مما أنعم به على خلقه ، وخاطب الثقلين فقال « فبأى آلاء ربكما تكذبان » من الأشياء المذكوره لأنها كلها منعم بها عليكم .

قال فى برهان القرآن : تكررت الايه احدى وثلاثون مره ، ثمان منها ذكرها عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائق صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ، ثم سبع منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم ، وحسن ذكر

آلالاء عقيبها لأن فی خوفها ودفعها نعما توازی النعم المذکوره ، أو لأنها حلت مالا عدا وذلک یعد من اکبر النعماء ، وبعد هذا السبع ثمان فی وصف الجنات وأهلها علی عدد ابوات الجنه ، وثمان أخری بعدها للجنتین اللتین دونها ، فمن اعتقد الثمانی الأولی وعمل بموجبها استحق کلتا الثمانیتین من الله تعالی ووقاه الله السبع السابقه .

یقول الفقیر : من لطائف أسرار هذا المقام أن لفظ « ال » فی اول اسم الرحمن المعنون به هذه السوره الجلیله دل علی تلک الاحدی والثلاثین .

وقال فی مجمع البیان (۱) : فأما الوجه لتکرار هذه الایه فی هذه السوره فانما هو التقریر بالنعم المعدوده والتأکید فی التذکیر بها کلها ، فکلما ذکر سبحانه نعمه أنعم بها قرر علیها ووبخ علی التکذیب بها ، کما یقول الرجل لغیره : أما أحسنت الیک حین اطلقت لک مالاً ، اما أحسنت الیک حین مللتک عقاراً، اما أحسنت الیک حین بنیت لک داراً ، فیحسن فیه التکرار لا ختلاف ما یقرره به . ومثله کثیر فی کلام العرب وأشعارهم ، قال مهلهل بن ربیعه یرثی أخاه کلیباً :

علی أن لیس عدلا من کلیب *** اذا طرد الیتیم عن الجزور

علی أن لیس عدلا من کلیب *** اذا ما ضیم جیران المجیر

علی أن لیس عدلا من کلیب *** اذا رجف العضاه من الدبور

علی أن لیس عدلا من کلیب *** اذا خرجت مخبأه الخدور

علی أن لیس عدلا من کلیب *** اذا ما أعلنت نجوی الصدور

وقالت لیلی الأخیلیه ترثی توبه بن الحمیر :

لنعم الفتی یا توب کنت ولم تکن *** لتسبق یوماً کنت فیه تحاول

۱- ۱) مجمع البیان ۹ / ۱۹۹ .

ونعم الفتى يا توب كنت اذا التقت *** صدور العوالى واستثال الأسافل

ونعم الفتى يا توب كنت لخائف *** أتاك لكى تحمى ونعم المجامل

ونعم الفتى يا توب جارا وصاحباً *** ونعم الفتى يا توب حين تناضل

لعمرى لأنت المرء ابكى لفقده *** ولو لام فيه ناقص الرأى جاهل

لعمرى لأنت المرء ابكى لفقده *** اذا كثرت بالملجمين التلاتل

أبى لك ذم الناس يا توب كلما *** ذكرت سماح حين تأوى الأرامل

أبى لك ذم الناس يا توب كلما *** ذكرت أمور محكمات كوامل

فلا يبعدنك الله يا توب انما *** كذاك المنايا عاجلات وآجل

فلا يبعدنك الله يا توب انما *** لقيت حمام الموت والموت عاجل

فخرجت فى هذه الأبيات من تكرار الى تكرار لاختلاف المعانى التى عددتها ، وقال الحارث بن عباد :

قربا مربط النعمامه منى *** لقحت حرب وائل عن حيال

تكرار آيه: فبأى آلاء ربكما تكذبان

وكرر هذه اللفظه « قربا مربط النعامه منى » فى أبيات كثيره . وفى أمثال هذا

ص: ۶۲

كثره ، وهذا هو الجواب بعينه عن التكرار لقول_ه تعالى « ويل يومئذ للمكذبين » فى سوره المرسلات (١) .

خلق الأنسان من صلصال كالفخار (١۴) وخلق الجان من مارج من نار (١۵) فبأى آلاء ربكما تكذبان (١۶) .

(خلق الانسان من صلصال) يعنى من طين يابس له صلصله ، وهو الصوت منه نقر .

(كالفخار) يعنى الطين المطبوخ بالنار ، وهو الخزف .

فان قيل : قد اختلف العبارات فى صفه خلق الانسان الذى هو آدم ، فقال تبارك وتعالى « من تراب » وقال « من حمأ مسنون » وقال « من طين لازب » وقال « من ماء مهين » وقال هنا « من صلصال كالفخار » .

قلنا : ليس فى هذه العبارات اختلاف ، بل المعنى متفق ، وذلك أن الله تعالى خلقه أولا من تراب ، ثم جعله طينا لازبا لااختلط بالماء ، ثم حمأ مسنوناً وهو الطين الأسود المنتن ، فلما يبس صار صلصالا كالفخار .

(وخلق الجان)وهو ابو الجن ، وقيل هو ابليس .

(من مارج من نار)يعنى الصافى من لهب النار الذى لادخان فيه ، وقيل هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذى يعلو النار اذا اقدت .

١- ١) وقال الشيخ الطوسى فى سر تكرير الايه : انما كررت هذه الايه ، لانه تقرير بالنعمه عند ذكرها على التفصيل نعمه ، كأنه قيل بأى هذه الالاء تكذبان ، ثم ذكرت آلاء أخر فاقتضت الاولى ، ليتأمل كل واحده فى نفسها وفى ما تقتضيه صنفها من حقيقتها التى تنفصل بها عن غيرها . التبيان ٩ / ۴۶٨ .

رب المشرقين ورب المغربين (۱۷) فبأی آلاء ربکما تکذبان (۱۸) .

(رب المشرقين)يعنى مشرق الصيف وهو غايه ارتفاع الشمس ، ومشرق الشتاء وهو غايه انحطاط الشمس .

(ورب مغربين)يعنى مغرب الصيف ومغرب الشتاء . وقيل يعنى مشرق الشمس ومشرق القمر ومغرب الشمس ومغرب القمر .

وفى الاحتجاج عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه سئل عن هذه الايه فقال عليه السلام : ان مشرق الشتاء عليحده ومشرق الصيف عليحده ، أما تعرف ذلک من قرب الشمس وبعدها . قال : وأما قوله « رب المشارق و المغارب » فان لها ثلاثمائه وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب فى آخر فلا تعود اليه الامن قابل فى ذلک اليوم .

مرج البحرين يلتقيان (۱۹) بينهما برزخ لا يبغيان (۲۰) فبأی آلاء ربکما تکذبان (۲۱) .

(مرج البحرين) يعنى أرسل البحرين العذب والملح متجاورين متلاقيين لا فصل بين المائين ، لأن من شأنهما الاختلاط ، وهو قوله تعالى (يلتقيان) لكن الله تعالى منعهما عما فى طبعهما بالبرزخ ، وهو قوله تعالى بينهما (برزخ) أى حاجز من قدره الله تعالى (لا يبغيان)أى لا يبغى أحدهما على صاحبه ، وقيل لا يختلطان ولا يتغيران ، وقيل لا يطغيان على الناس بالغرق .

وقيل (مرج البحرين)يعنى بحر الروم وبحر الهند وأنتم الحاجز بينهما ، وقيل بحر فارس والروم (بينهما برزخ)يعنى الجزائر ، وقيل بحر السماء وبحر الأرض ، فان فى السماء بحرا مسكه الله تعالى بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان ،

وبينهما حاجز يمتنع بحر السماء من النزول وبحر الأرض من الصعود .

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٢٠) فبأى آلاء ربكما تكذبان (٢١) .

(يخرج منهما) قيل انما يخرج من البحر الملح دون العذب ، وانما قال منهما لأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز أن يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ، ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه . وتقول : خرجت من البلد وانما خرجت من محله من محاله ، بل من دار واحده من دوره .

وقيل : المراد يخرج من أحدهما ، فحذف المضاف .

وقيل : يخرج من ماء السماء وماء البحر .

وفى قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام (يخرج منهما) قال عليه السلام : من ماء السماء ومن ماء البحر ، فاذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها فى البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤ الصغيره من القطره الصغيره واللؤلؤ الكبيره من القطره الكبيره .

(اللؤلؤ)قيل هو ما عظم من الدر .

(والمرجان)صغاره ، وقيل بعكس ذلك ، وقيل المرجان هو الخرز الاحمر أعنى البسذ (١) .

١- ١) يقول المحقق لهذا السفر الجليل : روى فى ذيل « مرج البحرين يلتقيان » الى « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » البحران على وفاطمه عليهما السلام والبرزخ رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين . رواها من طريق الخاصه على بن ابراهيم القمى « ره » فى تفسيره (تفسير القمى / ٣۴۵ طبع ايران .) وابن شهر آشوب « قده » فى مناقبه (المناقب ٣ / ١٠۶ و ١٠١_ البحار ۴٣ / ۴٣ و ٣١ .) والعلامه المجلسى «قده »فى بحاره (المناقب ٣ / ١٠۶ و ١٠١_ البحار ۴٣ / ۴٣ و ٣١ .) والشيخ

عبد الله البحرانی فی عوالمه (۱) ، فنقل الأخیر عن الصادق علیه السلام أنه قال فی قوله « مرج البحرین یلتقیان » قال : علی وفاطمه بحران عمیقان لایبغی أحدهما علی صاحبه ، وفی روایه « بینهما برزخ » رسول الله ، « یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسین علیهما السلام .

وأیضاً رواها من طریق العامه : الحافظ ابو نعیم الاصفهانی فی کتاب « ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام » (۲) ، ونقل عنه شیخنا یحیی بن الحسن الحلی المعروف بابن البطریق « قده » من اصحابنا فی کتابه « حضائص الوحی المبین » (۳) .

والثعلبی فی تفسیره ، ونقل منه شیخنا الحلی « ره » فی « خصائصه » (۴) وفی کتابه الاخر « العمده » (۵) .

والشبلنجی فی نور الابصار ، نقل عنه صاحب فضائل الخمسه (۴) .

والسیوطی فی الدر المنثور (۵) عن ابن مردویه عن ابن عباس فی قوله « مرج البحرین یلتقیان » قال : علی وفاطمه « بینهما برزخ لا یبغیان » قال : النبی صلی الله علیه [وآله]وسلم « یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسین علیهما السلام .

وله الجوار المنشآت فی البحر کالاعلام (۲۴) فبأی آلاء ربکما تکذبان (۲۵) .

۱- ۱) العوالم ۱۱ / ۳۹ .

۲- ۲) راجع النور المشتعل / ۲۳۶ وما بعده .

۳- ۳و۴) الخصائص / ۲۰۷ و ۲۰۸ .۵) العمده / ۳۹۹ .

۴- ۶) فضائل الخمسه ۱ / ۳۴۴ .

۵- ۷) الدر المنثور ۶ / ۱۴۲ .

(وله الجوار) أى السفن الكبار ، جمع جاريه .

(المنشآت) أى المرفوعات ، وهى التى رفع خشبها بعضه على بعض ، وقيل المرفوعات الشراع أو اللاتى ينشئن الامواج بجريهن ، وقيل هو ما رفع قلها من السفن اما مالم يرفع قلعها فليست من المنشئات ، وقيل معنى المنشئات المحدثات المخلوقات المسخرات .

(فى البحر كالاعلام) أى الجبال ، جمع علم ، وهو الجبل الطويل ، شبه السفن فى البحر بالجبل فى البر .

كل من عليها فان (٢٦) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (٢٧) فبأى آلاء ربكما تكذبان (٢٨).

(كل من عليها) أى على الأرض من حيوان ، وانما ذكره بلفظه « من » تغليباً للعقلاء على غير العقلاء .

(فان) أى هالك ، لأن وجود الانسان فى الدنيا عرض فهو غير باق ، وما ليس بباق فهو فان ، ففيه الحث على العباده وصرف الزمن اليسير الى الطاعه .

(ويبقى وجه ربك) يبقى ذاته ، والوجه يعبر به عن الجمله ، وقيل دين ربك . وفى المخاطب وجهان : أحدهما أنه كل واحد ، والمعنى ويبقى وجه ربك أيها الانسان السامع ، والوجه الثانى أنه يحتمل أن الخطاب مع النبى صلى الله عليه وآله .

(ذوالجلال) أى ذو العظمه والكبرياء ، ومعناه الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه . (والاكرام) أى المكرم لأنبيائه وأوليائه وجميع خلقه بلطفه واحسانه اليهم مع جلاله وعظمته ، وقيل (ذوالجلال والإكرام) ذو الاستغناء المطلق والفضل

العام ، وذلك لأنك اذا استقريت جهات الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها بأسرها فانيه فى حد ذاتها الا وجه الله ، أى الوجه الذى يلى جهته .

وقيل : الاكرام أى صاحب الكرم التام والفضل العام لكل مستحق له من الأنبياء عليهم السلام والأولياء والأتقياء ، وقيل تسميه الذات بالوجه باعتبار أن الممكنات بأسرها تتوجه الى ذاته تعالى ، وقيل ان الوجه بمعنى الرأى والتدبير ، أى الله الذى يدبر جميع الأمور .

وروى : ان هذا بين الاسمين هو الاسم الأعظم .

ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألظوا بيا ذاالجلال والاكرام » (۱) اى التزموا وادعوا قول « يا ذا الجلال والاكرام ».

وقال معاذ بن جبل : ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل يقول فى صلاته « يا ذا الجلال والاكرام » فقال صلى الله عليه وآله : قد استجيب لك (۲) .

يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن (۲۹) فبأى آلاء ربكما تكذبان (۳۰) .

(يسئله من فى السموات والأرض) أى يسأله ويطلب الحاجات منه كل من فى السماوات والأرض ، فلا يستغنى عن فضله احد من أهل السماوات والأرض .

قال ابن عباس : فأهل السماوات والأرض يسألونه المغفره وأهل الأرض يسألونه الرزق والمغفره (۳) .

وقيل : كل أحد يسأله الرحمه وما يحتاج اليه فى دينه ودنياه ، وفيه اشاره الى كمال قدره الله تعالى وان كل مخلوق وان جل وعظم فهو عاجز عن تحصيل ما

۱- ۱) منهج الصادقين ۹ / ۱۲۵ .

۲- ۲) منهج الصادقين ۹ / ۱۲۵ ، الكشاف ۴ / ۴۴۷ .

۳- ۳) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۲ .

يحتاج اليه مفتقر الى الله تعالى .

أقول : الفقر شأن الممكن ، وهو محتاج ومفتقر الى الواجب تعالى شأنه العزيز ، وقال الله تعالى : « يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد » (١) .

والفقر بهذا المعنى هو الذى قال فيه سيد العالم صلى الله عليه وآله وسلم « الفقر فخرى» (٢) لا الفقر الذى بمعنى الاعواز و قله المئونه، فأنها مصيبه و أيه مصيبه، و هو الذى قال فيه صلى الله عليه و آله: «الفقر سواد الوجه فى الدارين »(٣) .

(كل يوم هو فى شأن) قيل نزلت رداً على اليهود حيث قالوا : ان الله لا يقضى يوم السبت شيئاً .

قال المفسرون (٤) : من شأنه أنه يحيى ويميت ويرزق ويعز قوماً ويذل قوماً ويشفى مريضاً ويمرض صحيحاً ويفك عانياً ويفرج عن مكروب ويجيب داعياً ويعطى سائلا ويغفر ذنباً ، الى ما لا يحصى من أفعاله واحداثه فى خلقه ما يشاء سبحانه وتعالى .

وروى البغوى بأسناد الثعليى عن ابن عباس قال : ان مما خلق الله عز وجل لوحاً من دره بيضاء دواته ياقوته حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائه وستين نظره يخلق ويرزق ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ، فذلك قوله تعالى « كل يوم هو فى شأن »(٥) .

١- ١) سوره فاطر : ١٥ .

٢- ٢) بحار الانوار ٧٢ / ۴٩ .

٣- ٣) بحار الانوار ٧٢ / ٣٠ .

۴- ۴) وهو على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى المعروف بالخازن فى تفسيره : ۴ / ٢٣٣ .

۵- ۵) تفسير الخازن ۴ / ٢٣٣ ومجمع البيان ٩ / ٢٠٢ .

وقال سفيان بن عيينه : الدهر كله عند الله يومان أحدهما مده أيام الدنيا والأخر يوم القيامه ، فالشأن الذى هو فيه فى اليوم الذى هو مده الدنيا الاختيار بالأمر والنهى والاحياء والامانه والاعطاء والمنع ، وشأن يوم القيامه الجزاء والحساب والثواب والعقاب(۱) .

وقال الحسين بن الفضل : هو سوق المقادير الى المواقيت ، ومعناه ان الله عز وجل كتب ما يكون فى كل يوم وقدر ما هو كائن ، فاذا جاء ذلك الوقت تعلقت ارادته بالفعل فيوجده فى ذلك الوقت(۲) .

وقال ابو سليمان الدارانى فى هذه الايه : له فى كل يوم الى العبيد برجديد ، وقيل شأنه تعالى انه يخرج فى كل يوم وليله ثلاثه عساكر : عسكراً من أصلاب الاباء الى الارحام ، عسكراً من الأرحام الى الدنيا ، وعسكراً من الدنيا الى القبر ، ثم يرتحلون جميعاً الى الله تعالى (۳) .

وقال بعض الأعلام : شأنه ايصال المنافع اليك ودفع المضار عنك ، فلا تغفل عن طاعه من لا يغفل عن بر فى حقك (۴) .

وروى : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الايه سألوه ما ذلك الشأن فقال صلى الله عليه وآله : من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين (۵) .

وقال الزمخشرى : (۶) سأل بعض الملوك وزير عنها ، فاستمهله الى الغد وذهب

۱- ۱) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۳ ومجمع البيان ۹ / ۲۰۲ .

۲- ۲) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۳ .

۳- ۳) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۳ .

۴- ۴) مجمع البيان ۹ / ۲۰۲ عن برک عن ابى سليمان الدارانى .

۵- ۵) مجمع البيان ۹ / ۲۰۲ .

۶- ۶) الكشاف ۴ / ۴۴۷ .

كئيباً يفكر فيها ، فقال غلام له أسود : يا مولاى أخبرنى ما أصابك لعل الله يسهل لك على يدى . فأخبره فقال له : انا أفسرها للملك ، فأعلمه فقال : أيها الملك شأن الله أن يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويشفى سقيماً ويسقم سليماً ويبتلى معافى ويعافى مبتلى ويعز ذليلاً ويذل عزيزاً ويفقر غنياً ويغنى فقيراً . فقال الأمير : أحسنت ، وأمر الوزير أن يخلع عليه ثياب الوزاره . فقال : يا مولاى هذا من شأن الله .

وعن عبد الله بن طاهر أنه دعا الحسين بن الفضل وقال له : أشكلت على ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لى ، قوله تعالى « فأصبح من النادمين » وقد صح أن الندم توبه ، وقوله تعالى « كل يوم هو فى شأن » وقد صح أن القلم قد جف بما هو كائن الى يوم القيامه ، وقوله تعالى « وأن ليس للانسان الا ما سعى » فما بال الاضعاف ؟ فقال الحسين : يجوز أن لا يكون الندم توبه فى تلك الأمه ويكون توبه فى هذه الأمه ، لأن الله تعالى خص هذه الأمه بخصائص لم يشاركهم فيها الأمم ، وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله . وأما قوله « وأن ليس للانسان الا ما سعى » فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولى ان اجزيه بواحده ألفاً فضلا ، وأما قوله « كل يوم هو فى شأن »فأنها شؤون يبديها لاشؤون يبتدئها فقام عبدالله وقبل رأسه وسوغ خراجه .

سنفرغ لكم أيه الثقلان (٣١) فبأى آلاء ربكما تكذبان (٣٢) .

(سنفرغ لكم ايه الثقلان)قيل : هو وعيد من الله عزوجل للخلق بالمحاسبه ، وليس هو فراغ عن شغل ، لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن ، فهو كقول القائل لمن يريد تهديده : لأتفرغن لك ، وما به شغل . وهذا قول ابن عباس (١) . والأحسن

١- ١) تفسير الخازن ۴ / ٢٣٣ .

ذكر هذا الفراغ لسبق ذكرالشأن .

وقيل : مستعار من قول الرجل لمن يتهدده : سأفرغ لك ، يريد سأنجرد للايقاع بك من كل ما يشغلنى عنك حتى لايكون لى شغل سواه . والمراد : التوفر على الكنايه فيه والانتقام منه . ويجوز أن يراد : ستنتهى الدنيا وتبلغ آخرها ، وتنتهى عند ذلك شؤون الخلق التى أرادها بقوله « كل يوم هو فى شأن » فلا يبقى الا شأن واحد وهو جزاؤكم . فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل .

وقيل : معناه ان الله عز وجل وعد أهل التقوى وأوعد اهل الفجور ، فقال : سنفرغ لكم مما وعدناكم وأخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم فننجز لكم ما وعدناكم فقلتم ذلك وتفرغ منه على طريق المثل أيضاً . وأراد بالثقلين الانس والجن سميا ثقلين لأنهما ثقلا على الارض أحياء وامواتاً .

وقيل : كل شئ له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى » فجعلهما ثقلين اعظاماً بقدرهما .

وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : سمى الانس والجن ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب (۱) .

وانما عبر بضمير الجمع مع أن المرجع الجن والانس ، باعتبار كثره أفرادهما .

وقرئ « سيفرغ لكم » أى الله تعالى ، و« سأفرغ لكم » ، و « سنغفر » بالنون مفتوحاً ومكسوراً وفتح الراء ، و « سيفرغ » بالتاء مفتوحاً ومضموماً مع فتح الراء ، وفى قراءه أبى « سنفرغ اليكم » بمعنى سنقصد اليكم .

[والى هنا جف قلمه الشريف ، والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على رسوله وآله] .

۱- ۱) تفسير ابى الفتوح الرازى ۹ / ۲۹۷ .

اهم المصادر

۱ــ آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن .

للشیخ محمد جواد البلاغی ، مطبعه العرفان ــ صیدا ۱۳۵۱ ه ــ

۲ــ احیاء الداثر من القرن العاشر .

للشیخ آغا بزرگ الطهرانی ــ تحقیق علی نقی المنزوی ، جامعه طهران ۱۳۶۶ ش

۳ــ أدبیات عرب در صدر اسلام

للشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی ــ تدین اصفهان ــ ۱۳۶۳

۴ــ امل الامال

للشیخ الحر العاملی ــ تحقیق السید احمد الحسینی ــ مکتبه الاندلس ۱۳۸۵ ه ــ

۵ــ امجدیه

للشیخ ابی المجد محمد الرضا النجفی الاصفهانی ــ بنیاد بعثت ۱۳۶۴ ش

۶ــ بحار الانوار

للعلامه الشيخ محمد باقر المجلسى

۷ـ البيان فى تفسير القرآن

للسيد ابى القاسم الموسوى الخوئى طبع ۱۳۹۴ هـ

۸ ـ تاريخ علمى واجتماعى اصفهان در دو قرن اخير

للسيد مصلح الدين المهدوى . نشر الهدايه ۱۳۶۷ ش

۹ـ تأسيس الشيعه لعلوم الاسلام

للسيد حسن الصدر الكاظمى . منشورات الاعلمى طهران

۱۰ـ التبيان فى تفسير القرآن .

لشيخ الطائفه ابى جعفر الطوسى ـ دار احياء التراث العربى بيروت

۱۱ـ تفسير ابى الفتوح الرازى

لابى الفتوح الرازى

۱۲ـ تفسير على بن ابراهيم القمى

لعلى بن ابراهيم القمى ، الطبعه الحجريه

۱۳ـ التفسير المنسوب الى الأمام العسكرى

الطبعه الحجريه (بهامش تفسير القمى)

۱۴ـ تلخيص البيان فى مجازات القرآن

للشريف الرضى ـ وزاره الارشاد ۱۴۰۷ هـ

۱۵ـ تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس

(بهامش الدر المنثور)

۱۶ـ ثواب الاعمال

للشيخ الصدوق _ تحقيق على اكبر الغفارى

١٧_ حاشيه الروضات

ص: ٧۴

للشيخ ابى المجد محمد الرضا النجفى الاصفهانى ـ طبع البلاغى

۱۸ـ خصائص الوحى المبين

ليحيى بن الحسن الحلى (ابن بطريق) ـ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى وزاره الارشاد ۱۴۰۶ هـ

۱۹ـ دانشمندان وبزرگان اصفهان

للسيد مصلح الدين المهدوى ـ ثقفى ۱۶۴۷ ش

۲۰ـ الدر المنثور فى تفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطى .

۲۱ـ رجال النجاشى

للنجاشى ـ تحقيق السيد موسى الشبيرى الزنجانى ـ جماعه المدرسين بقم ۱۴۰۷ هـ

۲۲ـ روضات الجنات

للسيد محمد باقر الچهار سوقى الاصفهانى ـ الطبعه الحجريه

۲۳ـ الصافى (تفسير)

للفيض الكاشانى ـ الطبعه الحجريه

۲۴ـ عمده عيون صحاح الاخبار فى مناقب امام الابرار

ليحيى بن الحسن الحلى (ابن بطريق) ـ جماعه المدرسين بقم ۱۴۰۸ هـ

۲۵ـ عوالم العلوم والمعارف

للشيخ عبد الله البحرانى الاصفهانى ـ مدرسه الامام المهدى « عجل الله تعالى فرجه الشريف » ۱۴۰۵ هـ

۲۶ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام

للشيخ الصدوق ـ تحقيق السيد مهدى اللاجوردى ـ رضا المشهدى

۲۷ـ فضائل الخمسه

للسید مرتضی الحسینی الفیروز آبادی ـ الاعلمی بیروت ۱۴۰۲ ه ـ

۲۸ـ الفهرست

للشیخ الطوسی ـ تحقیق السید محمد صادق آل بحر العلوم ـ منشورات الشریف الرضی ـ قم

۲۹ـ الفهرست

للندیم ـ تحفیق رضا تجدد

۳۰ـ فهرست اسماء علماء الشیعه ومصنفیهم

للشیخ منتجب الدین الرازی ـ تحقیق السید عبد العزیز الطباطبائی ـ المکتبه المرتضویه ۱۴۰۴ ه ـ

۳۱ـ الکاشف (تفسیر)

لمحمود بن عمر الزمخشری ـ نشر ادب الحوزه

۳۲ـ کنز الدقائق (تفسیر)

للمیرزا محمد المشهدی ـ تحقیق الشیخ مجتبی العراقی ـ جماعه المدرسین بقم ۱۴۰۷ ه ـ

۳۳ـ گنجینه دانشمندان

للشیخ محمد الرازی ـ المکتبه الاسلامیه بطهران

۳۴ـ لباب التأویل فی معانی التنزیل (تفسیر الخازن)

لعلی بن محمد بن ابراهیم البغدادی الصوفی ـ طبع مصر

۳۵ـ لؤلؤه البحرین

للشیخ یوسف البحرانی ـ تحقیق السید محمد صادق بحر العلوم ـ مؤسسه آل البیت بقم

۳۶ـ مجمع البیان (تفسیر)

للشیخ الطبرسی

۳۷_ المصباح

للکفعمی

۳۸_ معالم العلماء

لابن شهر آشوب المازندرانی _ مطبعه الحیدریه ۱۳۸۰ ه_

۳۹_ مکارم الاثار

للشیخ محمد علی المعلم الحبیب آبادی _ ط ۱۳۵۲ ش

۴۰_ المنار (تفسیر)

لمحمد رشید رضا ، طبع القاهره

۴۱_ المناقب

لابن شهر آشوب المازندرانی

۴۲_ المنجد فی اللغه والاعلام

طبع بیروت

۴۳_ منهج الصادقین (تفسیر)

لملا فتح الله الکاشانی _ تحقیق ابی الحسن الشعرانی _ المکتبه الاسلامیه

۴۴_ المیزان فی تفسیر القرآن

للسید محمد حسین الطباطبائی _ جماعه المدرسین بقم

۴۵_ النبراس

للحاج ملا هادی السبزواری

۴۶_ نقباء البشر

للشيخ آغا بزرگ الطهرانی ، طبع مطبعه السعید بمشهد ۱۴۰۴ ه_

ص: ۷۷

۴۷_ نمونه ای از ادبیات عرب

للسید محمد باقر السبزواری _ جامعه طهران ۱۳۴۹ ش

۴۸_ النور المشتعل من کتاب ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام

للحافظ ابی نعیم الاصفهانی والشیخ محمد باقر المحمودی _ وزاره الارشاد ۱۴۰۶ ه_

ص: ۷۸

ماجد جد فی اکتساب المعالی

ورث المجد عن ابیه وجده

المختار

من القصائد والاشعار

ص: ۷۹

المختار من القصائد والاشعار

اشاره

ص: ۸۰

مقدمه المؤلف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين .

أما بعد :

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفى الاصبهانى :

هذه جمله فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار ، وسميته (المختار من القصائد والأشعار) ليطابق الأسم والمسمى ويوافق اللفظ والمعنى ، ولم أذكر من ديوان شيخى الصناعه ومقدمى الفن ابى تمام وابى الطيب المتنبى الا نادراً ، لأن ديوانهما مأثور مشهور .

وعلى الله التوكل وهو حسبى ونعم الوكيل .

ص: ٨١

قال الوالد أدام الله تعالى ظلاله :

أبت لى همومى أن أذوق مناما *** فلا تعذلينى ان سهرت (أماما)

على م أشيم البرق للدهر خلب *** وأرقب سحباً للزمان جهاما

الى أن قال :

وان انتضى من غمد سيفى شعله *** فأملأ آفاق البلاد ضراما

وأترك أزواج الملوك أراملا *** وأترك أولاد الملوك يتاما

فان منعونا أن نعيش أعزه *** فما منعونا أن نموت كراما

ولى فى أباء الضيم يا (سعد) مذهب *** أخذت (ابا السجاد) فيه اماما

قلت : القصيده طويله جداً وكلها فى غايه الجوده .

وقال مالك الأشتر النخعى رضوان الله عليه :

بقيت وفرى وانحرفت عن العلى *** ولقيت أضيافى بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غاره *** لم تخل يوماً من نهاب نفوس

خيلا كأمثال السعالى شزباً *** تعدو ببيض فى الكريهه شوس

حمى الحديد عليهم فكأنهم *** ومضان برق أو شعاع شموس

وقال الطرماح :

أرى نفسى تتوق الى أمور *** ويقصر دون مبلغهن مالى

فنفسى لا تتطاوعنى للبخل *** ومالى لا يبلغنى معالى

وقالت عابده المهلبيه :

ألست ترى استراق الدهر حظى *** وكيف بقيت فى أدب الخمول

ءأبغى العون منه وهو خصمى *** كما استبكت ضرائرها الثكول

وقال جار الله الزمخشرى :

كثر الشك والخلاف وكل *** يدعى الفوز بالصراط السوى

فاعتصامى بلا اله سواه *** ثم حبى لأحمد وعلى

فاز كلب بحب أصحاب كهف *** كيف أشقى بحب آل النبى

قلت : الباء فى المصراع الأول من الشعر الأخير للسببيه ، أى فاز كلب بسبب حب أصحاب الكهف . كما أن الباء فى المصراع الأصير بمعنى مع ، أى كيف أشقى مع حب آل النبى . ويحتمل أن تكون للسببيه أيضاً .

وقال المحقق الطوسى رحمه الله :

ما للقياس الذى مازال مستهراً *** للمستقيسين فى الشرطى تسديد

أما رأوا وجه من أهوى وطرته *** فالشمس طالعه والليل موجود

وقال الشافعى :

لا يدرك الحكمه من عمره *** يكدح فى مصلحه الأهل

ولا ينال العلم الا فتى *** خال من الأفكار والشغل

لو ان لقمان الحكيم الذى *** سارت به الركبان بالفضل

بلى نففه وعيال لما *** فرق بين التبن والبقل

وقال الزمخشری :

العلم للرحمن جل جلاله *** وسواه فی جهلاته یتغمغم

ما للتراب وللعلوم وانما *** یسعی لیعلم أنه لایعلم

قصیده مهیار فی رثاء الرضی

وقال مهیار الدیلمی یرثی السید الرضی رضی الله عنهما :

أفریش لا لفم أراک ولا ید *** فتو اکلی غاض الندی وخلا الندی

الی أن قال :

یا ناشد الحسنات طوف فالیا *** عنها وعاد کأنه لم ینشد

اهبط الی مضر فسل حمراءها *** من صاح بالبطحاء یا نار اخمدی

بکر النعی فقال أردی خیرها *** ان کان یصدق فالرضی هو الردی

عادت أراکه هاشم من بعده *** خوراً لفأس الحاطب المتوقد

فجعت بمعجز آیه مشهوده *** ولرب آیات لها لم تشهد

کانت اذا هی فی الامامه نوزعت *** ثم ادعت بک حقها لم تجحد

رضی الموافق والمخالف رغبه *** بک واقتدی الغاوی بری المرشد

الی أن قال :

ورآک طفال شیبها وکهولها *** فتزحزحوا لک عن مکان السید

أنفقت عمرک ضائعاً فی حفظها *** وعققت عیشک فی صلاح المفسد

کالنار للساری الهدایه والقری *** من ضوئها ودخانها للموقد

من راکب یسع الهموم فؤاده *** وتناط منه بقارح متعود

الی أن قال :

قرب قربت من التلاع فانها *** (أم المناسك) مثلها لم يقصد

دأباً به حتى تريح (بيثرب) *** فتنيخه نقضاً بباب المسجد

واحث التراب على شحوبك حاسراً *** وانزل فعز محمداً بمحمد

ص: ٨۴

الى أن قال :

بكت السماء له وودت أنها *** فقدت غزاليها ولما يفقد

قلت : القصيده جيده كلها وهذا ما بقى فى ذهننا منها .

وقال الامام الرازى :

نهايه اقدام العقول عقال *** غايه سعى العالمين ضلال

ولم نستفد من سعينا طول عمرنا *** سوف أن جمعنا فيه قيل وقال

وأرواحنا محبوسه فى جسومنا و*** وحاصل دنيانا أذى ووبال

ومن قصيده لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام :

ألا سل (قريشاً) ولم منهم *** من استوجب اللوم أو فند

وقل ما لكم بعد طول الضلا *** لم تشكروا نعمه المرشد

الى أن قال :

وقد جعل الأمر من بعده *** لحيدر بالخبر المسند

وسماه مولى بافرار من *** لو اتبع الحق لم يجحد

فملتم بها حسد الفضل عنه *** ومن يك خير الورى يحسد

وقلتم بذاك قضى الاجتماع *** ألا انما الحق للمفرد

يعز على هاشم والنبى *** تلاعب تيم بها أو عدى

وارث على لأولاده *** اذا آيه الارث لم تفسد

أقول : هذه القصيجه طويله تقارب خمسين بيتاً وكلها فى غايه المتانه والجوده وأبهى مراتب الحسن ، ومن العجب أن أشعاره عريقه فى العربيه مع أنه فارسى ، وكان مجوسياً وأسلم على يد السيد الرضى رضى الله تعالى عنه .

قال الوالد أدام الله تعالى معاليه :

كم من صديق قد رجوت وداده *** واخترته من بين هذا الناس

فزرعت فى قلبى أزاهير المنى *** لكننى لم أجن غير الياس(١)

قلت : أنشأ دام ظله هذين الشعرين حين أهدى بعض الأعلام من الأصدقاء الورد المعروف بـ (الياس) ، وهو هنا مستعمل فى معنييه اللغوى والعرفى بناء على جواز استعمال المشترك فى اكثر من معنى واحد كما هو التحقيق .

لا أدرى قائله :

قلبى معكم وليس عنكم ببعيد *** من فرقتكم ان عذابى لشديد

ام مت من الشوق فمالى أسف *** من مات من الشوق فقد مات شهيد

لعبد الملك الحارثى وقيل للسموأل اليهودى :

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه *** فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها *** فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا *** فقلت لها ان الكرام قليل

قال الاسكافى الزنجانى :

وانى لأستحيى العمائم أن ترى *** على أرؤس أولى بهن المقانع

ولقائل : ماذا يضر الشمس وهى منيره *** أن لايرى الخفاش ساطع نورها

وقال الشاعر : وليس من الانصاف أن يدفع الفتى *** يد النقص عنه بانتقاص الأفاضل

لا أحفظ قائله :

١- ١) منه ولم أظفر بغير الياس ـ خ ل .

حلف الزمان ليأتين بمثله *** حنثت يمينك يازمان فكفرى

وقال الزمخشرى :

ومن عجب أن الصوارم والقنا *** تحيض بأيدى المرء وهى ذكور

وأعجب من ذا أنها فى اكفهم *** تأجج ناراً والأكف بحور

قصيد مهيار فى الفخر

وقال مهيار مفتخراً:

أعجبت بى بين نادى قومها *** أخت سعد(١) فمضت تسأل بى

سرها ما علمت من أدبى (٢) *** فأرادت علمها ما حسبى

لا تخالى نسباً يخفضنى *** أنا من أرضك (٣) عند النسب

قومى استولوا على الدهر فتى *** ومشوا فوق رؤس الحقب

عمموا بالشمس هاماتهم *** وبنوا أبياتهم بالشهب

وأبى كسرى على ايوانه *** أين فى الناس اب مثل أبى

سوره الملك القدامى وعلى *** شرف الاسلام لى والأدب

قد قبست المجد من خير أب *** وقبست الدين من خير نبى

وضممت الفخر من أطرافه *** سؤدد الفرس ودين العرب

لا أعلم قائله :

وتنهدت جزعاً فأثر كفها *** فى صدرها فنظرت مالم أنظر

أقلام ياقوت كتبن بعنبر *** بصحيفه البلور خمسه أسطر

أهجى شعر قالته العرب :

١- ١) اخت سعد .

٢- ٢) من خلقى .

٣- ٣) من يرضيك .

قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم *** قالوا لأمهم بولى على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها *** فلا تبول لهم الا بمقدار

لبعضهم يذم المبرد محمد بن يزيد النحوى :

سألنا عن ثماله كل حى *** فقال الناس طراً ما ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم *** فقالوا الان قد زدنا جهاله

وقال ابو نؤاس :

انما الدنيا طعام *** وغلام ومدام

فاذا فاتك هذا *** فعلى الدنيا السلام

لبعض المتأخرين فى وصف كتاب المغنى :

ألا انما (مغنى اللبيب) مصنف *** لطيف به النحوى يحوى أمانيه

وما هو الا جنه قد تزخرفت *** ألم تنظر الأبواب منه ثمانيه

لا أعلم قائله :

ملأت يدى من الدنيا مراراً *** وما طمع العواذل فى اقتصادى

ولا وجبت على زكاه مال *** وهل تجب الزكاه على الجواد

حاتم الطائى :

أضاحك ضيفى قبل انزال رحله *** ويخصب عندى والمحل جديب

وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى *** ولكنما وجه الكريم خصيب

أفخر شعر قالته العرب:

ما من مصيبه نكبه أرمى بها *** الا تشرفنى وترفع شانى

واذا سألت عن الكرام وجدتنى *** كالشمس لا تخفى بكل مكان

قال الخليل فى وصف كتابى أستاذه :

بطل النحو جميعاً كله *** غير ما صنف عيسى بن عمر

ذاك (اكمال) وهذا (نافع) *** وهما للناس شمس وقمر

قال ابو دلامه فى ابنه ولدت له :

فما ولدتك مريم أم عيسى *** ولم يكفلك لقمان الحكيم

ولكن قد تضمك أم سوء *** الى لباتها وأب لئيم

رثاء الحاج آقا نورالله

لبعض فضلاء العجم فى مرثيه حضره عمنا آيه الله على الاطلاق الحاج الشيخ نور الله طاب ثراه :

يا وقعه حدثت للشرع هائله *** وأهله بين مخذول ومكسور

صال المصاب علينا فى كتائبه *** والخلق ما بين مغلول ومأسور

لقد مضى العالم النحير فى رجب *** وراح نحو رياض الخلد والحور

لما مضى أفجع الاسلام فاجعه *** والناس يرثيه فى الأسواق والدور

والخلق من فقد هذا الغوث كلهم *** صاروا حيارى كمجنون ومخمور

فالدمع ان لم يصر فى ذا العزاء دماً *** يكون عندى ملوماً غير معذور

لاح المصاب لنا ما فوق طاقتنا *** والصبر منا عليه غير مقدور

قد صار فى الطور (نور الله) مرموساً *** ما الطور ظل لذا نوراً على نور

سألت (عبد الكريم) حول رحلته *** أجاب منه بدر النظم منثور

ألقى ثماناً من المصراع زائده *** فقال قد يتوارى النور فى الطور

أقول : وفى هذه السنه توفى الى رحمه الله تعالى يوم الاثنين غره رجب سنه ست وأربعين وثلاثمائه بعد الألف من الهجره المقدسه على مهاجرها ألف ثناء وسلام وتحيه ، وقد اشتد به المرض قبل وفاته بأيام قلائل

فى محروسه قم ، وكنت حاضراً مواظباً من أول مرضه الى حين وفاته ، ولقد عاش سعيداً ومات شهيداً :

حلف الزمان ليأتين بمثله *** حنثت يمينك يا زمان فكفرى

هو واحد الدنيا فلم يوجد له *** ند ولا حتى القيامه يوجد

وترجمه _ أعلى الله مقامه _ تحتاج الى مجلدات ضخمه ، ونريد أن نكتب شيئاً انشاء الله تعالى ، والتكلم فى هذا الموضوع خارج عن موضوع كتابنا هذا ولانتعرض لسائر ما قيل فيه من المراثى والأشعار الرنانه لأنه أجنبى عن الكتاب .

وقال الأندلسى :

كريم على العلات جزل عطاؤه *** ينيل وان لم يعتمد لنوال

وما الجود من يعطى اذا ما سألته *** ولكن من يعطى بغير سؤال

وقال ابوالأسود الدئلى :

كسانى ولم أستكسه فحمدته *** أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكراً *** بشكرك من أعطاك والعرض وافر

وقال حبيب بن أوس الطائى :

ماماء كفك ان جادت وان بخلت *** من ماء وجهى اذا أفنيته عوض

انى بأيسر ما أدنيت منبسط *** كما بأيسر ما أقصيت منقبض

لا أعلم قائله :

انى رأيت وفى الأيام تجربه *** للصبر عاقبه محموده الأثر

وقل من جد فى أمر يحاوله *** فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

أجود شعر قالته العرب فى كبر الهمه :

له همم لا منتهى لكبارها *** وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحه لو أن معشار جودها *** على البركان البر أندى من البحر

رؤبه ، وقد ناداه ابو مسلم صاحب الدعوه : لبيك اذ دعوتنى لبيكا أحمد رباً ساقنى اليكا

الحمد والنعمه فى يديكا

لأعرابى يمدح الحكم بن حنطب :

وكان آدم حين حان وفاته *** أوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم *** فكفيت آدم عليه الأبناء

لا أعلم قائله :

ما يفعل الله باليهود *** ولا بعاد ولا ثمود

ولا بفرعون اذ عصاه *** ما يفعل الشعر بالخدود

قصيده السيد جعفر الحلى فى ابى المجد

ومن قصيده طويله للسيد جعفر الحلى قدس سره يمدح بها الوالد دام ظله وقد أجاد :

انى اختبرت بنى الورى فرأيتهم *** ان الوفاء بهم أقل قليل

وأرى بأجيال الزمان تنازلا *** وأشد منها فى التنازل جيلى

لا عولت نفسى عليهم اننى *** بعد الاله على (الرضا) تعويلى

مولى يلوذ الخائفون بظله *** والاملون تفوز بالمأمول

خلق الاله يمينه مبسوطه *** للبطش والتنويل والتقبيل

يا من حمى دين النبى بفكره *** تمضى مضاء الصارم المصقول

مازلت تنطق بالصواب كأنما *** يوحى اليك لسان جبرائيل

شابهت أهليك الكرام بمجدهم *** والشبل أشبه فى أسود الغيل

شیدت مجدهم وفزت بعزهم *** ضعفاً وهم کانوا أعز قبیل

وکـان السـید رحمه الله قـد تزوج زوجته الثـانیه فلم بزره الوالـد دام ظله مبارکـاً له فکتب الیه معاتباً له ، والعجب من جامع دیوانه حیث عکس الأمر :

شروط الحب نحن لها وفینا *** وأنتم ما وفیتم بالشروط

صددت فام تبارک لی بعرس *** لخوفک سوء عاقبه النقوط

فکتب الوالد دام ظله فی الجواب :

ألا قل للذی قد قال فینا *** بأنا ما وفینا بالشروط

ولم نعهد لنا ذنب الیه *** سوی تأخیر ارسال النقوط

نقوط الطفل ارسال الهدایا *** له والشیخ ارسال الحنوط

ألا فاقنط فمالک یابن ودی *** نقوط عندنا غیر القنوط

لأبی العتاهیه (۱) فی زوال الدنیا :

انما أنت مستعیر لما سو *** ف تردن والمعار ترد

کیف یهوی امرؤ لذاذه أیا *** م علیه الأنفاس فیها تعد

ومن قطعه له فی معناه :

ألا انما الدنیا متاع غرور *** ودار صعود مره وحدور

کأنی بیوم ما أخذت تأهباً *** له فی رواحی عاجلا وبکوری

کفی عبره أن الحوادث لم تزل *** تصیر أهل الملک أهل قبور

خلیلی کم من میت قد حضرته *** ولکننی لم أنتفع بحضوری

ومن لم یزده السن ما عاش عبره *** فذاک الذی لا یستنیر بنور

١- ١) كان نقش خاتم أبى العتاهيه: سيكون الذى قضى *** سخط العبد أم رضى

وأهدى الوالد دام ظله الى أعز أصدقائه السيد جعفر الحلى قدس سره ساعه فقال :

وافرنجيه قد آنستنى *** برقص فيه شائبه الغناء

تعلمنى وليس لها لسان *** وتخبرنى بأخبار السماء

فكم لا مستها من غير عشق *** فتستر وجهها لا عن حياء

تسير الدهر أجمعه حثيثاً *** ولم تتعد حاشيه الرداء

لها فنر وليس له ضياء *** وهل فنر يفيد بلا ضياء

عقاربها تدب بكل وقت *** وليس تكن حتى فى الشتاء

وقال الوالد أدام الله ظله فى معناه :

وذات قلب فلق خافق *** ولم تكن قط بمرتاعه

تحمل فى الوجه على رغمها *** (عقارباً) ليست بلساعه

وان تكن حاملها ساعه *** (يسأنك الناس عن الساعه)

وكتب ملك الروم هذين البيتين من شعر ابى العتاهيه على أبواب مجالسه وباب مدينته بعد اباء ابى العتاهيه أن يذهب اليه :

ما اختلف الليل والنهار ولا *** دارت نجوم السماء فى الفلك

الا نقل السلطان من ملك *** قد انقضى ملكه الى ملك

قال السيد جعفر الحلى وقد اهدى الشيخ مهدى الكاتب حبه أرز عليها سوره الاخلاص فكتب معها فى مدح السلطان عبد الحميد خان العثمانى وقد أجاد :

يا من له ذلت جبابره العدى *** وأطاعه دانى الورى والقاصى

لك بيعه فى عنق كل موحد *** هى لا تزال ولات حين مناص

وجميع حبات القلوب كحبه *** وفدت عليك بسوره الاخلاص

قال ابوالعتاهيه فى تقرب الاجال والموت :

أيا اخوتى آجالنا تتقرب *** ونحن مع الأهلين نلهو ونلعب

أعدد أيامى وأحصى حسابها *** ويا غفلتى عما أعد وأحسب

غداً أنا من ذا اليوم أدنى من الفنا *** وبعد غد أدنى اليه وأقرب

قال السيد جعفر الحلى « ره » مخاطباً للفاضل الشربيانى والشيخ على المنبر بعد فراغه من التدريس :

أشيخ الكل قد اكثرت بحثاً *** بأصل براءه وباحتياط

وهذا فصل زوار و (نوط) *** فباحثنا بتنقيح المناط

ابو العتاهيه وقد سأله الربيع كيف أصبحت فقال :

أصبحت والله فى مضيق *** فهل سبيل الى طريق

أف لدنياً تلاعبت بى *** فخذى منه أو دعى

ولما حضرت ابا العتاهيه الوفاه أوصى بأن يكتب على قبره :

اذن حى سمعى *** اسمعى ثم عى وعى

أنا رهن مضجعى *** فاحذرى مثل مصرعى

عشت تسعين حجه *** فى ديار التزعزع

ليس زاد سوى التقى *** فخذى منه أو دعى

لا أعلم قائله :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا *** أنيس ولم يسمر بمكه سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا *** صروف الليالى والجدود العواثر

وقال ابوالعتاهيه فى صديق الصدق :

صديقى من يقاسمنى همومى *** ويرمى بالعداوه من رمانى

ويحفظنى اذا ماغبت عنه *** وأرجوه لنائبه الزمان

وقال فى من يدعى الصداقه كاذباً :

لله در أبيك أى زمان *** أصبحت فيه وأى أهل زمان

كل يوازيك الموده دائباً *** يعطى ويأخذ منك بالميزان

فاذا رأى رجحان حبه خردل *** مالت مودته مع الرجحان

وله أيضاً :

أنا بالله وحده واليه *** انما الخير كله فى يديه

أحمد الله وهو الهمنى *** الحمد على المن والمريد لديه

كم زمان بكيت منه قديماً *** ثم لما مضى بكيت عليه

نماذج من شعر السيد جعفر الحلى

ومن قصيده للسيد جعفر الحلى « ره » يرثى بها العلامه ميرزا حسين الأردكانى ويعزى جناب السيد محمد الطباطبائى أعلى الله مقامهما :

ولا عجب اذا أضحى (محمد) فى *** أفق العلى و (حسين) بات مستترا

(محمد) للورى شمس وذا قمر *** (والشمس لا ينبغى أن تدرك القمرا)

وله رحمه الله تعالى فى الدخان :

للهم نيران بأحشائى فقد *** تخبو وقد تزداد بالاسعار

فاذا ارتشفت من السبيل دخانه *** دل الدخان على وجود النار

ومن قصيده له رحمه الله يمدح بها آيه الله الحاج ميرزا حسن الشيرازى « ره » حين فسخ التزام الدخان فى ايران :

مروانه واحكم فأنت اليوم ممتثل *** والأمر أمرك لا ما تأمر الدول

عنك الملوك انثنوا عجزاً وما علموا *** ءانت زدت علواً أم هم سفلوا

الى أن قال :

ما الروس والفرس يوماً كابن فاطمه *** ولا كملته الأديان والملل

فكم له من يد فى الدين يشكرها *** بها تحدثت الركبان والابل

الدوله اليوم فى أبناء فاطمه *** بشرى فقد رجعت أيامنا الأول

أحيى مأثر آل المصطفى (حسن) *** كأنهم قط ما ماتوا وما قتلوا

قال الحاجرى :

من لى بموت يريح قلبى *** من حادث الدهر والدوائر

واخجلتا من وداد خل *** لست على نفعه بقادر

وله ايضاً :

يقولون لما تم أس عذاره *** سلا كل قلب كان منه سقيما

لقد كنت أهوى ورد خديه زائراً *** فكيف اذا ما الامر جاء مقيما

وقال أيضاً :

احبانا الدنيا على بأسرها *** من ساعه الهجران ربع موحش

عودتم سمعى بطيب حديثكم *** بحياتكم لا تمنعوه فيطرش

وله ايضاً :

بدر البها فى فلك خديك قد أنجم *** وهو الذى للعواذل والوشاه ألجم

والحسن قد خط فى خدك وقد ترجم *** سطرين بالمسك ذا معرب وذا معجم

ولحسام الدين الحاجرى المذكور :

لما وردت فديتها أسطركم *** أرسلت جوابها لكى أشكركم

لو امكننى بعثت مع خط يدى *** عينى فلعل ساعه نظركم

وقال ابن الرومی :

اذا غمر الماء النخیل وجدته *** یزید به یبساً وان ظن یرطب

ولیس عجیباً ذاک منه فانه *** اذا غمر الماء الحجاره تصلب

ولقائل :

لو عبر البحر بأمواجه *** فی لیله مظلمه بارده

وکفه مملوءه خردلا *** ما سقطت من کفه واحده

ولقائل أیضاً :

ولی صدیق وله لحیه *** کبیره لیس لها فائده

کأنها بعض لیالی الشتا *** طویله مظلمه بارده

ولبعضهم :

ولو أننی أعطیت من دهری أننی *** وما کل من یعطی المنی بمسدد

لعلت لأیام مضین ألا ارجعی *** وقلت لأیام بقین ألا ابعدی

وکتب الصاحب « ره » الی ابی العلاء الحسین بن محمد لما تزوج بابنه ابی الحسن بن اسحاق :

قلبی علی الجمره یا ابا العلا *** فهل فتحت الموضع المقفلا

وهل فضضت الکیس عن ختمه *** وهل کحلت الناظر الأحولا

ان کان قد قلت نعم صادقاً *** فابعث نثاراً یملأ المنزلا

وان تجیئ من حیاء بلا *** أنفذ الیک القطن والمغزلا

ولقائل فی معناه :

أبا حسن قل لی وأنت المصدق *** هل انجاب ذاک العارض المتفالق

وهل غاب ذاك الحوت فى قعر لجه *** رأيتك منها تستعين وتغرق

فقد قيل ان الباب دونك مغلق *** وان عليك الرحب منه مضيق

وللصابى :

أيا رب كل الناس أولاد عله *** أما تغلط الدنيا لنا بصديق

وجوه بها من مضمر الغل شاهد *** ذوات أديم فى النفاق صفيق

ولأبى فراس الحمدانى :

نعم دعت الدنيا الى الغدردعوه *** أجاب اليها عالم وجهول

فيا حسرتى من لى بخل موافق *** أقول بشجوى مره ويقول

وللعباس بن الأحنف :

أستغفر الله الا من محبتكم *** فانها حسناتى يوم ألقاه

فان زعمت بأن الحب معصيه *** فالحب أحسن ما يعصى به الله

كان للرشيد ثلاث جوار يعشقهن فقال :

ملك الثلاث الانسات عنانى *** وحللن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البريه كلها *** وأطيعهن وهن فى عصيانى

ما ذاك الا أن سلطان الهوى *** ونه قوين أعز من سلطانى

عاش المستوغر بن زبيد ثلاثمائه سنه ، ولما بلغ الثلاثمائه قال :

ولقد سئمت من الحياه وطولها *** وعمرت من بعد السنين مئينا

مائه جزتها بعدها مثتان لى *** ازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى الا كما قد فاتنا *** يوماً يمر وليله تحدونا

وقال منصور :

من شاب قد مات وهو حى *** يمشى على الأرض وهو هالك

لو كان عمر الفتى حساباً *** لكان فى شبيه فذلك

ولابن طباطبا فى الموفى بوعيده دون وعده :

وفى بما أوعدنى *** وما وفى بما وعد

ولقائل فى عكسه :

فانى اذا أوعدته أو وعدته *** لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

اعترضت امرأه المأمون وكان قد غصبها ضيعه فقالت :

ألا أيها الملك المرتجى *** لريب المنون وصرف الزمن

بحق النبى وحق الوصى *** وحق الحسين وحق الحسن

وحق التى غصبت حقها *** ووالدها بعد ذا ما اندفن

شفعت اليك بأهل الكسا *** فان لم تشفع شفيعى فمن

ولابن طباطبا فى مجدور :

لنا صديق نفسه *** فى (...) منهمكه

ذو جدرى وصفه *** يحكيه جلد السمكه

ولابن الرومى :

ليس بالراجح من *** رجحانه لحم وشحم

من رأيتم بعد طالو *** ت له جسم وعلم

ولقائل :

يا أميراً على جريب من الأر *** ض له تسعه من الحجاب

قاعد فى الخراب يحجب عنه *** ما رأينا بحاجب فى خراب

لا أعلم ناظمه :

مالك للدهر غير شك *** ان لم تبادر به استكائه

أو لنسيب قريب رحم *** ان مت أضحى له وراثه

أنفقه من قبل ذين تغنم *** ولا تكن أعجز الثلاثه

ولعلى بن الجهم :

ولو قرنت بالبحر سبعه أبحر *** لما بلغت جدوى أنامله العشر

ولأبى نؤاس فى المدام :

لا تسقنى الدهر ما كنت لى سكناً *** الا التى نص بالتحريم جبريل

ان كان حرمها الفرقان بعد فقد *** أحلها قبل توراه وانجيل

وله فيه :

فخذها ان أردت لذيذ عيش *** ولا تعدل خليلى بالمدام

فان قالوا حرام قل حرام *** ولكن اللذاذه فى حرام

ولابن الرومى :

أباح العراقى النبيذ وشربه *** وقال حرامان المدامه والسكر

وقال الحجازى الشرابان واحد *** فحل لنا من بين قوليهما الخمر

رثاء الشيخ محمد حسين النجفى

ومن قصيده طويله للسيد جعفر الحلى « ره » يرثى بها الجد العلامه الشيخ محمد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير ويعزى الوالد دام ظله ، وقد أجاد :

اكفف سهامك يا زمان عن الورى *** فلقد صرعت كما اشتهيت الدنيا

لوتتركن لنا الامام (ابا الرضا) *** لتركت للشرع الشريف أمينا

وأمضّ فى أحشائنا من فقده *** انا وقد عزم الرحيل بقينا

ص: ١٠٠

الى أن قال :

هم معشر نهضوا بدين محمد *** فى اصبهان وأتلفوا القانونا

والمقتفى القانون فى أحكامه *** أولى به ان لم يكن مختونا

هدروا دم القوم الذين تزندقوا *** ودم الزنادق لم يكن محقونا

لو أن بابياً تعلق بالسها *** للأمن منهم لم يكن مأمونا

أقول : لعمنا الحاج الشيخ نور الله طاب ثراه كتاب نفيس فى ترجمه وحالاته وأخلاقه الحميده ومراتب زهده وورعه الساميه الشهيره ، ولا نتكلم فى هذه المواضع ببنت شفه لأنه خارج عن موضوع كتابنا الأدبى .

ما أصدق ما قاله الناصر الخليفه العباسى :

قسماً بمكه والحطيم وزمزم *** والراقصات وسعيهن الى منى

بغض الوصى علامه مكتوبه *** كتبت على جبهات أولاد الزنى

من لم يوال من البريه حيدراً *** سيان عند الله صلى أو زنى

وله :

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً *** وود كل نبى ومرسل وولى

وعاش ما عاش آلافاً مؤلفه *** خلواً من الذنب معصوماً من الزلل

وقام ما قام قوماً بلا كسل *** وصام ما صام صواماً بلا ملل

وطار فى الجو لايأوى الى جبل *** وغاص فى البحر لا يخشى من الليل

فليس ذلك يوم البعث ينفعه *** الا بحب أمير المؤمنين على

لله در قائل :

لو كان رزقى يجرى *** على حساب انتخابى

لبعت عمر مشيبى *** بساعه من شبابى

ومن قطعه لبكر بن حماد فی رثاء مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه :

قل لابن ملجم والأقدار غالبه *** هدمت ويلك للاسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشی علی قدم *** وأول الناس اسلاماً وايمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما *** سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبی ومولاه وناصره *** أضحت مناقبه نوراً وبرهانا

وكان منه علی رغم الحسود له *** مكان هارون من موسی بن عمرانا

ومن قصيده فريده لأبی محمد الخازن فی مدح الصاحب رضی الله عنه :

لو ان سحبان باراه لأسحبه *** علی خطابته أذيال فأفاء

أری الأفاليم مذألقت مقالدها *** اليه مستفتيات أی القاء

فساس سبعتها منه بأربعه *** أمر ونهی وتثبيت وامضاء

كذاك توحيده ألوی بأربعه *** كفر وجبر وتشبيه وارجاء

حتی قال :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما *** تجنب (ابن عطاء) لثغه الراء

لابن عصرنا سماحه الحسيب النسيب الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بتسلی الوالد دام ظله السامی :

أبقيه الماضين من آبابه *** كانوا لدين الحق كالسور

ان راح (نور الله) محتجباً *** فاسلم فانك شعله النور

تضمين شعر حافظ الشيرازی

قال الوالد دام ظله مرتجلا مضمناً قول الشاعر الفارسی الحافظ الشيرازی :

(ألا يا ايها الساقی) *** أدر لی قهوه الريق

(أدر كأساً وناولها) *** وخالف كل زنديق

(که عشق آسان نمود أول) *** بتدقیق وتحقیق

ص: ۱۰۲

(ولى افتاد مشكلها) *** فألقانى بتضييق

ومما ينسب الى الأمير شمس المعالى قابوس :

قل للذى بصروف الدهر عيرنا *** هل حارب الدهر الامن له خطر

أما ترى البحر يعلو فوقه جيف *** ويستقر بأقصى قعره الدرر

فان يكن يشبت أيدى الزمان بنا *** ونالنا من تمدى بؤسه الضر

ففى السماء نجوم مالها عدد *** وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقال ابوالحسن اللحام البحرانى هاجياً ابن عزيز :

طعام محمد بن العزيز *** تداوى به المعده الفاسده

حشائش (بقراط) بعجونه *** به وعقاقيره الفارده

جرادقه (١) ذره ذره *** على عدد الفتيه الوارده

على عدد القوم رغفانه *** فلست ترى لقمه زائده

أرى الصوم فى أرضه للفتى *** اذا حلها أعظم الفائده

وله فى ابى عبدالله الشبلى :

وألف اير من أيور الزنج *** مضروبه فى رقعه الشطرنج

بلا حزام وبلا برطنج *** فى أست بعض الناس من بوشنج

وقال ابوالحسن محمد بن محمد المرادى :

هل لكم فى مطفل *** شربه شرب قبره

لو رأى فى جواره *** خيط زق لأسكره

ولما احتضر أرسل اليه الجبهانى ثياباً للكفن فأفاق وأنشأ يقول :

كسانى بنوجبهان حياً وميتاً *** فأحييت آثاراً لهم آخر الزمن

۱- ۱) الجرادق جمع الجردق : الرغيف .

فأول بر منهم كان خلعه *** وآخر برمنهم صار لى كفن

قصيده القرطبى فى سقوط اندلس

ومن قصيده لهفيه للسيد يحيى القرطبى الأندلسى عند انقراض السلطنه الاسلاميه واستيلاء الأروبيين فى فتنه الأندلس وهو من جمله الأسرى ، أولها : لكل شئ اذا ماتم نقصان هى الأمور كما شاهدتها دول فلا يغر بطيب العيش انسان من سره زمن ساءته أزمان

الى أن قال :

أين الملوك ذوى التيجان من يمن *** وأين منهم أكاليل وتيجان

واين ماشاده شداد من أرم *** وأين ما ساسه فى الفرس ساسان

وأين ما حازه قارون من ذهب *** وأين عاد وشداد وقحطان

أتى على الكل أمر لا مرد له *** حتى مضوا فكأن الكل ما كانوا

وصار ما كان من ملك *** كما حكى عن خيال الطيف وسنان

ومن ملك دار الزمان على دارا وقاتله *** وأم كسرى فما آواه أيوان

كأنما الصعب ام يسهل له سبب *** يوماً ولم يملك الدنيا سليمان

فجائع الدهر أنواع منوعه *** وللزمان مسرات وأحزان

وللمصائب سلوان بهولتها *** وما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيره خطب لا عزاء له *** هوى له أحد وانهل ثهلان

أصابها العين فى الاسلام فامتحنت *** حتى خلت منه أقطار وبلدان

فسل بلنسيه ماشان مرسيه *** وأين قرطبه أم أين جيان

ثم أخذ فى ذكر البلاد المنهوبه حتى قال :

بتكى حنفيه البيضاء من أسف *** كما بكى لفراق الالف هيمان

مضى المحاريب تبكى وهى جامده *** حتى المنابر تبكى وهى عيدان

على ديار من الاسلام خاليه *** قد اقفرت ولها بالكفر عمدان

ص: ۱۰۴

حيث المساجد قد أمست كنائس *** ما بينهن الا نواقيس وصلبان

يا غافلا وله فى الدهر موعظه *** ان كنت فى سنه والدهر يقظان

وماشياً مرحاً تلهيه موطنه *** أبعد حمص يعز المرء أوطان

تلك المصيبه أمست ما تقدمها *** ومالها مع طويل الدهر نسيان

يا راكبين عناق الخيل مضمره *** كأنما فى مجال السبق عقبان

وحاملين سيوف الهند مرهفه *** كأنها فى ظلام الليل نيران

وراتعين وراء النهر من دعه *** لهم بأوطانهم عز وسلطان

أعندكم نبأ من أمر أندلس *** فقد سرى لحديث القوم ركبان

كم يستغيث صناديد الرجال وهم *** أسرى وقتلى فلا يهتز انسان

ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم *** وأنتم يا عباد الله اخوان

لله در القائل :

اذا افتخر الأبطال يوماً بسبقهم *** وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخراً ورفعه *** مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

قال حطان بن المعلى العبدى ، وقد أحسن وأجاد :

وان الذى بينى وبين بنى امى *** وبين بنى عمى لمختلف جدا

فان يأكلو الحمى وفرت لحومهم *** وان يهدموا مجدى بنيت لهم مجدا

وان زجروا طيراً بنحس يمربى *** زجرت لهم طيراً يمربهم سعدا

وانى لعبد الضيف مادام ثلوياً *** وما خصله بى غير ذا يشبه العبدا

لا أعلم قائله :

رمانى الدهر بالفات حتى *** فؤادى فى غشاء من نبال

وكنت اذا أصابتنى سهام *** تكسرت النصال على النصال

ص: ١٠٥

أقول : لقد صدق وأجاد وكأنه قد أدرك زماننا هذا .

ما قيل فی کتاب: ذخائر المجتهدين

لسماحه النسيب الحسيب الشيخ مرتضی فی وصف کتاب « ذخائر المجتهدين » من مصنفات الوالد دام ظله :

علم الأوائل والأواخر *** فی طی ألفاظ (الذخائر)

أحيت شرائع جعفر *** وأعادت السنن الدوائر

عن مصدر العلم الذی *** کشف الغطاء عن السرائر

فلک الفقاهه لم يکن *** لولاه فی الفقهاء دائر

حاز الرهان بسبقه *** وسواه فی الحلبات عاثر

وللأديب الأريب الاغا مصطفی التبريزی رحمه الله فی وصف الکتاب المذکور :

کتاب حوی من کل علم لبابه *** ففاق علی ما صنفته الأوائل

هو البحر حدث عنه ماشئت صادقاً *** له من زلال الفضل لج وساحل

فلا زال محفوظاً ولا زال ربه *** يلوذ به فی المعضلات الأفضل

وللأديب الکامل الشيخ محمد حسين فی وصف الکتاب المذکور :

لله درک من امام حاز من *** عز العلوم أجلهن مفاخرا

لما اهتدی المسترشدون بجده *** وجدوا من الأرشاد فيه (ذخائر)

وله فيه أيضاً :

طالعت فيه واننی *** أرجو البقاء لصاحبه

جربت کل فصاحه *** وبلاغه يا صاح به

قصيده الشهيد الاول

ومن قصيده لهفيه تظلميه للشيخ الشهيد محمد بن مکی (الشهيد الاول) لماحبسه السلطان محمد (بيدمر) فی قلعه دمشق ،

والقصه شهیره مأثوره فی کتب السیر منشوره :

ص: ۱۰۶

يا ايها الملك المنصور بيدمر *** بكم خوارزم والأقطار تفتخر

انى أراعى لكم فى كل آونه *** وما جنيت لعمرى كيف أعتذر

لا تسمعن فى أقوال الوشاه فقد *** باؤا بزور وافك ليس ينحصر

والله والله أيماناً مؤكده *** انى برىء من الافك الذى ذكروا

عقيدتى مخلصاً حب النبى ومن *** أحبه وصحاب كلهم غرر

يكفيك فى فضل صديق وصاحبه *** فاروقه الحق فى أقواله عمر

جوار أحمد فى دنياً وآخره *** وآيه الغار للألباب معتبر

والبحر عثمان والمنعوت حيدره *** وطلحه وزبير فضلهم شهر

سعداهم وابن عوف هم عاشرهم *** ابو عبيده قوم بالتقى فخروا

الفقه والنحو والتفسير يعرفنى *** ثم الأصولان والقرآن والأثر

حتى قال :

لا أستغيث من الضراء يعلم ذا *** ربى وأستار دار ظل يدكر

فامنن أميرى ومخدومى على رجل *** واغنم دعاى سراراً بعد اذ جهروا

فى كل عام لنا حج وكان لنا *** فى خدمه النجل فى ذا العام محتضر

محمد شاه سلطان الملوك بقى *** ممتعاً بحماكم عمره عمرو

ثم الصلاه على المختار سيدنا *** والال والصحب طراً بعده زهر

أقول : قوله « عقيدتى مخلصاً حب النبى ومن » الى قوله « ابو عبيده قوم بالتقى فخروا » للسيد محمد بن احمد الخافى الشافعى فى كتابه « التبر المذاب فى منقبه الال والأصحاب » ، وقد استخدمه الشهيد « ره » هنا لنكته غير خفيه عملا بواجب التقيه .

لجمال الدين المصرى صاحب كتاب « لسان العرب » :

بالله ان جزت بوادى الأراك *** وقبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث الى عبدك من بعضها *** فانى والله مالى سواك

وللشيخ بهاء الدين العاملى « ره » عند عزمه على بناء مكان لمحافظه نعال زوار المشهد الغروى بأن يكتب عليه هذا البيتان :

هذا الأفق المبين قد لاح لديك *** فاسجد متذللا وعفى خديك

ذا طور سنين فاغضض الطرف به *** هذا حرم العزه فاخلع نعليك

أمدح شعر قالته العرب :

ألستم خير من ركب المطايا *** واندى العالمين بطون راح

للشريف الرضى رضى الله عنه :

أعيذ مجدك ان أبقى على طمع *** وأن تكون عطاياك المواعيد

وأن أعيش بعيداً عن لقائكم *** ظمآن قلب وذاك الورد مورود

للعلامه احمد الحفظى :

قال الامام احمد بن حنبل *** لسائل عن فضل مولانا على

ماذا أقول بعد كتمان العدى *** للنصف من فضل الولى حسدا

ونصفه خوفاً من القتل وذا *** حقيقه يعرفها من اجتذا

وأظهر الله من الكتمين *** ما ملأ البرين والبحرين

قال عباس بن عبد المطلب حين بويع لأبى بكر بالخلافه من أبيات أولها :

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً *** عن هاشم ثم منها عن ابى حسن

من فيه ما فيهم من كل صالحه *** وليس فى كلهم ما فيه من حسن

أليس أول من صلى لقبلتكم *** وأعرف الناس بالقرآن والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن *** جبريل عون له فى الغسل والكفن

ماذا يردكم عنه فنصرفه *** ها ان بيعتكم من أول الفتن

وقال الشافعى :

آل النبى ذر يعتى *** وهم اليه وسيلتى

أرجوبهم أعطى غداً *** بيدى اليمين صحيفتى

وله أيضاً :

يا راكباً قف بالمحصب من منى *** واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحراً اذا فاض الجيج الى منى *** فيضاً كملتطم الفرات الفائض

ان كان رفضاً حب آل محمد *** فليشهد الثقلان أنى رافضى

وله أيضاً :

يا اهل بيت رسول الله حبكم *** فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم *** من لم يصل عليكم لا صلاه له

اقول : للشافعى فى هذا الباب أشعار شهيره وأبيات كثيره أهملناها حذار الاطاله ولكن يكفى من القلاده ما أحاطت بالنحر .

ولقد أحسن القائل فى مرثيه فخر الدوله :

هى الدنيا تقول بملء فيها *** حذار حذار من بطشى وفتكى

فلا يغرركم حسن ابتسامى *** فقولى مضحك والفعل مبكى

لابن عصرنا الشيخ جواد شبيب :

جبينك لاح أم نور الصباح *** وثغرك شع أم نور الأفاح

وطرفك يا بنيه الاعراب ترنو *** لواحظه عن الأجل المتاح

بفرعك ضل ركب الصبح داج *** وفى خديك ركب الليل ضاحى

أشاكيه السلاح ولست أقوى *** عليك وأنت شاكيه السلاح

تعطف يعطف الحرصان عنه *** وطرف رد قاطعه الصفاح

فؤادى خافق يهواك اما *** خطرات وأنت خافقه الوشاح

تحكم طرفك (السفاح) فيه *** فأصبح غير (مأمون) الجراح

ومن قصيده فريده له يمدح الوالد دام ظله مهنئاً له بمولود كان يسمى ب_« الشيخ غانم » ولم يعيش الا قليلا :

أعقيق ما شقه الحسن أم قم *** شق قلب البروق حين تبسم

وعلى وجنتيك خط يراع ال_ *** حسن حرفاً بمسكه الخال معجم

سقمى منك يا بن كحل سقيم *** صح فتكاً ومهجه الصب أسقم

حكمته على سلطنه الحسن *** فأجرى بأمر الهوى وتحكم

فلدى المعطى من الأنس لكن *** وافق الريم طبعه فترنم

ناظر فاتر الجنون وخصر *** كاذ ضعفاً بالسلك ينظم بالسم

حتى قال :

وجناه الهوى على وجنات *** منه قد خالسوا الشقيق المكهم

عن دم أشربت بأحمر قان *** فهى محمره الخد غير عندم

ناظرى فى الجنان منها ولكن *** ليدى من لهيبها فى جهنم

أيها المجتلى المحيا أبدر *** مشرق قد جلوت من مطلع التم

أم صفات (الرضا) تجلت فشمنا *** أنجماً من ثواقب النجم أنجم

أقول : للسيد جعفر الحلى أيضاً قصيده وحيده فى تهنئه المولود المذكور ولم نتعرض لها حذار الاطاله والاطاله مظنه الملاله .

وللأديب الشهير السيد محمد سعيد الحبوبى النجفى ، وهى من محاسن نظمه :

لج كوكباً وامش غصناً والتفت ريماً *** فان عداك اسمها لم تعدك السما

وجه أغر وجيد زانه جيد *** وقامه تخجل الخطى تقويما

يا من تجل عن التمثيل صورته *** ءأنت مثلت روح الحسن تجسيما

قطعت بالشعر سحراً فيك حين غداً *** هاروت جفنك ينشى السحر تعليما

لو شاهدتك النصارى فى كنائسها *** ممثلا رفعت فيك الأقانيما

لابن عصرنا السيد حسن محمود الأمين فى كبر الهمه وقد أجاد :

وقائله ما بال جسمك ناحلا *** اذا زال سقم عنه حل به سقم

فقلت لها ما ذاك سقم وانما *** تحملت نفساً لا يقوم بها الجسم

ولبعضهم يذم الصاحب :

ان كان اسماعيل لم يدعنى *** لأن آكل الخبز صعب لديه

فاننى آكل فى منزلى *** اذا دعانى ثم أمضى اليه

ولأبى بكر الجوزرى يذمه وكان أصعب شعر عليه :

لا يعجبنك ابن عباد وان هطلت *** يداه بالجود حتى أخجل الديما

فانها خطرت من وساوسه *** يعطى ويمنع لابخلا ولا كرما

ولعبد الرحمن بن اسماعيل الملقب بوضاح المن فى أم البنين زوجه الوليد بن عبدالملك الخليفه الأموى وكان مولعاً بها ومولعه به وكان ذلك سبباً فى قتل الوليد له :

حتى م نكتم حزننا حتى ما *** وعلى م نستبقى الدموع على ما

ان الذى قد تفاقم واعتلى *** ونما وزاد وأورث الأسقا ما

قد أصبحت أم البنين مريضه *** تخشى وتشفق أن يكون حماما

يا رب أمتعنى بطول بقائها *** واجبر بها الأرمال والأيتاما

واجبربها الرجل الغريب بأرضها *** قد فارق الأخول والأعماما

كم راغبين وراهبين وبؤس *** عصموا بغرب جنابها اعصاما

بجناب ظاهره الثنا محموده *** وايستطاع كلامها اعظاما

وله ايضاً :

ترحل وضاح وأسبل بعد ما *** تكهل حيناً فى الكهول وما احتلم

وعلق بيضاء العوارض طفله *** مخضبه الأطراف طيبه النسم

اذا قلت يوماً ناولينى تبسمت *** وقالت معاذ الله فى فعل ما حرم

فما نولت حتى تضرعت عندها *** وأخبرتها ما رخص الله فى اللمم

ولامرئ القيس عند موته بأنقره من بلاد الرم منصرفاً من قيصر وكان قد خرج اليه يستنصره فى خبر يطول وقددس اليه أعداؤه فسمه القيصر فلما أحس بالموت سأل عن قبر بنت قيصر الملك فقال :

أجارتنا ان الخطوب تؤب *** وانى مقيم ما أقامت عسيب

أجارتنا انا غريبان ههنا *** وكل غريب للغريب نسيب

اجتمع يوماً عند عبد الملك بن مروان أشراف الناس فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فأجمعوا على قول امرئ القيس ، وهو من معلقته الشهيره :

أغرك منى أن حبك قاتلى *** وانك مهماتأمرى القلب يفعل

وما ذرفت عيناك الا لتصربى *** بسهميك فى أعشار قلب مقتل

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « علموا أولادكم لاميه العرب فانها تعلمهم مكارم الأخلاق » ، أولها :

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم *** فانى الى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر *** وشدت لطيات المطيات راحل

وفی الأرض منأی للکریم عن الأذی *** وفیها لمن خاف القلی متعزل

لعمرک ما فی الأرض ضیق علی امرئ *** سری راغباً أو راهباً وهو یعقل

ولی دونکم أهلون سید عملس *** وأرقط زهلول وعرفاء جیأل

قطعه من لامیه العجم

ومن لامیه العجم :

لو کان فی شرف المأوی بلوغ منی *** لم تبرح الشمس یوماً داره الحمل (۱)

أهبت بالخط لو نادیت مستمعاً *** والخط عنی بالجهال فی شغل

لعله ان بدا فضلی ونقصهم *** لعینه نام عنهم أو تنبه لی

أعلل النفس بالامال أرقبها *** ما أضیق العیش لولا فسحه الأمل

لم ارتض العیش والأیام مقبله *** فکیف أرضی وقد ولت علی عجل

غالی بنفسی عرفانی بقیمتها *** فصنتها عن رخیص القدر مبتذل

وعاده السیف أن یزهی بجوهره *** ولیس یعمل الا فی یدی بطل

ما کنت أوثر أن یمتد بی زمنی *** حتی أری دوله الأوغاد والسفل

تقدمتنی أناس کان شوطهم *** وراء خطوی ولو أمشی علی مهل

هذا جزاء امری أقرانه درجوا *** من قبله فتمنی فسحه الأجل

فان علانی من دونی فلا عجب *** لی أسوه بانحطاط الشمس عن زحل (۲)

فاصبر لها غیر محتال ولا ضجر *** فی حادث الدهر ما یغنی عن الحیل

أعدی عدوک أدنی من وثقت به *** فحاذر الناس وأصحبهم علی دخل

۱- ۱) ترجمه هذا البیت للمؤلف : اگر در مکان بود عز وخوشی *** همیشه بدی شمس أندر حمل

۲- ۲) ترجمه الابیات المرقمه من المؤلف : اگر برتری جست پس ترزمن *** مرا اسوه باشد به شمس وزحل

فانما رجل الدنيا وواحدها *** من لايعول فى الدنيا على رجل (١)

وحسن ظنك بالأيام معجزه *** فظن شراً وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت *** مسافه الخلف بين القول والعمل (٢)

معلقه زهير بن أبى سلمى

ومن قصيده لزهير بن ابى سلمى ، وهى من السبعه المعلقه :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه *** يغره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذافضل فيبخل بفضله *** على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قبله *** الى مطمئن البر لا يتجمجم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه *** وان يرق أسباب السماء بسلم

ومن يجعل المعروف فى غير أهله *** يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومن يعص أطراف الزجاج فانه *** يطيع العوالى ركبت كل لهدم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه *** يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يقترب يحسب عدواً صديقه *** ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومهما تكن عند امرئ من خليقه *** وان خالها تخفى على الناس تعلم

وكائن ترى من صامت لك معجب *** زيادته أونقصه فى التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده *** فلم يبق الا صوره اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده *** وان الفتى بعد السفاهه يحلم

سألنا فأعطيتم وعدنا وعدتم *** ومن اكثر التسآل يوماً سيحرم

مطالع القصائد السبع المعلقه هى :

القصيده الأولى لامرئ القيس :

قفانبک من ذکری حبیب ومنزل *** بسقط اللوی بین الدخول فحومل

ص: ۱۱۴

۱- ۱) یگانه رجل در جهان آن کس است *** که تعویل نارد بدیگر رجل

۲- ۲) همانا وفا رفت وغدر آمده است *** مسافت بود بین قول وعمل

القصيده الثانيه لطرفه بن العبد البكرى :

لخوله أطلال ببرقه ثهمد *** ئلوخ كباقى الوشم فى ظاهر اليد

القصيده الثالثه لزهير بن ابى سلمى :

امن ام أوفى دمنه لم تكلم *** تجومانه الدراج فالمتثلم

القصيده الرابعه للبيد بن ربيعه الأنصارى :

عفت الديار محلها فمقامها *** بمنى تأبد غولها فرجامها

القصيده الخامسه لعمر بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فأصبحينا *** ولا تبقى خمور الأندرينا

القصيده السادسه لعنتره بن شداد العبسى :

هل غادر الشعراء من متردم *** أم هل عرفت الدار بعد توهم

القصيده السابعه للحرث من جلزه اليشكرى : *** آذنتنا ببنيها أسماء رب ثاويمل منه الثواء

شعر شبلى شميل فى نبى الاسلام

ومن قصيده للدكتور شبلى شميل المادى فى مدح النبى الاكرم صلى الله عليه وآله :

وشرائع لو أنهم عقلوا بها *** ما قيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر والحكيم وانه *** رب الفصاحه مصطفى الكلمات

رجل الحجى رجل السياسه والدها *** بطل حليف النصر فى الغارات

ببلاغه القرآن قد خلب النهى *** وبسيفه ارخى على الهامات

من دون الأبطال فى كل الورى *** من سابق أو لاحق أو آت

لأبى العلاء المعرى فى الحماسه :

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل *** عفاف واقدام وحزم ونائل

وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم *** باخفاء شمس ضوؤها متكامل

ص: ١١٥

بهم التالى بعض ما أنا مضمر *** ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

وانى وان كنت الأخير زمانه *** لات بمالم يأته الأوائل

وأغدو ولو أن الصباح صوارم *** وأسرى ولو أن الظلام جحافل

وانى جواد لم يحل لجامه *** ونصل سمان أغفلته الصياقل

فان كان فى ليس الفتى شرف له *** فما السيف الا غمده والحمائل

ولى منطق لم يرض لى كنه منزلى *** على أننى بين السماكين نازل

ولى موطن يشتاقه كل سيد *** ويقصر عن ادراكه المتناول

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشياً *** تجاهلت حتى ظن أنى جاهل

فواعجباً كم يدعى الفضل ناقص *** ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

اذا وصف الطائى بالبخل مادر *** وعير قساً بالفهاهه باقل

وقال السهى للشمس أنت خفيه *** وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الأرض السماء سفاهه *** وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فياموت زر ان الحياه ذميمه *** ويا نفس جدى ان دهرك هازل

ولابن النقيب هذه الأبيات وقد كتبها مع هديه أهداها لأحد الكبراء معتذراً :

وهديت اليسير فأنعم وقابل *** نزره بالقبول والامتنان

فلو أن العيوق والشمس والبدر *** مع الفرقدين فى امكانى

كنت أهديته وقدمت عذراً *** ورأيت القصر من ذاك شانى

و كتب فى صدر رساله :

أيها الفاضل الذى خصه *** الله من الفضل والحجى بلبابه

ان شوقى اليك ليس بشوق *** يمكن المرء شرحه فى كتابه

وكتب لمن أعاره مجموعاً :

مولای هب ان المحب فؤاده *** هبه مسلمه بعز رجوع

ص: ۱۱۶

فاقنع فديتك بالفؤاد تفضلا *** وانعم ولا تبيعه بالمجموع

وللصاحب طاب ثراه :

بحب على تتم الأمور *** وتصفو النفوس وتزكو النجار

فمهما رأيت محباً له *** فثم الذكاء وثم الفخار

ومهما رأيت محباً له *** ففى أصله نسب مستعار

فلا تعذلوه على فعله *** فحيطان دار أبيه قصار

للامام مولى الامام الصادق عليه السلام :

أثمامن (١) بالنفس النفيسه ربها *** فليس لها فى الخلق كلهم ثمن

بها يشترى الجنات ان بعتها *** بشئ سواها ان ذلكم غبن

اذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها *** فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن

وكتب الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبى الى الخليفه الناصر لدين الله يشكو من عمه الملك العادل ابى بكر وأخيه العزيز عثمان هذه الأبيات :

مولاى ان ابابكراً وصاحبه *** عثمان قد غصبا بالسيف حق على

والأمر بينهما والنص فيه جلى

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى *** من الأواخر ما لاقى من الأول

فكتب الناصر فى جوابه شعراً :

وافى كتابك يابن يوسف ناطقاً *** بالحق يشهد أن أصلك طاهر

غصبوا علياً حقه اذ لم يكن *** بعد النبى له بيثرب ناصر

فاصبر فان غداً عليه حسابهم *** وابشر فناصرك الامام الناصر

١- ١) من المثمانيه ، أى المداقه فى الثمن عند البيع .

ومما ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام :

الناس من جهه التمثال اكفاء *** ابوهم آدم والأم حواء

فان يكن لهم من أصلهم شرف *** يفاخرون به فالطين والماء

لا فضل الا لأهل العلم أنهم *** على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقيمه المرء ما قد كان يحسنه *** والجاهلون لأهل العلم أعداء

فقم بعلم ولا تبغى له بدلا *** فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال الفيلسوف الحكيم الحاج ملا هادى السبزوارى حشره الله تعالى مع الأبرار المتخلص بأسرار :

والعلم ثم العلم حبذا رصد *** فليطلبوا من مهدكم الى اللحد

فليبتغوا ولو بسفك المهج *** وليفحصوا ولو بخوض اللجج

وللأمير الأديب سيف الدوله وقد قاله فى أخيه ناصر الدوله :

وهبت لك العلياء وقد كنت أهلها *** وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

وما كان لى عنها نكول وانما *** تجاوزت عن حقى فتم لك الحق

أما كنت ترضى أن اكون مصلياً *** اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

للأديب الشاعر محمد بن احمد الأبيوردى المتوفى فى اصفهان :

تنكر لى دهرى ولم يدر أننى *** أعز وأهوال الزمان تهون

وضل يرينى الخطب كيف اعتداؤه *** وبت أريه الصبر كيف يكون

وقد قال عامر بن الحارث الجرهمى :

كأن لم يكن بين الجؤن الى الصفا *** أنيس ولم يسمر بمكه سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا *** صروف الليالى والجدود العواثر

وكان قبيله الشاعر من ولاه البيت شرفه الله تعالى .

وقال ناصح الدين احمد بن محمد بن الحسين المشهور بالقاضى الأرجانى :

ص: ١١٨

ولما بلوت الناس أطلب عندهم *** أخا ثقه عند اعتراض الشدائد

تطلعت فى حالى رجاء وشده *** وناديت فى الأحياء هل من مساعد

فلم أر فيما ساءنى غير شامت *** ولم أر فيما سرنى غير حاسد

تمتعتما يا ناظرى بنظره *** وأوردتما قلبى أمر الموارد

أعينى كفا عن فؤادى فانه *** من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

للفيلسوف ابن سينا صاحب القانون فى الطب والمصنفات الكثيره الشائعه :

اسمع بنى وصيتى واعمل بها *** فالطب معقود بنص كلامى

اجعل طعامك كل يوم مره *** واحذر طعاماً قبل هضم طعام

لا تشربن عقيب أكل عاجلا *** فتقود نفسك للأذى بزمام

واحفظ منيك ما استطعت فانه *** ماء الحياه يراق فى الأرحام

ما قيل فى القاضى يحيى بن اكثم

القاضى يحيى بن اكثم المتوفى سنه ٢٤٢ قاضى قضاه العامه كان مشهوراً بحب الصبيان وهوى الغلمان وقيل فيه بسبب ذلك أشعار منها :

وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهراً *** فأعقبنا بعد الرجاء قنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها *** وقاضى القضاه المسلمين يلوط

وقال احمد بن نعيم فى ذلك :

أنطقنى الدهر بعد اخراس *** لنائبات أطلن وسواسى

لا أصلحت أمه وحق لها *** بطول نكس وطول اتعاس

ترضى بيحيى يكون سائسها *** وليس يحيى لها بوسواس

قاض يرى الحدفى الزناء ولا *** يرى على من يلوط من باس

ويحكم للامردالغدير على *** مثل جرير ومثل عباس

فالحمد لله كيف قد ذهب ال_ *** _عدل وقل الوفاء فى الناس

أميرنا يرتشى وحاكمنا *** يلوط والراس شر ما راس

ص: ١١٩

لا احسب الجور ينقضى وعلى *** الأمه وال من آل عباس

أنشد الرشيد العباسى الخليفه الخامس من بنى العباس عند الموت هذه الأبيات :

أحين دنى ما كنت أخشى دنوه *** رمتنى عيون الناس من كل جانب

فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً *** فصبراً على مكروه مر العواقب

سأبكى على الوصل الذى كان بيننا *** وأندب أيام السرور الذواهب

وأنشد المعتضد الخليفه السادس عشر من بنى العباس المتوفى سنه ٢٨٩ عند دنو الأجل هذه الأبيات :

ولا تأمنن الدهر انى أمنته *** فلم يبق لى خلا ولم يرع لى حقاً

قلت صناديد الرجل ولم أدع *** عدواً ولم أمهل على طفيه خلقا

وأخليت دار الملك من كل نازع *** فشردتهم غرباً وغيبتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزاً ورفعه *** وصارت رقاب الخلق أجمع لى شقا

رمانى الردى سهماً فأخمد جمرتى *** فها انذا فى حفرتى عاجلا ألقى

ومما ينسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام وقد أنشدها الامام على الهادى « عليه السلام » فى مجلس بعض الحكام على سبيل الارشاد والهدايه فى قصه طويله وفى كتب أهل السير مرويه :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم *** غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم *** الى مقابرهم يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا *** أين الأسره والتيجان والحلل

أين الوجوه التى كانت منعمه *** من دونها تضرب الأستار والكلل

فأصفح القبر عنهم حين ساءلهم *** تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا *** فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

وأنشد المعتمد على الله الخليفه الخامس عشر من بنى العباس حين ضيق عليه أخوه الموفق حتى أنه احتاج الى ثلاثمائه دينار فلم يجدها فى ذلك الوقت هذه الأبيات :

أليس من العجائب أن مثلى *** يرى ما قل ممتنعاً عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً *** وما من ذاك شئ فى يديه

وقال الرقشى ــ وقيل ابو نؤاس ــ فى نكبه البرامكه وقتل جعفر بن يحيى ابن خالد البرمكى :

الان استرحنا واستراحت ركابنا *** وأمسك من يجدى من كان يجتدى

فقل للمطايا قد أمنت من السرى *** وطى الفيافى فدفاً بعد فدفد

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر *** ولم تظفرى من بعده بمسود

وقل للعطايا بعد فضل تعطلى *** وقل للرزايا كل يوم تجدد

ودونك سيفاً برمكياً مهنداً *** أصيب بسيف هاشمى مهند

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد آخر خلفاء بنى مروان يعلمه قوه دعاه بنى العباس وضعفه عن مقاومتهم :

أرى تحت الرماد وسيفى نار *** وأوشك أن تكون لها ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم *** يكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعرى *** ءأيقاظ أميه أم نيام

وللسيد الرضى « ره » وهو يدل على صحه نسب الخلفاء الفاطميين ورد قول المستضعفين من بنى العباس :

ما مقامى على الهوان وعندى *** مقول صارم وأنف حمى

ألبس الذل فى البلاد الأعادى *** وبمصر الخليفه العلوى

من أبوه ابى ومولاه مولا *** ى اذا ضامنى البعيد القصى

لف عرقى بعرقه سيد النا *** س جميعاً محمد وعلى

ولمتنبى الغرب محمد بن هانى الشاعر الأندلسى المقتول غيله فى سنه ٣٦١ أو ٣٦٢ فى فتح مصر على يد جوهر عبد الخليفه المعز الفاطمى :

يقول بنو العباس قد فتحت مصر *** فقل لبنى العباس قد قضى الدهر

وقد جاوز الاسكندريه جوهر *** يطالعه البشرى ويقدمه النصر

وقد دانت الدنيا لال محمد *** وقد جردت أذيالها الدوله البكر

ولغيره فى ذلك :

يا بنى العباس ردوا *** ملك الأمر معد

ملككم ملك معاير *** والعوارى تسترد

وللمتنبى فى الشيب :

أبعد بعدت بياضاً لا بياض له *** لأنت أسود فى عينى من الظلم

وله فى عكسه :

حلفت الوفا لورجعت الى الصبى *** لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

وله فى الهم والهرم :

والهم يخترم الجسم مخافه *** ويشيب ناصيه الصبى ويهرم

ولقائل :

انى نظرت الى المرآه اذ جليت *** فأنكرت مقلتاى كل ما رأتا

رأيت فيها شيخاً لست أعرفه *** وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى

ولغيره فى النحافه :

وقائله ما بال جسمك ناحلا *** اذا زال عنه السقم حل به سقم

فقلت لها ما ذاك سقم وانما *** تحملت نفساً لا يقوم بها جسم

ومما ينسب الى أميرالمؤمنين عليه السلام :

شيئان لو بكت الدماء عليهما *** عيناى حتى تؤذنا بذهاب

لم يبلغ المعشار من حقيهما *** فقد الشباب وفرقه الأحباب

من شعر أبى فراس الحمدانى

للأمير الأديب والشاعر الماهر ابى فراس الحمدانى ابن عم سيف الدوله :

أقلب طرفى لا أرى غير صاحب *** يميل مع النعماء حيث تميل

تدبرت أحوال الزمان فلم أر *** الى غير شاك للزمان وصول

وصرت أرى أن المتارك محسن *** وأن خليلا لا يضر وصول

أكل خليل هكذا غير منصف *** وكل زمان بالكرام بخيل

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوه *** أجاب اليها عالم وجهول

فقارق عمرو بن الزبير شقيقه *** وخلى أميرالمؤمنين عقيل

وله لما أسره الروم :

تغابيت عن قومى فظنوا غباوه *** بمفرق أغبانا حصى وتراب

ولو عرفونى حق معرفتى بهم *** اذاً علموا أنى شهدت وغابوا

الى ان قال :

وقد كنت أخشى الهجر والشمل جامع *** وفى كل يوم لفته وخطاب

فكيف وفيما بيننا ملك قيصر *** وللبحر حولى زخره وعباب

أمن بعد بذل النفس فيما تريده *** أثاب بمر العتب حين أثاب

فيلتك تحلو والزمان مريره *** وليتك ترضى والأنام غضاب

وياليت ما بينى وبينك عامر *** وبينى وبين العالمين خراب

وللفراء أو غيره :

ص: ١٢٣

يا أميراً على جريب من الأرض *** له تسعه من الحجاب

جالساً فى الخراب يحجب فيه *** ما رأينا بحاجب فى خراب

وللمتنبى :

جوعان يأكل من زادى ويمسكنى *** لكى يقال عظيم القدر مقصود

ما كنت أحسب أن أحيى الى زمن *** يسئ بى فيه عبد وهو محمود

وليزيد بن معاويه وقيل لغيره :

ألا فاسقنى كاسات خمر وغن لى *** بذكر سليمى والرباب وتنعم

واياك ذكر العامريه اننى *** أغار عليها من فم المتكلم

أغار على أعطافها من ثيابها *** اذا جمعتها فوق جسم منعم

تميد كرم برجها قعر دنها *** ومشرقها الساقى ومغربها فمى

فان حرمت يوماً على دين احمد *** فخذها على دين المسيح بن مريم

خذوا بدمى ذات الوشاح فاننى *** رأيت بعينى فى أناملها دمى

وقولوا لها يا منيه النفس اننى *** قتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمى

لها صوت داود وصوره يوسف *** وحكمه لقمان وعفه مريم

ولى حزن يعقوب ووحشه يونس *** وآلام أيوب وحسره آدم

وينسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام فى صنعه الكيمياء وتبديل المعادن الرحيقيه بالذهب ، ويمكن أن يقرأ بدون ألف الاطلاق :

خذر الغرار والطلقا *** وشئ يشبه البرقا

اذا مزجته سحقا *** ملكت الغرب والشرقا

ذكر بعض المتأخرين مقدمه لألفيه ابن مالك نظماً وأجاد :

تعلم النحو من الفرائض *** به تميز ناصباً عن خافض

ص: ١٢٤

النحو علم بقوانين علم *** بهن أحوال أواخر الكلم

من جهه الاعراب والبناء *** والغرض الحفظ عن الخطاء

موضوعه الكلمه والكلام *** واضعه على الامام

ثم الكلام جمله مفيده *** كقولنا أيامكم سعيده

ولبعض المعاصرين منظومه فى الفقه قال فيها فى ذم محاشى النساء :

ويكره الجماع فى الأدبار *** لا يؤخذ الجار بذنب الجار

لوالدى العلامه فى مدح بعض الأعلام طاب ثراهما :

رجعت وأحييت الغرى وأهله *** وكذبت قول الناس لا يرجع البدر

ونقل بعض الأصدقاء عن والدى هذا البيت فى مدح مولانا ابى الفضل عليه السلام :

أبا الفضل يا من أسس الفضل والابا *** أبى الفضل الا أن تكون له أبا

من منظومه الحكمه فى أصاله الوجود :

معرف الوجود شرح الاسم *** وليس بالحد وال بالرسم

مفهومه من أعرف الأشياء *** وكنهه فى غايه الخفاء

ان الوجود عندنا أصيل *** دليل من خالفنا عليل

ومنها :

وان كلا آيه الجليل *** وخصمنا قد قال بالتعطيل

ومنها أيضاً :

ما ليس موزوناً لبعض من نعم *** ففى نظام الكل كل منتظم

ومنها أيضاً :

والشر أعدام فكم قد ضل من *** يقول باليزدان ثم الأهرمن

وقال الشيخ عبد الغنى النابلسى :

من قال بطلت صحاح الجوهرى *** لما أتر الفاموس فهو المفترى

قلت اسمه القاموس وهو البحران *** يفخر فمعظم فخره بالجوهر

ولبعضهم :

لا تحسبن الشعر فضلا بارعاً *** ما الشعر الا محنه ووبال

فالهجو قذف والرثاء نياحه *** والعتب ذل والمديح سؤال

ولبعضهم :

اذا كان لى خط كخط ابن مقله *** وما كان لى حظ فما الخط نافع

ولبعضهم وقد أجاد :

ولا تحسبن أن حسن الخط ينفعنى *** ولا سماحه كف الحاتم الطائى

وانما أنا محتاج لواحده *** لنقل نقطه الخاء للطاء

ولبعضهم :

فصاحه سحبان وخط ابن مقله *** خكمه لقمان وزهد ابن أدهم

اذا اجتمعت فى امرئ والمرء مفلس *** فليس له قدر بمقدار درهم

ذم النحو و استعمال الغريب من الألفاظ

ولقال فى ذم علم النحو مزاحاً :

ليس للنحو جئنكم *** لا ولا فيه أرغب

خل زيداً لشأنه *** أينما شاء يذهب

أنا مالى ولامرئ *** أبدا الدهر يضرب

وقال الاستر ابادى :

النحو شؤم كله ما علموا *** يذهب بالخير من البيت

ص: ١٢٦

فر من النحو وأصاحابه *** ثريده تعمل بالزيت

وللصفى الحلى :

انما الحيزيون والدردبيس *** والطخا والنقاخ والعلطبيس

والحراجيج والسقحطب والصقعب *** والعنقفير والعنتر يس

والغضاريس والففيقس والعفلق *** والخر بصيص والعيطموس

والسنبق والحفص الهيق *** الهجرس والطرفسان والعسطوس

لغه تنفر المسامع منها *** حين تروى وتشمئز النفوس

وقبيح أن يسلك النافر الو *** حشى منها ويترك المأنوس

ان خير الألفاظ ما طرب السا *** مع منه وطاب فيه جليس

وللشيخ ناصيف اليازجى :

جميع أجزاء العروض حاصله *** من سبب ووتد وفاصله

يصاغ منها كلمات أحرف *** يجمعهن معلنات يوسف

شىء من شعر المتنبى

ومن قصيده للمتنبى يمدح بها كافور الاخشيدى فى مصر :

وفى النفس حاجات وفيك فطانه *** سكوتى بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغى على الحب رشوه *** ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت الا أن أدل عواذلى *** على أن رأيى فى هواك صواب

وأعلم ناساً خالفونى وشرقوا *** وغربت انى قد ظفرت وخابوا

اذا صح منك الود فالمال هين *** وكل الذى فوق التراب تراب

منها :

وان مديح الناس حق وباطل *** ومدحك حق ليس فيه كذاب

ص: ١٢٧

ولزبيده امرأه الرشيد الى المأمون بعد فتح طاهر بن الحسين بغداد وقتل ابنها الأمين :

لخير امام قام من خير عنصر *** وأفضل راق فوق أعواد منبر

ووارث علم الأولين وفخرهم *** وللملك المأمون من أم جعفر

كتبت وعينى تستهل دموعها *** اليك ابن عمى مع حقوقى ومحجرى

أصبت بأدنى الناس منك قرابه *** ومن زال عن كيدى فقل تصبرى

أتى طاهر لا طهر الله طاهراً *** وما طاهر فى فعله بمطهر

فأبرزنى مكشوفه الوجه حاسراً *** وأنهب أموالى وخرب أدورى

يعز على هارون ما قد لقيته *** وما نالنى من ناقص الخلق أعور

فان كان ما أبدى بأمر أمرته *** صبرت لأمر من جدير مقدر

وللمتنبى فى الحماسه :

ولا تحسبن المجد رقاً وقيه *** فما المجد الا السيف والفتكه البكر

وتضريب أعناق الملوك وأن ترى *** لك الهبوات السود والعسكر المجر

الى أن قال :

ومن يكدح الساعات فى جمع ماله *** مخافه فقر فالذى فعل الفقر

وله أيضاً :

أقل فعالى بله اكثره مجد *** وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ *** كأنهم من طول ما النثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا *** كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كأن الطعن لا طعن بعده *** وضرب كأن النار من حرها برد

الى أن قال وأجاد :

ومن نكد الدنيا على الحرأن يرى *** عدواً له ما من صداقته بد

ولبعض المتأخرين وقد أجاد :

ابن عشر من السنين غلام *** رفعت عن نظيره الأقلام

وابن عشرين للصبا والتصابى *** ليس يثنيه عن هواه ملام

والثلاثون قوه وشباب *** وهيام وروعه وغرام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** فكمال وشده وتمام

ابن خمسين مر عنه صباه *** ويراها كأنه أحلام

وابن ستين صيرته الليالى *** هدفاً للمنون وهى سهام

وابن سبعين لا تسلنى عنه *** فابن سبعين ما عليه كلام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** بلغ الغايه التى لا ترام

وابن تسعين عاش ماقد كفاه *** واعترته وساوس وسقام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** فهو حى كميت والسلام

وقال بعض الأدباء فى شأن العراق :

يا صدور الزمان ليس بوفر *** ما رأيناه فى نواحى العراق

انما عم ظلمكم سائر الخل_ *** _ق فشابت ذوائب الافاق

وقال غيره فى غير معناه :

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكه *** جنساً وان قوتلوا كانوا عقاربه

وكتب بعض الشعراء الى الخليفه الناصر لدين الله يعزيه بوزيره نصيرالدين ابن مهدى العلوى :

ألا مبلغ عنى الخليفه أحمدا *** توق وقيت السوء ما أنت صانع

وزيرك هذا بين أمرين فيهما *** فعالك يا خير البريه ضائع

فان كان حقاً من سلاله احمد *** فهذا وزير فى الخلافه طامع

وان كان فيما يدعى غير صادق *** فأضيع ما كانت لديه الصنائع

قصيده الفقيه عماره بن على اليمنى

وللفقيه عماره بن على اليمينى راثياً انقراض الدوله العلويه المصريه على يد صلاح الدين الأيوبى :

رميت ياد هر كف المجد بالشلل *** وجيده بعد حسن الحلى بالعطل

يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمه *** لك الملامه ان قصرت فى عذلى

جدعت ما رنك الأفنى فأنفك لا *** ينفك ما بين أمر الشين والخجل

لهفى ولهف بنى الامال قاطبه *** على فجيعتها فى اكرم الدول

بالله زر ساحه القصرين وابك لمن *** عليهما لا على صفين والجمل

ماذا ترى كانت الافرنج فاعله *** فى نسل آل أميرالمؤمنين على

مررت بالقصر والأركان خاليه *** من الوفود وكانت قبله القبل

وله فيه :

غصبت أميه ارث آل محمد *** سفهاً وشنت غاره الشنئان

وغدت تخالف فى الخلافه أهلها *** وتقابل البرهان بالبهتان

وأنى زياد فى القبيح زياده *** تركت يزيد يزيد فى الطغيان

وتسلقوا فى رتبه نبويه *** لم يبنها لهم ابوسفيان

ولأبى البركات التكريتى فى الوجيه المبارك ابى الأزهار وكان حنبلياً فصار شافعياً :

ألا مبلغاً عنى الوجيه رساله *** وان كان لا تجدى لديه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل *** وفارقته اذ أعوزتك المآكل

وما اخترت رأى الشافعى تديناً *** ولكنما تهوى الذى هو حاصل

ص: ۱۳۰

وعما قليل انت لا شك صائر *** الى مالك فافطن لما انا قائل

ولقائل :

أعاذ لتى اقصرى *** كفى بشيبى عذل

شباب كأن لم يكن *** وشيب كأن لم يزل

تذاكر الناس فى مجلس عبد الله بن طاهر فى حفظ السر فقال :

ومستودعى سراً تضمنت ستره *** فأودعته من مستقر الحشى قبرا

فقال ابنه وكان صبياً وأجاد :

وما السر فى قلبى كثاو بحفره *** لأنى أرى المدفون ينتظر الحشرا

ولكننى أخفيه حتى كأننى *** من الدهر يوماً ما أحطت به خبرا

ومما ينسب الى الحجه القائم صلوات الله عليه فى رثاء الشيخ المفيد محمد ابن محمد بن النعمان « ره » :

لا صوت الناعى بفقدك انه *** يوم على آل الرسول عظيم

ان كنت قد غيبت فى جدث الثرى *** فالعلم والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدى يفرح كلما *** تليت عليك من الدروس علوم

وللمتنبى فى نعت أميرالمؤمنين على عليه السلام :

وتركت مدحى للوصى تعمداً *** اذ كان نوراً مستقلا كاملا

واذا استقل الشئ قام بنفسه *** ومديح ضوء الشمس يذهب باطلا

ودخل بعض الأُمراء الحمام وهو يقول :

وحمام دخلناه لأمر

وبقى متأملا ليجد الشطر الثانى له فسمعه بعض الظرفاء فقال :

فظن الناس أنا فاعلونا

ولم يدروا بأنا مذ دخلنا *** الى سن الصبى مفعول فينا

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتناب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹